

الأضداد في اللغة

تأليف

تاج اللغة محمد بن القاسم محمد

﴿ ابن بشار الانباري ﴾

النحوي رحمه الله

وقد اعتنى بضبطها بالشكل وتصحيحها حضرة ملتزم طبعها
الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي صاحب المكتبة الزهرية
مع العلامة اللغوي الشيخ أحمد الشنقيطي بعد مقابلتها على نسخة
قديمة ﴿ من خط المؤلف ﴾

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين بمصر

الأضداد في اللغة

تأليف

تاج اللغة محمد بن القاسم محمد

﴿ ابن بشار الانباري ﴾

النحوي رحمه الله

وقد اعتنى بضبطها بالشكل وتصحيحها حضرة ملتزم طبعها
الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي صاحب المكتبة الزهرية
مع العلامة اللغوي الشيخ أحمد الشنقيطي بعد مقابلتها على نسخة
قديمة ﴿ من خط المؤلف ﴾

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك الحق المبين وما توفيقى الا بالله قال أبو بكر محمد بن القاسم
ابن بشار الانباري النحوي الحمد لله حق حمده على ما أولى من نعمه
وقضله وظاهر من آلائه وطوله والصلاة على خير خلقه أبي القاسم
خاتم رساله والامين على وحيه والداعي الى أمره والسلام على
الطيبين من آله وصحبه

* (هذا كتاب ذكر الحروف) * التي توقعها العرب على المعاني
المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل
البدع والزيف والإغراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمهم
وقلة بلاغهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم
فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم مني عن المعنى الذي تحته
ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان
مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى
تعليق الاسم على المسمى فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه
بضروب من الاجوبة أحدهن ان كلام العرب يصحح بعضه بعضا
ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه

واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين
لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلُّ على خصوصية أحد المعنيين
دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد
فإن ذلك قول الشاعر

كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ جَلَلٌ والفتى يسمى ويُلْيه الأملُ
فدلَّ ما تقدّم قبلَ جَلَلٍ وتأخّر بعده على أنَّ معناه كلُّ شيءٍ ما خلا
الموتَ يسيرٌ ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجللَ ههنا معناه عظيم
وقال الآخر

يا خولَ يا خولَ لا يطمح بك الأملُ
فقد يكذب ظنُّ الأملِ الأجلُ
يا خولَ كيف يذوق الخفضَ معترفٌ
بالموتِ والموتُ فيما بعدهُ جَلَلٌ

فدلَّ ماضى من الكلام على أنَّ جَلَلًا معناه يسير وقال الآخر
فلئن عفوت لأُغفونَ جَلَلًا ولئن سطوت لأُوهنَ عَظِي
قومي همُّ قتلوا أُمِيمَ أخى فاذا رميتُ يصيبني سهمي
فدلَّ الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لأغفونَ عفوًا عظيمًا لأن

الانسان لا يفخر بصفحة عن ذنبٍ حقيرٍ يسيرٍ فلما كان اللبس في هذين
زائلا عن جميع السامعين لم يُنكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين
في كلامين مختلفي اللفظين وقال الله عزَّ وجلَّ وهو أصدق قيل
الذين يظنون أنهم ملاقوا الله أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب
وهم عاقل الى ان الله عز وجل يمدح قوما بالشك في لقائه وقال في
موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه موسى *انى لأظنك يا موسى
مسحورا* وقال تعالى حاكيا عن يونس *وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظنَّ أن لن نقدر عليه* أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم
انَّ يونس تيقن ان الله لا يقدر عليه

ومجري حروف الاضداد مجرى الحروف التى تقع على المعانى المختلفة
وان لم تكن متضادة فلا يُعرف المعنى المقصود منها الا بما يتقدم
الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حملت لولد الضأن
من الشاء وحملت اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا
وكذلك يُلَمَّظان ويكتسبان ويقوم عبدُ الله لا يُعرف ان شيا من
هذا منقول عن معناه الى تسمية الرجال به الا بدليل يزيل اللبس
عن السامعين فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس عن سامة عن الفراء

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهم بنو يتلمظانِ

جعل يتلمظانِ اسماً لرجل وأنشدنا أبو العباس أيضاً

خذوا هذه ثم استعدوا مثلها بنى يشتهى رزءاً لخليل المناوبِ

جعل يشتهى وما بعده اسماً لرجل وأنشدنا أبو العباس عن سلمة

عن الفرّاء عن الكسائيّ

وكنْتُ ابن عمٍّ باذلاً فوجدتكم بنى جدٍّ ثدياها على ولايا

جعل جدٍّ ثدياها اسماً وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء

عن الكسائيّ

أعيرُ بني يدبُ إذا تعشّي وعيرُ بني يهرُ على العشاءِ

جعل يهرُ ويديبُ اسمين وكذلك غسقَ يقع على معنيين مختلفين

لللمعة التي تقدّمت أحدهما أظلمَ من غسقِ الليل والآخر سال من

الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار قال عمارة بن عقيل

تري الضيف بالصلعاء تغسقُ عينه

من الجوع حتى تحسب الضيف أرمداً

وقال عمران بن حطان

إذا ما تذكّرتُ الحياة وطيبها إلى جري دمعٍ من العين غاسق

أي سائل والجميل الرجل الحسن والجميل الشَّحْم المذاب يعرف
معناها بما وصفناه والزَّبْرِجُ الأثر والزَّبْرِجُ السحاب الرقيق
والْحَلَمَةُ رأس الثدى والحلمة نبات ينبت في السهل والأُمَّة تَبَاع
الانبياء والأُمَّة الجماعة والأُمَّة الصالح الذي يُؤْتَمُّ به والأُمَّة الدين
والأُمَّة المنفرد بالدين والأُمَّة الحين من الزمان والأُمَّة الأم والأُمَّة
القامة وجمعها أُمَمٌ قال الأعشى

وإنَّ معاويةَ الأَكْرَمِينَ حسانُ الوجوهِ طوالُ الأُمَمِ
في ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها وتعيدها تُصَحِّبُها العرب من
الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ
هو القليل الظريف في كلام العرب وأكثَرُ كَلِمَتِهِمْ يَأْتِي عَلَى
ضَرِيئَيْنِ آخَرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنِيَيْنِ
الْمُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ وَالْجَمْلَ وَالنَّاقَةَ وَالْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَقَامَ
وَقَعَدَ وَتَكَلَّمَ وَسَكَتَ وَهَذَا هُوَ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يَحَاطُ بِهِ وَالضَّرْبُ
الْآخَرُ أَنْ يَقَعَ اللَّفْظَانِ الْمُخْتَلِفَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدَةِ كَقَوْلِكَ الْبُرَّ
وَالْحَنْطَةَ وَالْعَيْرَ وَالْحِمَارَ وَالذَّنْبَ وَالسَّيِّدَ وَجَلَسَ وَقَعَدَ وَذَهَبَ وَمَضَى
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ كُلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعْتَهُمَا الْعَرَبُ عَلَى

معني واحد في كل واحد منهما معني ليس في صاحبه ربما عرفناه
فأخبرناه به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله وقال الاسماء كلها
لعله خصت العرب ما خصت منها من الغلل مانعاه ومنها ما نهجه
وقال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي الى ان مكة سميت مكة لجذب
الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها
وفي نسخة زيادة والله عز وجل تسمى العزيز لغلبته وقهره من قولهم
من عز بز والكوفة سميت الكوفة لآزدحام الناس بها من قولهم
قد تكوف الرمل تكوفا اذا ركب بعضه بعضا والانسان سمي
انسانا لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أُبهِمت عن العقل والتمييز
من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه ويقال للشجاع بهمة لان
مقاتله لا يدري من أي وجه يوقع الحيلة عليه فان قال لنا قائل لاي
علة سمي الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد
دعدا قلنا لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب
حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا وقال
قطرب إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على
اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن

الكلام واسع عندهم وإن مذهبهم لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقمناه فيه وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل لمعنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سميًا بذلك لأن المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فاصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميًا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكان النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار والجلل اليسير والجلل العظيم لأن اليسير قد يكون عظيمًا عند ما هو أيسر منه والعظيم قد يكون صغيرًا عند ما هو أعظم منه والبعض يكون بمعنى البعض والكل لأن الشيء كله قد يكون بعضًا لغيره والظن يكون بمعنى الشك والعلم لأن المشكوك فيه قد يعلم كما قيل راج للطمع في الشيء وراج للخائف

لأن الرجاء يقتضى الخوف اذ لم يكن صاحبه منه على يقين قال الله عز وجل * وترجون من الله مالا يرجون * فقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس معناه وتخافون من الله مالا يخافون وقال الفراء العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الا مع الجحد كقولهم مارجوت فلانا أي ماخفته قال الله عز وجل * مالكم لا ترجون لله وقارا * فمعناه لا تخافون لله عظمة وقال أبو ذؤيب

إذا السعته النحل لم يرج لسمها وحالفها في بيت نوب عوامل
أراد لم يخف لسمها وقال أبو بكر ويروي خالفها بالخاء معجمة
وفي النوب قولان أحدهما أنها تضرب الى السواد بمنزلة النوبة
من الحبشة والقول الآخر النوب جمع نائب وهو الراجع وقال
الهاشمي عبدة بن الحارث قتل مع حمزة يوم أحد
لعمرك ما أرجوا إذا مت مسلماً على أي جنب كان في الله مضرعي
معناه ما أخاف وأنشد يونس البصري

إذا أهل الكرامة أكرموني فلا أرجوا الهوان من اللثام
وأنشد الفراء

ما رتجي حين تلاقى الذائد ا أسبعة لاقت معاً أم واحدا

أراد ما تخاف قال أبو بكر فكللام العرب في الرجاء على ما ذكر
 الفراء وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى الذي أنطال
 صحته الفراء وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة
 والظفر والغلبة لا عدائكم فيما لا يطمع أعداؤكم ولا يؤملون مثله
 وقال آخرون اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فحال أن
 يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين
 لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض
 فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجئون الا بيض
 في لغة حى من العرب والجدون الاسود في لغة حى آخر ثم أخذ
 أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش حسب يحسب وأخبرنا
 أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائي أخذوا يحسب
 بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب
 يحسب فكان حسب من لغتهم في أنفسهم ويحسب لغة لغيرهم
 سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل وقال
 الفراء قوى هذا الذى ذكره الكسائي عندي انى سمعت بعض
 العرب يقول فضل يفضل قال أبو بكر يذهب الفراء الى ان يفعل

لا يكون مستقبلاً لفعل وان أصل يفضل من لغة قوم يقولون فضل
يفضل فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم وقال الفراء الذين يقولون
مِتُّ أموت وديمْتُ أدوم أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون
مِتُّ أمات وديمْتُ أدام لأنَّ فعل لا يكون مستقبلاً يفعل على صحة
قال أبو بكر فهذا قول ظريف حسن وقد جمع قوم من أهل اللغة
الحروف المتضادة صنفوها في احصائها كتبنا نظرت فيها فوجدت
كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزء وأسقط منها جزءاً واكثرهم
أمسك عن الاعتلال لها فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب
معرفتي ومبلغ علمي ليستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة
المؤلفة في مثل معناه اذا شتم على جميع ما فيها ولم تعد منه زيادة
الفوائد وحسن البيان واستيفاء الاحتجاج واستقصاء الشواهد
وأنا ارغب الى الله في حسن المعونة على ذلك واسأله التوفيق
للصواب وكمال الاجر وجزيل الثواب (فاول ذلك الظن يقع على
معان اربعة) معنيان متضادان احدهما الشك والآخر اليقين
الذي لا شك فيه فاما معنى الشك فأكثر من أن تحصى شواهد
واما معنى اليقين فمنه قول الله عز وجل * وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَن تَعِجَزَ اللَّهُ

في الارض ولن نُعجزه هَرَبًا * معناه علمنا وقال جل اسمه * ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مُواقعوها * معناه فعلموا بغير شك قال
دُرَيْدٌ انشدناه ابو العباس

فقلت لهم ظنوا بالثقي مقاتل سراتهم في الفارسي المسرد
معناه تيقنوا ذلك قال الآخر
بأن تغتزو اقومي وأقعد فيكم وأجعل مني الظن غيباً مرجماً
معناه واجعل مني اليقين غيباً وقال عدي بن زيد
أُسند ظني الى الملك ومن يلجأ اليه فلم ينله الضرر
معناه أسند علمي ويطيني وقال الآخر

رُبَّهم فرجته بعزيم وغيوب كشفتها بظنون
معناه كشفها بيقين وعلم ومعرفة والبيت لابي دؤاد وقال أوس
ابن حجر

فأرسلته مستيقن الظن أنه مخالط ما بين الشر اسيف جائف
معناه مستيقن العلم والمعنيان اللذان ليسا متضادين احدهما الكذب
والآخر التهمة فاذا كان الظن بمعنى الكذب قلت ظن فلان اي
كذب قال الله عز وجل * انهم الا يظنون * فمعناه انهم الا

يكذبون ولو كان على معنى الشك لاستوفي منصوبيه او ما يقوم
مقامهما واما معنى التهمة فهو ان تقول ظننت فلانا فتستغنى عن
الخبر لانك تريد اتهمته ولو كان بمعنى الشك المحض لم يقتصر به
على منصوب واحد ويقال فلان عندي ظنين اي متهم وأصله مظنون
فصرف عن مفعول الي فاعيل كما قالوا مطبوخ وطبيخ قال الشاعر
وأعصى كل ذي قرُبى لحائى بجنبك فهو عندي كالظنين
وقال الله عز وجل * وما هو على الغيب بظنين * فيجوز أن يكون
معناه بمتهم ويجوز أن يكون معناه بضعيف من قول العرب وصل
فلان ظنون اي ضعيف فيكون الاصل فيه وما هو على الغيب بظنون
فقلبوا الواو ياء كما قالوا ناقة طعوم وطعيم للتي بين الغثة والسمنة
في حروف كثيرة يطول تعديدها واحصاؤها وقال ابو العباس انما
جاز أن يقع الظن على الشك واليقين لانه قول بالقلب فاذا صحَّت
دلائل الحق وقامت اماراته كان يقينا واذا قامت دلائل الشك وبطلت
دلائل اليقين كان كذبا واذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان على
بابه شك لا يقينا ولا كذبا (وقال بعض اهل اللغة رجوت حرف
من الاضداد) يكون بمعنى الشك والطمع ويكون بمعنى اليقين فاما

معنى الشك والطمع فكثير لا يحاط به ومنه قول كعب بن زهير
أرجو وأمل أن تدنو مودَّتُها وما إخال لدينا منك تنويل
معناه وما لدينا منك تنويل وإخال لغوٌ وأما معنى العلم فقوله عز وجل
* فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً * معناه فمن كان يعلم لقاء
ربه فليعمل عملاً صالحاً وقولهم عندي غير صحيح لأن الرجاء لا يخرج
ابداً من معنى الشك انشدنا أبو العباس

فَوَا حَزَنِي مَا أَشْبَهَ الْيَاسَ بِالرَّجَا وَإِنْ لَمْ يَكُنَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ
والآية التي احتجوا بها لا حجة لهم فيها لأن معناها فمن كان يرجو
لقاء ثواب ربه أي يطمع في ذلك ولا يتيقنه وقال سهل السجستاني
معنى قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يخاف لقاء ربه وهذا عندنا
غلط لأن العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع حروف
الجيحد وقد استقصينا الشواهد لهذا ويقال أرتجيت ورجيت بمعنى
قال الشاعر

فَرَجِيَّ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِيَّ آبَا
وجاء في الحديث * لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان تریصٍ
لا اعتدلا معناه بميزان مقوم يقال قد ترص الميزان إذا قوّمه قال

الشاعر

قوم أفواقها وترصها أنبلُ عدوانِ كلها صنعا
 أنبلُ عدوانِ معناه أحذقهم بصنعة النبل وقال النابغة الذبياني
 مجلتهم ذات الإله ودينهم قويمٌ فما يرجون غير العواقب
 يقال معناه فما يطمعون في غيرها ويقال معناه فما يخافون غيرها ومجلتهم
 كتابهم ويروى مجلتهم بالحاء وكنانة وخزاعة ونضر وهذيل يقولون
 لم أَرْجُ يريدون لم أبالِ فإن قال قائل إن معنى قول الله عز وجل * قال
 الذين يظنون أنهم ملاقوا الله * يظنون أنهم ملاقوا ثواب الله كان ذلك
 جائزا والظن بمعنى الشك ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل
 الظن يقينا لأن قوله عز وجل * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَعِجَزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ *
 لا يحتمل معنى الشك والظنة عند العرب الشك ولا تجعل في الموضع
 الذي يراد به اليقين قال الشاعر

إِنَّ الْحَمَامَةَ أُولَعَتْ بِالْكَنَّةِ وَأَبَتْ الْكَنَّةُ إِلَّا ظَنَّةً
 والظنون أيضا لا يستعمل إلا في معنى التهمة والضعف قال الشاعر
 ألا أبلغُ لديك بنى تميمٍ وقد يأتيك بالراى الظنُونُ
 أى المتهم أو الضعيف ويقال في جمع الظنة الظنائن قال الشاعر

تُفَرِّقُ مِنَّا مِنْ نُحْبُ اجْتِمَاعُهُ وَتَجْمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَائِنِ
وَيُرَوِّى تَبَاعِدَ مِنَّا مِنْ نُحْبُ اجْتِمَاعِهِ وَتَجْمَعُ مِنَّا وَلَا يُجْمَعُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ عَلَى فَعَائِلٍ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ ادِّغَامٌ أَوْ اعْتِلَالٌ كَقَوْلِهِمْ حَاجَةٌ
وَحَوَائِجُ قَالَ الشَّاعِرُ أَنَشْدُهُ الْفَرَّاءُ

بَدَأَ أَنْ بَنَى لَا رَاجِيَّاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَائِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

إِنَّ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضَى لَهُ تَطْوِيلُهَا
وَأَكْثَرَ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَجٌ
أَنَشْدُ الْفَرَّاءُ

أَلَا لَيْتَ سُوقًا بِالْكُنَاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقٌ
أَرَادَ الْحَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَشْدُ أَبُو عُبَيْدَةَ

وَمُرْسَلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ وَالْمُزْجَاةُ الْمَسُوقَةُ تَقُولُ أَزْجَيْتَ مَطِيقِي
أَيَّ سَقْتَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ وَقَالَ الْآخَرُ يَهْجُو
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِّيَّةَ بِالْبِلَادِ

وقال الآخر

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

وأنشد الفرّاء

لقد طال ما ثبّطتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

قضاؤها مصدر من القصاء بمنزلة الكذاب من الكذب

(وحسبت حرف من الاضداد) يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين

قال الله عز وجل * وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا . فحسبوا

ههنا من باب الشك وقال لبيد في معنى اليقين

حسبت التقي والبر خير تجارة رباحا اذا ما أصبح المرء قافلا

معناه تيقنت ذاك وقافلا راجعا يقال قد قفل القوم اذا رجعوا من

سفرهم ولا يقال قافلة الا للراجعين فان كانوا غير راجعين فليسوا

قافلة وقال الفرّاء حسبت أصله من حسبت الشيء أى وقع في

حسابي ثم كسرت السين منه ونقل الى معنى الشك

(وخلت حرف من الاضداد) يكون شكّا ويكون يقينا قال الشاعر

فان تنج منها تنج من في عزيمة والافانى لاخالك ناجيا

معناه لا اتوهمك وقوله من في عزيمة معناه من فم داهية عظيمة

وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين

فلبثت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ وإِخالُ أنى لاحقٌ مُستتبعٌ

معناه واعلم انى الحقمهم بلا شك يعنى بنيه الذين ماتوا وقال الفراء خلعت
أصله من الخيال اذا تخيل لك الشئ ثم أعمل في الاسم والخبر ونقل الى
معنى الظن (وعسى لها معنيان متضادان) أحدهما الشك

والطمع والآخر اليقين قال الله عز وجل *وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم . معناه ويقين ان ذاك يكون وقال بعض المفسرين

عسى في جميع كتاب الله جل وعز واجبة وقال غيره عسى في القرآن
واجبة الا في موضعين في سورة بنى اسرائيل *عسى ربكم أن يرحمكم

يعنى بنى النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم *عسى ربه ان طلقكن

أن يبدله أزواجا خيرا منكن . فما أبدله الله بهن أزواجا ولا بن منه
حتى قبض عليه السلام وقال تميم بن أبي في كون عسى إيجابا

ظن بهم كعسى وهم بثؤفة يتنازعون جوائز الامثال

أراد ظن بهم كيقين ويروى سواثر الامثال ويروى جوائب

الامثال وأنشد أبو العباس

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ففسى في هذا البيت على معنى الشك

(والندّ يقع على معنيين متضادين) يقال فلان ندّ فلان إذا كان ضده

وفلان ندّه إذا كان مثله وفسر الناس قول الله جل وعز * فلا تجعلوا لله

أندادا وأنتم تعلمون . على جهتين قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

معناه فلا تجعلوا لله أعداءً فلا عدال جمع عدل والعدل المثل وقال

أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة فلا تجعلوا لله أندادا أضدادا

ويقال فلان ندّي ونديدي ونديديتي فالثلاث اللغات بمعنى واحد

قال حسّان لأبي سفيان بن الحارث

أتهجوه ولست له بندّ فشرُّ كما لخير كما الفداء

وقال لبيد

أحمد الله فلا ندّ له بيديه الخير ما شاء فعل

وقال الآخر

أتيمّا تجعلون إلى ندّا وماتيم لذي حسبٍ نديد

وقال لبيد في إدخال الهاء

لكنّي لا يكون السندري نديديتي وأشتيم أفواما عموما عما

العمام الجماعات ويروي وعمّا عما فالعمّ الرجال البالغون ويستعمل
في غير الرجال أيضا اشترى بعض الشعراء نخلا بغضه بالغ وبعضه
غير بالغ فعُذِل في ذلك فقال

فَعَمَّ لِعُمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لَطْفُكُمْ يُؤْمَلُ

أراد قال بالغ من النخل ينفع الرجال البالغين والذي ليس بالغ ينفع
الاطفال ويؤمّل بلوغه لهم وإنما دخلت الهاء في نديدة للمبالغة كما
قالوا رجل علامة ونسابة وجاءني كريمة القوم يراد به البالغ في
الكرم المشبه بالداهية ويقولون في الذمّ رجل هلباجة إذا كان
أحمق فيشبهونه بالبهيمة ويقال في تشنية الندّ ندّان وفي
جمعه انداد ومن العرب من لا يثنّيه ولا يجمعه ولا يؤنّثه فيقول
الرجلان ندّى الرجال ندّى والمرأة ندّى والنساء ندّى كما قالوا
القوم مثلى والقوم أمثالى قال الله عز وجل * ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ
وقال تبارك وتعالى في موضع آخر انكم اذا مثلهم ومجربى ندّ اذا
وحد مجربى قولهم رجل كرم ورجال كرم ونساء كرم ومنزل حمد
ودار حمد أى محمود ورجال شرط وقزم اذا كانوا سقاطا لا أقدار
لهم قال الأُموي

عنيتم قومكم فخرًا بأممكم
أمّ لعمري حصان برّة كرم
هي التي لا يوازي فضلها أحد
بنت النبي وخير الناس قد علموا
وأنشدنا أبو العباس

سقى الله نجدًا من ربيع وصيف
وماذا أترجى من سحاب سقى نجدًا
بلى أنه قد كان للعيش مرّة
والبيض والفتيان منزلة حمدًا
وقال الكميت

وجدت الناس غير بني نزار
ولم أذممهم شرطًا ودونًا
وأنشدنا أبو شعيب قال أنشدنا يعقوب بن السكيت
لقد زاد الحياة إلى طيبًا
بناقي أنهن من الضعاف
مخافة أن يذقن البؤس بعدى
وان يشر بن رنقا بعد صاف
وان يعرّين إن كسى الجوارى
فتنبو العين عن كرم عجاف
(وقال بعض أهل اللغة الضد يقع على معنيين متضادين) ومجراه
مجرى الند يقال فلان ضدى أي خلافي وهو ضدى أي مثلي قال
أبو بكر وهذا عندي قول شاذ لا يعمل عليه لأن المعروف من
كلام العرب العقل ضد الحمق والایمان ضد الكفر والذي ادعى
من موافقة الضد للمثل لم يقيم عليه دليلًا تصح به حجته

(والقرءُ حرف من الاضداد) يقال القرءُ للطهر وهو مذهب أهل الحجاز والقرءُ للحيض وهو مذهب أهل العراق ويقال في جمعه أقرأ وقُرؤٌ وقال الأصمعي عن أبي عمر ويقال قد دفع فلان إلى فلان جاريته تُقرئها يعني أن تحيض ثم تطهر للاستبراء ويقال القرءُ هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ويجوز أن يكون فيه طهر أنشدنا أبو العباس

قطعت على الدهر سوف وعلةً ولأن وزرنا وانتظرنا وأبشر
غدً علةً لليوم واليوم علةً لأمسٍ فلا يقضي وليس بمنظر
مواعيد لا يأتي لقرءٍ حويرها تكون هباءً يوم نكباء صرصر
معناه لا تأتي لوقت وقال الشاعر

إياساً لقرء القارئين يؤوبُ * * * * * ولا أرى

أراد لهذا الوقت وقال الآخر

وصاحب مكاشحٍ مبالغضٍ له قرؤٌ كقرؤ الحائض
أي له أوقات تشتد فيها مكاشحته ويقال قد أقرأت الريح إذا هبت

لوقتها وقال مالك بن خالد الهذلي

كرهتُ العقرَ عقرَ بني شليلٍ إذا هبت لقارئها الرياحُ

أى لوقتها ويروي لقاريها بترك الهمز أى لاهلها وسكانها وقال أبو بكر يحكى هذا القول عن أبي عبيدة والقارية أهل الدار وفي العقر لغتان أهل الحجاز يقولون عقر الدار بالضم وأهل نجد يقولون عقر الدار بالفتح ومعناه أصل الدار ومن ذلك العقار أصل المال وعقر الحوض حيث تقوم الشاربة وقال الشاعر

إذا ما الثرياً لم تغيم ثم أخلفت قروء الثرياً أن يصب لها قطر
والقراءة وقت المرض وأهل الحجاز يقولون القرّة يقال إذا تحولت
من بلد الى بلد فمكثت خمس عشرة ليلة فقد ذهبت عنك قراءة
البلد وقرّة البلد أى ان مرضت بعد خمس عشرة ليلة فليس مرضك
من وباء البلدة التى انتقلت اليها ويقال قد أقرأت النجوم اذا غابت
قال أبو بكر وهذه حجة لمن قال الأقرء الأظهار لأنها خرجت من
حال الطلوع الى حال الغيبة وقال الاصمعي وأبو عبيدة يقال قد
أقرأت المرأة اذا دنا حيضها وأقرأت اذا دنا طهرها قال أبو بكر
هذه رواية أبي عبيدة عنهما وروي غيره أقرأت اذا حاضت وأقرأت
اذا طهرت وحكى بعضهم قرأت بغير ألف في المعنيين جميعا والصحيح
عندى ما رواه أبو عبيد وقال قطرب يقال قد قرأت المرأة اذا حملت

وقال أبو عبيدة يقال ماقرأت الناقة سلاً قطُّ أي لم تَضُمَّ في رَحْمِها

ولدا وأنشد لعمر بن كلثوم

ذِرَاعِي حُرَّةٌ أَذْمَاءُ بَكْرٍ هِجَانِ اللُّومِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

أي لم تَضُمَّ في رَحْمِها ولدا وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال أقرأت المرأة إذا حاضت وقرأت حملت ويقال قد أقرأت الحية أقرأ إذا جمعت السم شهراً فإذا وفي لها شهر مجته ويقال إنها إذا لدغت في إقرأها إذا روح لم تُطْنِه أي لم يَنْجُ منها وقال يعقوب بن السكيت لم تُطْنِه معناه لم تُشَوِّهَ إِلَّا أَنْ تُشَوِّهَ يستعمل في غير الحية وتُطْنِه لا يستعمل إلا في الحية ومعنى تشوه تخطئه يقال رمي فأشوى إذا أخطأ ومن الحجة لمن قال الاقراء الاطهار قول الاعشى

وفي كلِّ عام أنت جاشمُ غَزْوَةٍ تَشْدُّ لَأَقْصَاهَا عَزَائِكَا

مورثةٌ مالا وفي الاصل رِفْعَةٌ لما ضاع فيها من قُرُوءِ نِسَائِكَا

معناه من اطهار نساءك أي ضيعت اطهار النساء فلم تغشهن موثراً للغزو فأورثك ذاك المال والرفعة وشبيه بهذا البيت قول الآخر

أفبعد مقتل مالك بن زهيرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الاطِّهَارِ

أي يرجون أن يغشين في اطهارهن فيلدن مايسرن به ومثله أيضاً

قول الا خطل

قوم اذا حاربوا شدُّوا ما آزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
أى اذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن ويقال قد أقرأ سم
الحية اذا اجتمع قال أبو بكر ومن الحجة لمن قال القرء الحيض
الحديث الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمرأة
دعى الصلاة أيام أقرائك ويقال قد تحيَّضت المرأة اذا تركت
الصلاة أيام الحيض من ذلك الحديث الذي يروي في المستحاضة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها احتشى كُرْسُفا قالت انى اثَّجُه ثَجًّا فقال
استثفري وتحيَّضى في علم الله ستاً أو سبعم اغتسلى وصلى فتحيَّضى
على ما وصفنا والكُرْسُف القطن ويقال له البرس والطاط ويروي
فتلجمى وأثَّجُه معناه أسيله من الماء الشجاج وهو السيال وفي الحديث
أفضل الحِجِّ العَجُّ والشَّجُّ فالعج التلية والشج صبّ الدماء واستثفري
له معنيان يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالشفرة للدابة اذا كان ثفر
الدابة يقع تحت الذنب ويجوز أن يكون استثفري كناية عن الفرج
لان الثفر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ثم يستعار من السباع فيجعل
للناس وغيرهم قال الأخطال :

جزى الله فيها الاعورين ملامة وفروة ثفرة الثورة المتضاجم
فجعل للبقرة ثفرا على جهة الاستعارة

﴿وعسعس حرف من الاضداد﴾ يقال عسعس الليل اذا أدبر
وعسعس اذا أقبل قال الفراء في قول الله عز وجل * والليل اذا
عسعس. أجمع المفسرون على ان معنى عسعس أدبر وحكى عن بعضهم
انه قال عسعس دنا من أوله وأظلم قال وكان أبو البلاد النحوي
ينشد هذا البيت

عسعس حتى لو يشاء أدنا كان له من ضوئه مقبس
معناه لو يشاء اذ دنا فتركت همزة اذ وأبدلوا من الدال دالا
وأدغموها في الدال التي بعدها قال الفراء وكانوا يروون ان هذا
البيت مصنوع وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد
الرحمن الجزري قال حدثنا عبيد الله بن أبي العباس عن جويبر عن
الضحاك قال قال نافع بن الازرق لعبد الله بن العباس رأيت قيل
الله جل وعز * والليل اذا عسعس مامعناه فقال ابن عباس عسعس
أقبلت ظلمته فقال له نافع فهل كانت العرب تعرف هذا قال نعم أما

سمعت قول امرئ القيس

عسس حتى لو يشاء أدنا كان له من ناره مقبس
وقال أبو عبيدة عسس أدبر وأقبل جميعا وأنشد لعقمة بن قُرط
حتى إذا الصبح لها تنفسا وأنجاب عنها ليلها وعسسا

هذا حجة للادبار وقال الآخر في مثل هذا المعنى

وردت بأفراس عتاق وفتية فوارط في أعجاز ليل معسس
وقال الآخر في ضد هذا المعنى

حتى إذا الليل عليها عسسا وأدّرت منه بهيماً حندساً
الحندس الشديد السواد والبهيم الذي لا يخالط لونه لون آخر يقال
أسود بهيم وأشقر بهيم وكيت بهيم

والأمين من حروف الاضداد يقال فلا أمني أي مؤمني
وفلان أمني مؤمني الذي أئمنه على أمرى قال الشاعر

ألم تعلمي يا أئمن ويحك أننى حلفت يمينا لأخون أمني
أي مؤمني

والوأمق من الاضداد أيضاً يقال فلان وامق إذا كان محباً
ومحباً قال الشاعر

إِنَّ الْبَغِيضَ كَمَنْ تَمَلَّ حَدِيثُهُ فَانْقَعَ فُؤَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَاقِعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
مَعْنَاهُ الْمَوْمُوقُ

﴿وَالْمُعْبَدُ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَذَلًّا
قَدْ طُلِيَ بِالْهِنَاءِ مِنَ الْجَرْبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّرِيقِ
الْمُعْبَدِ الَّذِي سَلَكَ النَّاسُ فَاتَّروا فِيهِ وَصَارَتْ لَهُ جَادَّةٌ قَالَ طَرَفَةُ
تُبَارَى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبَدٍ
مَعْنَاهُ فَوْقَ طَرِيقٍ مَذَلٍّ وَالْمَوْرُ الطَّرِيقُ وَقَالَ طَرَفَةُ أَيْضًا
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
أَيُّ الْمَذَلِّ وَيُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَكْرَمًا وَهَذَا ضِدُّ الْمَعْنَى
الْأَوَّلِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَقُولُ إِلَّا أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعْبَدًا
أَيُّ مَكْرَمًا وَيُرْوَى مُعْتَدًا أَيُّ يَجْعَلُونَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ
﴿وَاللَّمَقُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ تَقُولُ بَنُو عَقِيلٍ لَمَقْتُ الْكِتَابَ
الْمُقَّةَ لَمَوْقًا وَلَمَقًا إِذَا كَتَبْتَهُ وَيَقُولُ سَائِرُ قَيْسٍ لَمَقْتَهُ لَمَوْقًا إِذَا مَحَوْتَهُ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا نَمَقَ بِالنُّونِ

هو صار حرف من الاضداد يقال صُرْتُ الشيء اذا جمعته وصُرْتُهُ
 اذا قطعته وفرَّقته وفسَّر الناس قول الله عز وجل . فَصَّرْهُمْ اِلَيْكَ
 على صرَّيْن فقال ابن عباس معناه قطعهنَّ وقال غيره معناه ضمهنَّ
 اليك فالذين قالوا معناه قطعهنَّ قالوا الى مقدِّمة في المعنى والتأويل
 فيخذ أربعة من الطير اليك فصرهنَّ أي قطعهنَّ وقال الفراء بنو
 سليم يقولون فصِرهنَّ وقال أنشدني الكسائي عن بعض بني سليم
 وفرع يصير الجيدَ وحفٍ كأنه على الليث قنوان الكُرُوم الدواح
 أراد يضمُّ الجيد قال أبو بكر واستضعف الفراء مذهب من قال
 صِرهنَّ قطعهنَّ وقال لا نعرف صار بمعنى قطع إلا أن يكون الاصل
 فيه صري فقدَّمت الراء الى موضع العين وأخَّرت العين الى موضع
 اللام كما قالوا عاث في الارض وعثا وقاع على الناقة وقعا وقال الآخر
 حجة لمن قال صار جمع
 ما وَي يَتامي تصور الحى جَهَنَّتُهُ ولا يَظَلُّ لديه اللحمُ موشوماً
 وقال الآخر

فأَصْرَنَ من قرعٍ وسدَّ فُرُوجَهُ غُبْرُ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ
 وقالت الخنساءُ

لظلت الشم منه وهي تنصار
 أرادت تنقطع وأنشد أبو عبيدة للمعلي بن جمال العبدى
 وجاءت خلعة دهن صفايا يصور عنوقها أحوي زعيم
 يفرق بينها صدع رباع له ظاب كما صخب الغريم
 الخلعة الخيار من شائه والدهس التي لونها لون التراب وهي مشبهة
 بالدهاس من الرمل والصفايا الغزيرات ويقال نخلة صفيّة إذا كانت
 موقرة بالحمى والظاب الصوت وقال الآخر
 فذلت لي الأنساع حتى باعته هداً وقد كاد ارتقاني يصورها
 وقال الآخر
 فماتقبل الأحياء من حب خندف ولكن أطراف العوالي تصورها
 أي تجمعها وقال الآخر وهو الطير ماح
 عفاف إلا ذاك أو أن يصورها هوى والهوى للعاشقين صرّوع
 وقال ذو الرمة

ظللنا نعوج العنس في عرصاتها وقوفاً وتستنى بنا فنصورها
 تستنى معناه تذهب وتتقدم وقال بعض المفسرين صرهن معناه
 قطع أجنحتهن وأصله بالنبطية صرية ويحكى هذا عن مقاتل بن

سليمان قال أبو بكر فان كان أثر هذا عن أحد من الائمة فانه مما
اتفقت فيه لغة العرب ولغة النبط لان الله جل وعز لا يخاطب العرب
بلغة العجم اذ بين ذلك في قوله جل وعلا * انا جعلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون وقال الشاعر

فأصبحتُ من شوقٍ الى الشامِ أصوراً

فهذا مأخوذ من الميل والعطف ويقال قد صار الرجل اذا صور
الصورة قال الأعشى

فما أَيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

الا ييلى الراهب وصلب من الصلبان وصار من التصوير

ووصري حرف من الاضداد يقال صري الشيء اذا جمعه وصره

اذا قطعه وفرقه فمن اجمع قولهم قد صري اللبن في ضرع الشاة

اذا جمعه والمصرأة الشاة التى جمع لبنها قال الشاعر

رُبَّ غَلامٍ قد صَري في فِقرَتِهِ ماءَ الشَّبَابِ عُنُقُوَانٌ سَنَبَتُهُ

أراد جمع ماء الشباب والسنبه الدهر ومن القطع قولهم قد صري

ما بيننا من المودة أي قطعه وقال الفرّاء يقال بات يصري في حوضه

اذا استقى ثم قطع ثم استقى وأنشدنا أبو العباس

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ

غدا والعواصي من دم الجوف تنعُرُ

معناه قطعت المرأة نظرة لو صادفت جَوْزَ دَارِعٍ غدا في حال
هلاك والعواصي العروق التي تعصى فلا يرقأ دمها وتنعر تسيل
قال الراعي

فَظَلَّ بِالْأَكْمِ مَا يَصْرِي أَرَانِيهَا مِنْ حَدٍّ أَظْفَارُهُ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ
ما يصري معناه ما يقطع ويمنع والحجران جمع حاجر وهو موضع له
حروف تمنع الماء والقَلْعُ قِطْعٌ من الجبال ويكون صري بمعنى
نَجَّى قال الشاعر

صَرِي الْفَحْلِ مَنَّى أَنْ ضَيَّلَ سَنَامُهُ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ النَّيِّ مَنَّى بُرُوعُهَا
معناه نَجَّى الْفَحْلِ مَنَّى صَغَرَ سَنَامُهُ وَقَلَّتْهُ وَلَمْ يُنْجِ ذَاتَ الشَّحْمِ مَنَّى
كَمَالِهَا وَكَثْرَةُ شَحْمِهَا وَلِجْمِهَا وَحَسْنُهَا وَالْبُرُوعُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ بَارِعٌ
إِذَا كَانَ كَامِلًا

﴿وَسَوَاءٌ مِنْ الْأَنْدَادِ﴾ يكون سواء غير الشيء ويكون سواء
الشيء بعينه فإذا كانت بمعنى غير قيل الرجل سَوَاءٌ لَكَ وَسَوَاءُكَ وَسَوَاءُكَ
إِذَا كَسَرْتَ السِّينَ وَضَمَمْتَهَا قَصُرَتْ وَإِذَا فَتَحْتَهَا مَدَدَتْ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ

كالكِ القصيرِ أو كبرزٍ سَوَى كالموخرات من الضلوعِ
 وأما الموضع الذي يكون فيه سَوَاءٌ نفس الشيء فمثل قول الاعشى
 تجانفُ عن جَوِّ اليمامة نافتى وما عدلت من أهلها بسَوَائِكَا
 معناه وما عدلت من أهلها بك قال أبو بكر هكذا رواه أبو عبيدة
 وفسره ورواه غيره وما عدلت عن أهلها لسَوَائِكَا وقالوا معناه
 لغيرك وينشد في هذا المعنى أيضا
 أَنَا فَمِ نَعْدِلُ سَوَاءَ بغيره نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقُ
 معناه أَنَا فَمِ نَعْدِلُهُ بغيره على هذا أَكْثَرُ النَّاسِ وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ
 آخِرَانِ وَسَوَاءُ صِلَةِ الْكَلَامِ مَعْنَاهَا التَّوَكُّيدُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * لَيْسَ
 كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَرَادَ لَيْسَ كَهَوَاشِيٍّ فَكَدَّ بِمِثْلِ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَقَتْلَى كَمِثْلِ جَذْوَعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ
 أَرَادَ كَجَذْوَعِ النَّخِيلِ وَقَدْ تَكَسَّرَ السَّيْنُ مِنْهُ وَيَقْصُرُ وَهُوَ بِمَعْنَى
 النَّفْسِ وَمِثْلٍ قَالَ الزَّاجِرُ

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُوَنَّ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ
 وَتَحْتَ رَحْلِي زَفْيَانٌ مِيلُ كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ

تَبْكِي لِمَيْتٍ وَسَوَاهَا الْمَوْجِعُ

قال الأصمعيّ سواها نفسها ولو كان سواها غيرها لكان قد قصر
 في صفة الناقة وإنما أراد امرأة تبكي على حميمها ولم يرد نائحة
 مستأجرة وتكون سوا بمعنى حذاء حكى الفراء زيد سواء عمرو
 بمعنى حذاء عمرو وتكون سوا بمعنى وسط ففتح سينه فيمد
 ويكسر فيقصر قال الله عز وجل * فمد ضلّ سواء السبيل * فمعناه
 وسط السبيل ومثله فالقود في سواء الجحيم معناه في وسط الجحيم
 قال حسّان

يا وضح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
 وقال عيسى بن عمر كتبت حتى انقطع سوائى وقال الآخر
 سحيراً واءجّاز النجوم كأنها صوار تدلي من سواء أميل
 وقال الله عز وجل * لا إلهة إلا نحن ولا أنت مكانا سوى * فمعناه
 وسطا بين الموضعين وقال الشاعر

وانّ أبانا كان حلّ ببلدة سوي بين قيس قيس عيلان والقرير
 أراد وسطا وتكون سوا بمعنى معتدل أنشد الفراء
 وليلى تقول القوم من ظلماته سوا صحيجات العيون وعورها
 وقال ابن قيس الرقيات

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر سوائاً عليها ليلها ونهارها
 والسامد من الاضداد فالسامد في كلام أهل اليمن اللاهى
 والسامد في كلام طيء الحزين قال الله عز وجل * ولا تكونوا
 سامدون فقال معناه لاهون وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
 قال السامد اللاهى في الأمر الثابت فيه وأنشدنا عن ابن الأعرابي
 لو صاحبتنا ذات خاق فوهد ورابعتنا واتخذنا بليد
 إذا لقات ليتنى لم أولد ولم أصاحب رفق ابن معبد
 ولا الطويل سامدا في السمد

ويروى توهد بالتاء التوهد التام الخلق وأخبرنا أبو محمد جعفر بن
 أحمد بن عاصم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أبو عبد الرحمن
 عثمان بن عبد الرحمن الجزري قال حدثنا عبيد الله بن أبي العباس
 عن جوير عن الضحّاك قال سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن العباس
 عن قول الله عز وجل * وأنتم سامدون فقال معناه لاهون فقال
 نافع وهل كانت العرب تعرف هذا في الجاهلية قال نعم أما سمعت
 قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي عادة حيث تقول
 بعثت عادة القيما وأبا سعد مريدا

وَأَيَّا جَلْمَةٍ الْخَيْسَرِ فَتَى الْحَى الْعَنُودَا

قِيلَ قُمْ فَانْظُرِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا

وَقَالَ عَكْرَمَةُ سَامِدُونَ مِنَ السُّمُودِ وَالسُّمُودُ الْغَنَاءُ بِالْحَمِيرَةِ يَقُولُونَ

يَا جَارِيَةَ اسْمِدَى لَنَا أَى غَنَى لَنَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ السُّمُودُ اللَّهُو وَاللَّعِبُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ

وَكَانَ الْعَزِيفُ فِيهَا غَنَاءٌ لَنَدَامَى مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ

أَى مَلْهَى وَقَالَ رَوْثَةُ

مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطَايَا مَسْمُودًا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسْمُودًا

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

يُصْبِحُنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدُ وَبَعْدَ سَمَدِ الْقَرَابِ الْمَسْمُودُ

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ السُّمُودُ الْحُزْنُ وَالتَّحِيرُ وَأَنْشَدَ

رَمَى الْحَدَثَانِ نُسُوءَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمَدْنِ لَهُ سُمُودَا

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَامِدُونَ مَبْرَطُمُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَطُومَةُ الْإِنْفِلَاحُ مِنَ

الْغَضَبِ وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ سَامِدُونَ مُتَكَبِّرُونَ شَانِحُونَ وَيُقَالُ

سَامِدُونَ غَافِلُونَ وَالسُّمُودُ فِي غَيْرِ هَذَا قِيَامُ النَّاسِ فِي الصَّفِّ

والمؤذن يقيم الصلاة قال أبو خالد الوالبي أقيمت الصلاة فدخل
علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ونحن قيام فقال مالي
أراكم سموداً أي قياماً

﴿ وأسردت من الاضداد ايضاً ﴾ يكون أسردت بمعنى كتمت
وهو الغالب على الحرف ويكون بمعنى أظهرت قال الله عز وجل
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا فمضى أسروا ههنا كتموا وقال تبارك
وتعالى في غير هذا الموضع ﴾ وأسروا الندامة لمباراً والعذاب فقال
الفراء والمفسرون معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين
أضلوهم وقال أبو عبيدة وقطرب معناه وأظهروا الندامة عند معانية
العذاب واحتجاً بقول الفرزدق

ولما رأى الحجاج جرد سيفه أسراً الحروري الذي كان أضمر
معناه أظهر الحروري

﴿ والمولى من الاضداد ﴾ فالمولى المنعم المعتق والمولى المنعم عليه
المعتق وله ايضاً معان ستمة سوى هذين فالمولى الاولى بالشئ قال
الله عز وجل ﴿ النار هي مولاكم فعناد هي اولي بكم قال لبيد
فغدت كلاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه أولى بالخافة خلفها وامامها ويكون المولى الولي جاء في الحديث مزينة وجهينة واسلم وعفار موالى الله ورسوله فمعناه أولياء الله ويروى في الحديث ايضا أئمة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل معناه بغير اذن وائمتها وقل العجاج

فالحمد لله الذي أعطى الخبر موالى الحق ان المولى شكر معناه أولياء الحق وقال الا خطا لبني أمية

أعطاكم الله جدًّا تنصرون به لا جدًّا الا صير بعد محقر

لم يأشروا فيه اذ كانوا مواليه ولو يكون لقوم غيرهم أشروا

أراد أولياءه وقال الا خطا لبعض خلفاء بني أمية

فأصبحت مولاها من الناس بعده

فأحري قریش أن يهاب ويحمدا

أراد فأصبحت ولي الخلافة وقال الآخر

كانوا موالى حتى يطلبون به فأدر كود وما ملوا وما آغبوا

معناه أولياء حتى والمولى ابن العم والموالى بنو العم قال الله عزّذ كره

* واني خفت الموالى من ورأى اراد بنى العم وقال تبارك وتعالى

* يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا فمعناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه

وقوله جل وعز * لبئس المولى ولبئس العشير معناه لبئس المولى
ولبئس المعاشر وقال الزبير بن بدر

ومن الموالى مولىان فمنهما معطى الجزيل وباذل النصر

ومن الموالى ضرب جندالة لحز المرواة ظاهر الغمر

وقال الآخر

فأبقوا لأبالكم عليهم فإن ملامة المولى شقاء

أراد ابن العم وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للفضل بن

العباس بن عتبة بن أبي لهب مخاطب بن أمية

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تحسبوا أن تهينونا ونكرمكم

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

تقال أبو بكر قال لنا أبو العباس اذ لا تحبونا

كلُّ يداجي على اليفضاء صاحبه بنعمة الله نعليكم وتقلونا

وقال مخارق بن شهاب المازني لابن عم له مازني

وأنى لمولاك الذي لك تصره اذا برطمت تحت السبال العناق

وقال الآخر

ذو نرب من موالى الحى ذو حشد

يزجى لى القول بالبغضاء والكلم

أراد من بنى عمّ الحى والمولى الحليف قال الشاعر

موالى حلف لاموالى قرابة ولكن قطيناً يأخذون الاتاوى

وقال الحُضَيْن بن الحُمام المُرِّي

يا أخويننا من أبنينا وأمننا مرّا موليننا من قضاة يذهبنا

أراد بأحد المولين بنى سلامان بن سعد وبالمولى الآخر ابن

حميس بن عامر وعنى بالموايين الحليفين وقال الآخر

أنتستم قوما أثلوك بدارم ولولا هم كنتم كعكل مواليا

أراد حلفاء وقال الراعى

جزى الله مولا ناغنيا ملامّة شرار موالى عامر فى العزائم

أراد أولياءنا والمولى الجار قل مربع بن وعوّة الكلابى وجاور

كليب بن يربوع فاحمد جوارهم

جزى الله خيرا والجزاء بكفه كليب بن يربوع وزادهم حمدا

همو خلطونا بالنفوس والجمو الى نصر مولا هم مسومة جرقة

أراد إلى نصر جارهم والمولى الصهر أنشد ابن السكيت وغيره

لابي المختار الكلابي

ولا يُفْلِتَنَّ النافعان كلاهما وذلك الذي بالسوق مولى بني بدر

معناه صهر بني بدر

هـ والهاجد حرف من الاضداد هـ يقال للناثم هاجد والساھر

هاجد قال المرقش

سَرَى لَيْلاً خَيْالٌ مِنْ سَلِيمِي فَارَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ

أراد نيام وقال الآخر * وحاضر والماء هجود ومُصَلَّ * وقال الآخر

الاهلك أمرؤ ظلت عليه بِشَطِّ عَنِيْزَةٍ بِقَرِّ هُجُودِ

أراد نسوة كالبقر في حسن أعينهن سواهر وقال الخطيئة

فَخِيَاكِ وَدُّ مَا هَدَاكِ لَفْتِيَّة وَخَوْصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةِ هُجْدِ

وقال الاخطال

عَوَامِدَ لِلْأَلْجَامِ أَلْجَامٍ حَامِزٍ يَثْرَنَ قَطًّا لَوْلَا سُرَاهُنَّ هُجْدًا

ويروي هُجْدًا الأَلْجَامِ مَا بَيْنَ الْحَزْنِ وَالسَّهْوَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاحِدَهَا

لِحَجْمٍ قَالَ ابْنُ أَبِي

قَالَ هُجْدًا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدْ رَنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَمَلٌ

أَرَادَ بِهِجْدَنَا نَوْمَنَا وَقَالَ الْآخِرُ

أَسْرَى لَأَشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مَكْسَالٍ

وَقَالَ الْآخِرُ

بَسِيرٍ لَا يَذِيخُ الْقَوْمُ فِيهِ لِسَاعَاتِ الْكُرَى الْآ هَجُودَا

مَعْنَاهُ الْآ سَاهِرِينَ أَيْ مِنَ السَّهْرِ نَوْمُهُ وَأَنَاخْتُهُ فَلَا نَوْمَ وَلَا أَنَاخَةَ

لَهُ وَيُرْوَى بِسِيرٍ لَا يَذِيخُ الرِّكَبَ فِيهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْكُمَيْتِ

إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفِرْقُ أَظْهَرَهَا أَوْ عَرَّسُوا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ

الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ وَمَعْنَاهُ مِنَ الذَّمِيلِ وَالْخَبَبِ

تَعْرِيسُهُ فَلَا تَعْرِيسَ لَهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَمَنْ اللَّيْلُ فَتَهَجَّدْ بِهِ

نَافِلَةً لَكَ فَمَعْنَاهُ فَاسْهَرْ بِهِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَابَّ رَجُلًا امْرَأَتُهُ فَقَالَ

عَلَيْهَا لَعْنَةُ الْمُتَهَجِّدِينَ أَيْ السَّاهِرِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ

نَابِغَةُ بَنِي دُبْيَانَ

لَوْ أَنَّهَا عَرْضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَهَجِّدٍ

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسَنٍ حَدِيثُهَا وَلِنَخَالَهُ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

وَالضَّرَاءُ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ هُوَ يَمْشِي الضَّرَاءُ إِذَا كَانَ يَمْشِي

فِي الْمَوْضِعِ الْيَارِزِ الْمُنْكَشَفِ وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ يَمْشِي الضَّرَاءُ إِذَا كَانَ

يمشي في الموضع المستتر الذي تسترهُ الاشجار ويقال في مثلٍ يُضرب
للرجل الحازم لا يُدبُّ له الضراء ولا يمشي له الخمرُ فالضراء ماستر
الانسان من الاشجار خاصةً والخمرُ ماستره من الاشجار وغيرها
وقال بشر بن أبي خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشى الضراء رقيبها
أى لا يختل ولكنّه مجاهر وقال زهير

فهلّا آل عبد الله عدّوا مخازى لا يدبُّ لها الضراءُ

عدّوا معناه اصرِفوا هذه المخازى عنكم وقال الكميت
وانى على حبيبهم وتطلّعي الى نصرهم أمشى الضراءُ وأختلُ
معناه أمشى في موضع الاستتار وقال الآخر في الخمر

ألا يا زيدُ والضجّاءُ سيرا فقد جاوزتما خمرَ الطريق

وقال ابن السكيت من الخمرِ قولهم قد دخل في خمار الناس أى في
جماعتهم وما يستره منهم وقد يقال أيضا دخل في غمار الناس

﴿وشعبت من الاضداد﴾ يقال شعبت الشيء اذا جمعته وأصلحته
وشعبته اذا فرقته وقال عليُّ بن الغدير الغنويُّ

واذا رأيت المرءَ يشعب أمره شعب العصا ويلجُ في المصيانِ

فاعمد لما تعلموا فمالك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

فمعنى يشعب همنا يفرق وقال الآخر

خلى طفيل^١ على^٢ الهم^٣ فانشعبا

وقال بشر بن أبي خازم

عفت رامة^٤ من أهلها فكثيبها^٥ وشطت بها عنك النوى وشعوبها

والمنية تسمى شعوب لانها تشعب^٦ أى تفرق وقال ذو الرمة

متى ابل^٧ أو يرفع^٨ بن النعش^٩ رفعة^{١٠}

على القوم^{١١} إحدى الخار^{١٢} مات الشوايب^{١٣}

ويروى على الراح ويقال أشعب له شعبة من المال أى أقطع له قطعة

ويقال قد أشعب الرجل اذا مات أو ذهب ذهابا لا يرجع منه ويقال

قد تشعبت أهواؤهم^{١٤} أى تفرقت وقال جرير

وقد شعبت يوم الرحوب^{١٥} سيوفنا^{١٦} عواتق^{١٧} لم يثبت عليهن^{١٨} محمل^{١٩}

أى فرقت وأنشدنا ابو العباس لابن الدمينه

وأن طيبا يشعب القلب^{٢٠} بعد ما تصدع^{٢١} من وجد بها الكذب^{٢٢}

أراد يجمع

* (والمسجور من الاضداد) * يقال المسجور للمملوء والمسجور

للفارغ قال الله عز وجل * والبحر المسجور يريد المملوء وقال النمر

ابن تولب يذكرو عِلا

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسائما

أراد طالع عينا مملوءة والنبع والسائسم شجرو وقال لبيد

فتوسطا عرض السرى فصدعا مسجورة متجاوزا قلامها

أراد بالمسجور عينا مملوءة وقال الآخر

صفقن الحدود والقلوب نواشر

على شط مسجور صخوب الضفادع

أراد بالقلوب قلوب الحمير وقال أيضا يذكرو حميرا

فاوردها مسجورة ذات عرمض يغول سُمول المكفهرات غولها

المسجورة المملوءة والعرمض الخضرة التي تعلو الماء إذا لم يستق

منه ويغول يذهب والسُولُ البقايا من الماء والمكفهرات السحاب

المتراكبات ويقال قد عرمض الماء عرمضة إذا علت الخضرة التي

تستره وتغطيه قال الشاعر

أما ورب بئر كم ومائها والعرمض اللاصق في أرجائها

لأتركن أيماء بدائها

الأرجاء الجوانب واحدها رجاً فاعلم وقل ابن السكيت قال أبو عمرو يقال قد سجر الماء النرات والنهر والغدير والمنصعة إذا ملأها وقال الراعي

يهاب جنان مسجور تردى من الحلفاء وأثتر أئزارا
المسجور المملوء بالماء وقوله تردى من الحلفاء معناه أن الحلفاء
كثرت على هذا الماء حتى صارت كالآزار والرداء له واخبرنا أبو
العباس عن سلمة عن الفراء قال وأحد الحلفاء حلقة وقال غير الفراء
وأحدها حلقة وقل ابن السكيت يقال هذا ماء سجر إذا كانت بئر
قد ملأها السيل ويقال أورد إبله ماء سجراً وقال الله عز وجل
* وإذا البحار سجرت فمعناه أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً
واحداً وقل ابن السكيت يجوز أن يكون المعنى فرغت أي فرغ
بعضها في بعض وقالت امرأة من أهل الحجاز إن حوضكم لمسجور
وما كانت فيه قطرة قال أبو بكر ففيه وجهان أحدهما أن يكون
معناه إن حوضكم لفارغ والآخر إن حوضكم لملآن على جهة
التفاوت كما قالوا للعطشان إنه لربان وللمملكة منقازة

* (وظاهر حرف من الاضداد) * يقال هذا الكلام ظاهر عنك أي

زائل عنك ويقال النعمة ظاهرة عليك أى لازمة لك وقال أبو ذؤيب -
وعيرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
أراد زائل عنك

* (وذعور من الاضداد) * يقال فلان ذعور أى ذاعر وذعور -
أى مذعور أنشدنا أبو العباس
تنول بمعروف الحديث وإن ترد

سوى ذاك تذعر منك وهى ذعور
أى مذعورة ويروى تنول بمغروض الحديث أى بطرية واللحم
الغريض عند العرب الطرى قال الشاعر
إذا لم يجتزأ لبنيه لحما غريضاً من هوادى الوحش جاعوا
ويروى تنول بمشهود الحديث والمشهود الذى كأن فيه شهداً من
حلاوته وطيبه قال الشاعر يذكر ثغرا
وباردا طيباً عذبا مقبلاً مخيفاً نبتة بالظلم مشهودا

ومعنى قوله تنول بمعروف الحديث تنيلك معروف حديثها يقال
أنالنى فلان معروفاً ونالنى بالف وغير ألف أنشدنا أبو العباس
عن ابن الأعرابي

لو ملك البحر والقرات معا ما نالني من نداها بالآ

فَعَالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبَتُهُ وَقَوْلُهُ لَوْ فِي بِهِ عَسَلًا

أَرَادَ بِنَالِي أُعْطَانِي وَنَصَبَ الْعَسَلِ عَلَى مَعْنَى كَانَ عَسَلًا

* (وَقَسَطَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا عَدَلَ

وَقَسَطَ إِذَا جَارَ وَالْجَوْرُ أَغْلَبُ عَلَى قَسَطٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَأَمَّا

الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا أَرَادَ الْجَائِرُونَ وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

أَيَسُوا بِالْأُولَى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النِّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا

وَقَالَ الْآخَرُ

قَسَطُوا عَلَى النِّعْمَانِ وَابْنُ مُحَرَّرٍ وَابْنُ قُطَامٍ بِعِزَّةٍ وَتَنَاوُلَ

وَيُقَالُ اقْسَطَ الرَّجُلُ بِالْأَلْفِ إِذَا عَدَلَ لِأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ

اللَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسَطِينَ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَنْزَلَةَ

مَلِكٌ مُقْسَطٌ وَاكْمَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَالِيهِ الشَّاءُ

وَقَالَ سَهْلُ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ

* (الْخَنْدِيزُ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ خَنْدِيزٌ لِلْفَجَلِ وَاللِّخْصِيِّ وَاحْتِيجُ

بِقَوْلِ خُنَافٍ وَخَنْدِيزٌ خِصِيَّةٌ وَفُجُولَا

وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ لَمْ يُصَبِّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ الشَّاءَ

لم يذهب الي أنّ الفحول من الخناذيد وأما مدح الشاعر الجنسين
فكان الفحول خارجين من الخناذيد قال والخنذيد القائق من كل
شيء يقال خطيب خنذيد وشاعر خنذيد قال بشر بن أبي خازم
وخنذيد ترى الغرْمُولَ منه كطيّ الزرق علقه التجارُ
وأنشد ابن السكيت البيت الاول في شعر النابغة

وبراذين كائباتٍ وأثنا وخناذيد خِصيةً وفحولا

وقال الخناذيد الكرام وقال الآخر

يصدُّ الفارسُ الخنذيدُ عني صدودَ البكر عن قرْمِ هيجان

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال الخنذيد الضخم والخناذيد
الضخام وأنشدنا

تعلاوا أواسيه خناذيد خيم

قال أواسيه ثوابته

وقال أبو عبيدة (كان من الاضداد) يقال كان للماضي وكان

للمستقبل فاما كونها للماضي فلا يحتاج لها الى شاهد واما كونها

للمستقبل فقول الشاعر

فأدركتُ مَنْ قد كان قبلي ولم أدعْ لمن كان بعدي في القصائد مصنعا

أراد لمن يكون بعدى قال وتكون كان زائدة كقوله تعالى * وكان

الله غفورا رحيمًا * معناه والله غفور رحيم

قال أبو عبيدة (ويكون من الاضداد أيضا) يقال يكون للمستقبل

ويقال يكون للماضي فكونه للمستقبل لا يحتاج فيه الى شاهد وكونه

للماضى قول الصلتان يرثى المغيرة بن المهلب

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والباكرين وللمجدد الرايح

ان السباحة والشجاعة ضمنا قبر ابمر و على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجلا دو كل طرف ساج

وانضح جوانب قبره بد مائها فلقد يكون اخا دم وذبايح

أراد فلقد كان قال أبو بكر والذي يذهب اليه أن كان ويكون

لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما الا اذا وضح المعنى وأمن

اللبس فلا يجوز لقائل أن يقول كان عبد الله قائما بمعنى يكون عبد

الله وكذلك محال أن يقول يكون عبد الله قائما بمعنى كان عبد الله

لان هذا مالا يفهم ولا يقوم عليه دليل فاذا انكشف المعنى حمل

أحد الفعلين على الآخر كقوله جل اسمه * كيف نكلم من كان

في المهدي صبيا * معناه من يكون في المهدي فكيف نكلمه فصلح

الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه وأنشد الفراء
فمن كان لا يأتيك إلا حاجة يروح لها حتى تقضي ويتغدي
فاني لا أتيكم تشكر ماضي

من الامر واستنjab ما كان في غد
أراد ما يكون في غد وقال الله عز ذكره * ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار * فعناه وينادي لأن المعنى مفهوم وقال جمل وعز
يا أبا ناسم منع منا الكيل فقال بعض الناس معناه يمنع منا وقال الخطيئة
شهد الخطيئة يوم يلتقي ربه أن الوليد أحق بالعدر

معناه يشهد الخطيئة وقول أبي عبيدة كان زائدة في قوله تبارك
وتعالى * وكان الله غفورا رحيمًا ليس بصحيح لأنها لا تلغى مبتدأة
ناصبة للخبر وإنما التأويل عند الفراء وكأن الله غفورا رحيمًا فصلاح
الماضي في موضع الدائم لأن أفعال الله جل وعز تخالف أفعال العباد
فأفعال العباد تنقطع ورحمة الله جل وعز لا تنقطع وكذلك مغفرته
وعلمه وحكمته وقال غير الفراء كأن القوم شاهدوا الله مغفرة ورحمة
وعلمًا وحكمة فقال الله جل وعز * وكان الله غفورا رحيمًا أي لم ينزل
الله عز وجل على ما شاهدتم

* (وَبَسَلٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يقال بسل للجلال وبسل للحرام قال زهير
 بلادٌ بها نادمتهم وعرفتهم فان أوحشت منهم فإنيهم بسل
 أراد حرام وقال ضمرة بن ضمرة

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
 أراد حرام عليك وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
 أيقبل ما قلتم وتأقي زيادتي دمي إن أحت هذه لكم بسل
 أي دمي حلال مباح ويكون بسل بمعنى آمين قال الشاعر
 لا خاب من تقعت من رجاكا بسلاً وعادي الله من عاداكا
 أراد آمين وتفسير آمين اللهم استجب ويقال آمين بالقصر و آمين
 بالمد وتشديد الميم خطأ وقال الآخر في بسل بمعنى حرام
 أجاركم بسل علينا محرم وجارثنا حل لكم وحليها
 وقال أهل اللغة

* (بَرَّدْتُ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يقال برّد الشيء على المعنى المعروف
 ويقال برّد الشيء إذا أسخنه واحتجوا بقول الشاعر

عافت الشرب في الشتاء فقلنا برّديه تصادفيه سخينا
 أي سخّيه قال أبو بكر فإذا صح هذا القول صلح أن يقال للجار

بارد وان يقع البرد على الحرّ اذا فهم المعنى قال أبو بكر وحكى لي
بعض أصحابنا عن أبي العباس انه كان يقول في تفسير هذا البيت بل
رديه من الورود فادغم اللام في الرائ فصارتا راء مشددة والبرده
معنيان آخران يكون البرد النوم من قوله تعالى * لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا أي نوما وأنشدنا أبو العباس للعرجي

فإن شئت حرّمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعمن نقاخا ولا برّدا
فإن نقاخ الشراب العذب والبرد النوم وقال الآخر

بردت مرأشفا على فصدني عنها وعن قبلايتها البرد

أراد النوم وقال بعض المفسرين البرد برد الشراب ويقال معنى
قول الشاعر فصدني عنها وعن قبلايتها البرد شدة برد فيها وقال الآخر
زعم الهمام بأنّ فاهها بارد عذب إذا ما ذقتّه قلت ازدد

ويكون البرد بمعنى الثبات يقال ما برد في يدي منه شيء أي
ما ثبت قال الشاعر

أليوم يوم بارد سبومه من عجز اليوم فلا تلومه

أراد ثابت

وقال بعض أهل اللغة أيضا (المتفكه من الاضداد) يقال رجل

متفكّه إذا كان متنعّما مسرورا ورجل متفكّه إذا كان حزينا
متندما قال الله عز وجل فظلم تفكّهون فمعناه تندمون وعكس
تقول تفكّهون بالنون ويقال معنى قوله جل وعز تفكّهون تعجبون
مما وقع بكم في زرعكم يقال قد فكه الرجل يفكه إذا عجب انشد
الليحياني أبو الحسن

ولقد فكّحت من الذين تقاتلوا يوم الخميس بلا سلاح ظاهر
أراد عجبت ويقال رجل فكه إذا كان يا كل الفا كيه وفاكه إذا
كثرت عنده الفا كيه قال الشاعر

فكه على حين العشي إذا خوت النجوم وضنّ بالقطر
ويقال رجل فكه وفاكه إذا كان معجبا بالشئ قال الله عز وجل
فاكهين بما آتاهم ربهم فمعناه معجبين

* (والقانع من الاضداد) * يقال رجل قانع إذا كان راضيا بما هو
فيه لا يسأل أحدا ورجل قانع إذا كان سائلا قال الله عز وجل
* وأطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر الذي يعرض
بالمسألة ولا يصرح ويقال المعتر السائل والقانع المحتاج ويقال قد
قنع الرجل يقنع قناعة وقنعا وقنعا إذا رضى بما هو فيه وهو قانع

وَقَنَّعٌ وَيُقَالُ قَدْ قَنَّعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا سَأَلَ يُقَالُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ
وَالْحُنُوعِ وَنَسَأَلَ اللَّهَ الْقَنَاعَةَ فَالْحُنُوعُ الْخُضُوعُ وَالْقُنُوعُ الْمَسْأَلَةُ وَقَالَ
إِعْرَابِيٌّ لِقَوْمٍ سَأَلْتُهُمْ فَلَمْ يَعْطَوْهُ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي أَقْنَعَنِي الْيَكْمَ أَيْ
أَحْوجَنِي وَقَالَ الشَّيْخُ

أَعَاشَ مَا لَا هَلَكَ لَأَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وَكَيْفَ يُضَيِّعُ صَاحِبُ مَذْفَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقرَهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ
أَيُّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ الْآخَرُ

وَإِعْطَانِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ أَبْصُرْ خَلَّتِي وَقُنُوعِي
وَقَالَ أَيْضًا بَعْضُ الْمُعَمَّرِينَ

فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ بِنَصِيْبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
وَقَالَ الْآخَرُ

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ صِيَانَةً لِنَفْسِي مَا عَمَّرْتُ وَالْحُرُّ قَانِعٌ
أَيُّ رَاضٍ وَرَبَّمَا تَكَلَّمُوا بِالْقُنُوعِ فِي مَعْنَى الْقَنَاعَةِ وَالْإِخْتِيَارِ مَا قَدَّمْنَا
ذَكَرَهُ فَبْنَاهُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ

فَسَرَبَلْتُ إِخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً فَمَنْدَى بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ

فلم أرعزاً كالقنوع لأهله وأن يُجملَ الانسانُ ما عاش في الطلب
وقال الآخر

ثِقْ بِالْإِلَهِ وَرُدِّ النَّفْسَ عَنْ طَمَعِ إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَحْسُدْ أَخَا الْمَالِ
فَإِنَّ بَيْنَ الْغَنَى وَالْفَقْرِ مَنْزِلَةً مَقْرُونَةً بِجَحْدٍ لَيْسَ بِالْبَالِي
وقال الآخر

مَنْ قَنَعَتْ نَفْسُهُ بِبُلْغَتِهَا أَضْحَى عَزِيزًا وَظَلَّ مَمْتَنًا
لِلَّهِ دُرُّ الْقُنُوعِ مِنْ خُلُقٍ كَمَنْ وَضِيعٌ بِهِ قَدْ ارْتَفَعَا
تَضِيقُ نَفْسُ الْفَتَى إِذَا افْتَقَرَتْ وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا
وقال نُصَيْبٌ فِي الْمُعْتَرِ

مَنْ ذَا ابْنِ لَيْلَى جَزَاكَ اللَّهُ مُغْفَرَةً يَغْنَى مَكَانَكَ أَوْ يُعْطَى كَمَا تَهَبُ
قَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ لَيْلَى غَيْرُ مُعْوِزَةٍ لِلْفَضْلِ وَصَلَّ وَالْمُعْتَرِ مُرْتَفَبُ
وقال الآخر

لِعَمْرُكَ مَا الْمُعْتَرُ يَأْتِي بِلَادَنَا لِنَمْنَعَهُ بِالضَائِعِ الْمَهْضَمِ
* (ووراء من الاضداد) * يقال للرجل وراءك أي خلفك ووراءك أي
أمامك قال الله عز وجل من وراءهم جهنم فبعثناه من امامهم وقال
تعالى * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * فبعثناه وكان

امامهم وقال الشاعر

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء المرء ما يعلم

أى من امامه وقال الآخر

أترجو بنو مروان سمعى وطاعتي وقومى تميمٌ والفلاة ورائياً

أراد قدامى وقال الآخر

أليس ورائى إن تراخت منيتي لزومُ العصا تحني عليها الاصابعُ

وقال الآخر

أليس ورائى أن أدباً على العضا فيا من أعدائى ويسأ منى أهلى

والوراء ولد الولد قال حيّان بن أبحر كنت عند ابن عباس فجاءه

رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان لرجل منهم فقال مات وترك

كذا وكذا من الولد وثلاثة من الوراق يريد من ولد الولد وحكى القراء

عن بعض المشيخة قال أقبل الشعبي ومعه ابن ابن له فقيل له أهذا

ابنك فقال هذا ابني من الوراق يريد من ولد الولد وقال الله عز وجل

* ومن وراء اسحاق يعقوب يريد من ولد ولده والورى مقصور

الخلق يقال ما أدري أى الورى هو يراد أى الناس هو قال ذو الرمة

وكأن ذعرنا من مهاة ورايح بلاد الورى ليست له بلاد

والوري داء يفسد الجوف من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن
يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا أي
حتى يفسد جوفه منه قال الشاعر

هلم إلى أمية إن فيها شفاء الواريات من الغليل

وقال الآخر

وراهن ربي مثل ماقد ورينني وأحمي على أ كبادهن المكاويا

وقال الآخر

قالت له وزيا إذا تنجنع ياليتها يسقى على الذر حرح

الذر حرح واحد الذرارح ويقال في دعاء للعرب به الوري وحمي
خيري . وشر ما يرى فانه خيسري وقال أبو العباس الوري المصدر

بتسكين الراء والوري بفتح الراء الاسم وأنشد قطرب للنايفة

حلقت فلم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للمرء مذهب

أراد وليس قدامه ويقال معناه وليس سواء الله كما قال جيل اسمه

* ويكفرون بما وراءه أي بما سواه ويقال للرجل اذا تكلم ليس

وراء هذا الكلام شيء أي ليس يحسن سواه وأنشد قطرب أيضا

أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن بذاك عني

﴿ وأفرطت حرف من الاضداد ﴾ يقال أفرطت الرجل إذا قدمته
وأفرطته إذا أخرته ونسيته قال الله جلّ وعزّ * لا جرم أن لهم النار
وانهم مفرطون بمعنى قوله جلّ وعزّ مفرطون مقدمون معجلون
وقال جماعة من المفسرين والقراء معناه منسيون متروكون ويقال
قد فرط القارط في طلب الماء إذا تقدّم وهو القارط وهم الفرّاط
قال القطاميّ

فاستهجلونا وكانوا من صحابتنا كما تُعجل فرّاط لو رّاد

وقال الآخر

فأثار فارطهم غطاطاً جشماً أصواتها كتراطن الفرس

الغطاط جنس من القطا وقال النبي عليه السلام أنا فرطكم على
الحوض أي أنا أتقدمكم إليه حتى تردوه عليّ ويقال في الصلاة على
المصبيّ الميّت اللهم اجعله لنا فرطاً فمعناه أجراً سابقاً ويقال قد فرط
من فلان إلى مكروه أي تقدّم وتعجل قال الله عزّ وجلّ اننا نخاف
أن يفرط علينا أو أن يطغى

﴿ واشترت حرف من الاضداد ﴾ يقال اشتريت الشيء على معنى
قبضته وأعطيت ثمنه وهو المعنى المعروف عند الناس ويقال اشتريته

إذا بعته قال الله عز وجل * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
قال جماعة من المفسرين معناه باعوا الضلالة بالهدى وقال بعض أهل
اللغة كل من آثر شيئاً على شيء فالعرب تجعل الأيثار له بمنزلة
شرائه واحتجوا بقول الشاعر

أخذتُ بالجمّة راساً أزعرا وبالثنايا الواضحات الدُّرُورَا
وبالطويل العمر عمرًا أنزرا كما اشترى المسلم إذا تنصّرا
ويقال شريت الشيء إذا بعته وشريته إذا ابتعته قال الله عز وجل
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاءَ مرَضَاتِ الله فمعناه من يبيع
نفسه وقال الشاعر

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الأولى
شروا هذه الدنيا بمجنّاته الخلد
أراد باعوا هذه الدنيا وقال الشماخ
فلما شراها فاضت العين عبّرة

وفي الصدر حَزَازٌ من اللوم حاصرٌ

أراد باعها وقال الحميري

وشريت بُرداً ليتنى من بعد برد كنت هامة

* هامة تدعوا صدي بين المشقرواليامة

اراد وبعث بردا وقال الآخر في معنى ابتعت

إشروا لها خاتنا وإبغوا لخاتنها معاولا ستة فيهن تذيب

أراد اشتروا لها

* (وبعت من الاضداد) * يقال بعت الشيء على المعنى المعروف عند

الناس وبعث الشيء اذا ابتعته قال جماعة من الرواة قيل لجريز من

أشعر الناس قال الذي يقول

ويا أتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعده

أراد من لم تشتتر له والبتات الزاد وقال الفراء سمعت اعرابيا يقول

بيع لي تمرا بدرهم يريد اشتر لي تمرا وقال المسيب بن علس

يُعطي بها ثمننا فيمنعها ويقول صاحبه الا تشري

قال الرواة معناه الا تبيع وقال قطرب شريت بمعنى بعت لغة لغاضرة

وأشدد لابي ذؤيب

فان تحسبيني كنت أجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

وقال الآخر

واني لاستحيي الخليل وأتقي وأشري من تلامي بالحمد

وقال الآخر

شريت غلاما بين حصن ومالك باصواع تمر إذ خشيت الممالك
أراد بعت غلاما وجاء في الحديث عن حذيفة أنه قال عند موته
يبيعوا لي كفنا أي اشتروه وقال الشاعر

إذا الثريا طلعت عشاء فبيع لراعي غنم كساء

وقال

إذا الثريا طلعت غدية فبيع لراعي غنم كسيه

أراد فاشتر وقال كثير

فيا عز ليت النأي إذ حال بيننا وبينك باع الود لي منك تاجر

وقال أوس

قد قارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير

الفصافص الرطبة والنمي الفلوس والسفسير القهرمان وقال الآخر

وباع بنيه بعضهم بخشارة وبعث لذي بيان العلاء بمالك

والبين من الاضداد يكون البين الفراق ويكون البين

الوصال فاذا كان الفراق فهو مصدر بان بينا إذا ذهب

كقول جرير

بأن الخليط واوطوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
طووعت فوعلت لانه من طاوعت وقال الله عز وجل * لقد تقطع
بينكم فمعناه وصلكم وقال الشاعر حجة لهذا المذهب

لقد فرّق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها
أراد لقد فرّق الواشين وصلى ووصلها وقال الآخر

لعمرك لولا الدين لا تقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين ألف
* (والمستخفي من الاضداد) * يكون الظاهر ويكون المتواري فاذا
كان المتواري فهو من قولهم قد استخفي الرجل اذا توارى واذا كان
الظاهر فهو من قولهم خفيت الشيء اذا أظهرته من ذلك الحديث
المروى ليس على المختفي قطع معناه ليس على النبأش وانما سمي
النبأش مخفيا لانه يخرج الموتى ويظهر أكفانهم

* (والسارب أيضا من الاضداد) * يكون السارب المتواري من قولهم
قد انسرب الرجل اذا غاب وتواري عنك فكأنه دخل سرايا
والسارب الظاهر قال الله عز وجل * ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار ففي المستخفي قولان يقال هو المتواري في بيته ويقال
هو الظاهر وفي تفسير السارب قولان أيضا يقال هو المتواري ويقال

هو الظاهر البارز قال قيس بن الخطيم
 أَنِّي سَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبَ الْإِحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
 ويروي أَنِّي اهْتَدَيْتُ أَرَادَ أَنِّي ظَهَرْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَقَدْ يُفْسَرُ
 عَلَى الْمَعْنَى الْآخَرِ وَمَنْ قَالَ السَّارِبُ الظَّاهِرُ قَالَ سَرَبَ الرَّجُلُ
 يَسْرُبُ سَرْبًا إِذَا ظَهَرَ

* (وبيضة البلد من الاضداد) * يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحَ هُوَ بِيضَةُ
 الْبَلَدِ أَيُّ وَاحِدِ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذُمَّ هُوَ بِيضَةُ
 الْبَلَدِ أَيُّ هُوَ حَقِيرٌ مِهِينٌ كَالْبَيْضَةِ الَّتِي تَفْسِدُهَا النَّمَامَةُ فَتَتْرَكُهَا مُلْقَاةً
 لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهَا قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَرَى عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ وَتَذْكُرُ
 قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ آيَاهُ

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
 لَكِنَّ قَاتِلَهُ مِنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيضَةَ الْبَلَدِ
 وَقَالَ الْآخَرُ فِي مَعْنَى الْمَدَحِ

كَانَتْ قَرِيشٌ بِيضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنْافٍ

وَقَالَ الْآخَرُ

إِنَّ الْجَلَابِيْبَ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرِيعَةِ أَضْحَى بِيضَةَ الْبَلَدِ

فبيضة البلد ههنا مدح والجلاليب العبيد ويقال هم السفلة وابن
الفریعة هو حسان وقال الآخر في معنى الذم

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزار فاتم بيضة البلد
أراد أن تعرف لكم نسباً فاسكن الفاء تخفيفاً كما قال عمران بن حطان
براك ثراباً ثم صيرك نطفة فسوأك حتي صرت ملتئم الأسر
الاسر الخلق من قول الله جل وعز * وشددنا أسرهم وأراد عمران
ثم صيرك فاسكن الراء وأكثر ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو
كقول الاعشى

فتي لو ينادى الشمس ألت قنأعها
أو القمر السارى لألقى المقالدا

أراد السارى فاسكن الياء وقال الآخر
لكنه حوض من أودى بإخوته

رب المنون فأضحى بيضة البلد
﴿وعنوة من الاضداد﴾ يقال أخذ الشيء عنوة إذا أخذه غصباً
وغلبة وأخذه عنوة إذا أخذه بمحبة ورضى من المأخوذ منه أخبرنا
بهذا أبو العباس وأنشدنا قول كثير

فما أخذوها عنوة عن مودة . ولكن بحمد المشرقي استقالها .
وقال الآخر

هل أنت مطيعي أيها القلب عنوة

ولم تلح نفس لم تلم في اختيالها

وقال الله عز وجل *وعنت الوجوه للحي القيوم فعناه خضعت
وذلت وقال المفسرون هو وضع المسلم يديه وركبتيه وجهته على
الارض ويقال قد عنوت لفلان اذا خضعت له ويقال الارض
لم تعن بنبات ولم تعن بنبات أي لم تظهر النبات قال أمية
ابن أبي الصلت

ملك على عرش السماء مهيمن
تعنو لعزته الوجوه وتسجد

وقال أمية أيضا

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقد خلقه تقديرا

وعنا له وجهى وخلق كله في الخاشعين لوجهه مشكورا

ويقال للاسير عاني خضوعه وذله جاء في الحديث اتقوا الله في النساء
فانهن عندكم عوان أي أسراء

والصریح والصارخ من الاضداد * يقال صارخ وصریح لاغيث

وصارخ وصریح للمستغيث قال سلامة بن جندل
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرِيعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَابِيْبِ
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ ذِعْلَبَةٍ

وَشَدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ
أَرَادَ بِالصَّارِخِ الْمُسْتَغِيثِ وَالظَّنَابِيْبِ جَمْعَ الظَّنْبُوبِ وَالظَّنْبُوبِ عَظَمُ
السَّاقِ أَيْ تَقَرَعَ سَوْقُ الْإِبِلِ أَنْكَمَا شَا وَحَرِصًا عَلَى إِيغَاثِهِ وَيُقَالُ قَدْ
قَرَعَ فُلَانٌ ظَنْبُوبَ كَذَا وَكَذَا إِذَا انْكَمَشَ فِيهِ وَفِي التَّعْزِي عَنْهُ
أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

قَرَعْتُ ظَنَابِيْبَ الْهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ التَّقَى حَتَّى قَرَعْتُ الْهَوَى قَسْرًا
وَيُقَالُ أَيْضًا قَرَعَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ ظَنْبُوبَهُ وَسَاقَهُ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ صَاحِبًا فَارَقَهُ فَتَعَزَّى عَنْهُ

قَرَعْتُ ظَنَابِيْبِي عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ وَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْقَرِيْنَةُ تُصْحِبُ
وَالْقَرِيْنَةُ النَّفْسُ وَتُصْحِبُ تَنْقَادَ وَقَالَ آخَرُ

إِذَا عَقِيلٌ عَقَدُوا الرَّايَاتِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيِّنَاتِ

أَبَوَا فَمَا يُعْطُونَ شَيْئًا هَاتِ

أَرَادَ بِالصَّارِخِ الْمُسْتَغِيثِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ هَاتِ أَيْ قَائِلُ هَاتِ صَاحِبَ

هذه الكلمة وتأويل نفع صارخ * من ذلك الحديث المروي عن عمر
 رحمه الله أنه قال لما مات خالد بن الوليد ما على نساء بني المغيرة أن
 يُرِقْنَ دموعهنَّ على أبي سليمان ما لم يكن نفعٌ ولا لقلقةٌ فالنفع الصباح
 والقلقة الولولة قال الله عزَّ وجلَّ * فلا صرِيخَ لهم * فمعناه فلا
 مُغيثَ لهم وقال ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي فمعناه ما أنا
 بمغيثكم وقال الشاعر

أَعَاذَلْ أَنَا أَفْنَى شَبَابِي رَكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمَنَادِي

أَرَادَ فِي الْإِغَاثَةِ

﴿وَإِذَا كَرَىٰ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ إِذَا كَرَىٰ إِذَا أَطَالَ وَإِذَا كَرَىٰ إِذَا
 قَصُرَ وَيُقَالُ أَكْرَيْتُ الْمَشَاءَ إِذَا أَخَّرْتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قَدْرًا
 تَقَسَّمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قُسِّمَتْ

فَذَاكَ وَإِنْ أَكْرَيْتَ فَعَنْ أَهْلِهَا تُكْرِي
 أَرَادَ فَإِنْ تَقَسَّصْتَ فَعَنْ أَهْلِهَا تَنْقُصُ أَيْ ضَرَرُ النِّقْصَانِ عَلَى أَهْلِهَا يَنْجَعُ
 وَشَبِيهِ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ

أَقْسَمَ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدُ
 أَيْ أَقْسَمَ قُوَّتِي فِيَا كُلِّ مَنَةٍ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ وَيُرْوَى بِدِتِ الْحَطِيطَةِ

وَأَكْرَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بَنَى الْأَنْهَاءِ
فَمَعْنَى أَكْرَيْتَ أَخَّرْتَ وَقَالَ فَقِيهُ الْعَرَبِ مَنْ سَرَّهُ الْبَقَاءُ وَلَا بَقَاءَ
فَلْيَبَاكَرِ الْغَدَاءَ وَلْيُكْزِرِ الْعِشَاءَ وَلِيخَفِّفِ الرَّدَاءَ أَرَادَ بِكُرِّي يُوَخِّرُ
وَالرَّدَاءُ الدَّيْنُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ تَرَكْتُ الْعِشَاءَ يَذْهَبُ بَعْضُكَ
الْعَصْدُ وَكَاذِبُ الْفَخْدِ فَالْكَاذِبُ عِنْدَهُمْ لَحْمٌ بَاطِنُ الْفَخْدِ وَيُحْكِي عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ أَنَّهُ كَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْخَطِيبَةِ

وَأَكْرَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بَنَى الْكِرَاءِ
(وَالدَّائِمُ مِنَ الْأَضْدَادِ) يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ دَائِمٌ وَلِلْمُتَحَرِّكِ الدَّائِرُ دَائِمٌ
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ
الدَّائِمُ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ

تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا وَتَفْشُوْهَا عَنَّا إِذَا حَمِيْهَا غَلَا
أَرَادَ نُدِيمُهَا نَسْكَنُهَا وَيُقَالُ قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا تَحَرَّكَ
وَدَارَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يُقَالُ دَوَّمَ إِلَّا فِي السَّمَاءِ وَقَالَ الْأَخْطَأُ ذُو
الرُّثْمَةِ فِي قَوْلِهِ

حَتَّى إِذَا دَوَّمتَ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كَبُرَ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْمَهْرَبُ
وَيُقَالُ بِالرَّجُلِ دَوَّامٌ أَيْ دَوَّارٌ وَأَمَّا سُمِّيَتِ الدُّوَامَةُ لِحَرَكَتِهَا وَدَوَّارَانِهَا

* (والسميع من الاضداد) * يقال السميع للذي يسمع والسميع للذي
يُسْمَعُ غيره والاصل فيه مُسْمَعٌ فَصُرِفَ عَنْ مَفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى * وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَرَادَ مُؤَلِّمٌ مُوجِعٌ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ

مَعْدَى كَرَبَ

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يورقني وأصحابي هُجوعُ
أَرَادَ الْمُسْمَعُ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَتَرَفَّعَ مِنْ صَدُورِ شَمَرِ دَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ
أَرَادَ مُؤَلِّمٌ

* (والصرير من الاضداد) * يقال لليل صرير وللنهار صرير لأنَّ كلَّ
واحدٍ منهما يتصرَّم من صاحبه قال الشاعر

بَكَرْتُ عَلَى تَلُومِي بِصَرِيرٍ فَلَقَدْ عَذَلْتُ وَلُمْتُ غَيْرَ مَلِيمٍ
أَرَادَ بَلِيلٌ وَقَالَ الْآخَرُ

عَلَامٌ تَقُولُ عَاذَنِي تَلُومٌ تَوَرَّقَنِي إِذَا انْجَابَ الصَّرِيرُ
أَدَارُ بِالصَّرِيرِ اللَّيْلُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * فَاصْبِرْ كَالصَّرِيرِ فَمَعْنَاهُ
كَاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ وَقَالَ زُهَيْرٌ

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيرِ عَوَاذِلُهُ

أَرَادَ بِاللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ مَعَالِمَ الصَّبْحِ فَيَأْخُذَ فِي الْإِسْتِعْدَادِ
لِلشَّرَابِ وَيَمْنَعَهُ الشَّغْلُ بِهِ عَنْ اسْتِمَاعِ عَذْلِ الْعَوَازِلِ وَشَبِيهَةِ هَذَا
قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ

قَدْ بَكَرَتْ عَاذِلِي سُحْرَةٍ تَزْعُمُ أَنَّي بِالصَّبَا مُشْتَهَرٌ

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَذْكُرُ ثَوْرًا

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ

أَيُّ عَنِ الضَّوِّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ صَرِيْمَتُهُ هَهُنَا الرَّمْلَةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا

* (وَاطْلَبَ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ اطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ

مَا يُطْلَبُ وَاطْلَبْتُهُ إِذَا عَرَّضْتُهُ لِلطَّلَبِ وَلَمْ أُعْطِهِ وَيُقَالُ قَدْ اطْلَبَ الْمَاءَ

إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُطْلَبَ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ يَذْكُرُ بَعِيرًا شَبَّ بِهِ الظَّلِيمُ

أَضَلَّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطْلَبٍ وَطَلَّى الْأَعْنَاقَ تَضْطَرِبُ

أَرَادَ أَضَلَّهُ رَاعِيًا إِبِلٍ كَلْبِيَّةً وَأَتَمَّا خَصَّ إِبِلَ كَلْبٍ لِأَنَّهَا أَشَدُّ سَوَادًا

مِنْ غَيْرِهَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَنْ مُطْلَبٍ عَنْ مَاءٍ مُطْلَبٍ وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَانَ

لَهُ أَنْ يُطْلَبَ

* (وَعَفَا حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا نَقَصَ وَدُرِسَ

وَعَفَا إِذَا زَادَ فَمِنْ الدَّرُوسِ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ الْعَفَاءُ قَالَ زَهِيرٌ

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ

وقال امرؤ القيس

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشِمَالٍ
فَعْنَاهُ لَمْ يَدْرُسْ رَسْمَهَا لِنَسَجِ هَاتَيْنِ الرِّيحَيْنِ فَقَطَّ بِلْ دَرَسِ لَتَتَابِعِ
الرِّيحَ وَكَثْرَةَ الْأَمْطَارِ وَالْدَّلِيلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ وَيُقَالُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا أَيِ لَمْ يَزِدْ
رَسْمَهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ هَاتَيْنِ الرِّيحَيْنِ فَالرَّسْمُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ
دَارِسٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ فَهَلْ عِنْدَ
رَسْمِ سَيَذْرُسُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ وَهُوَ السَّاعَةُ مَوْجُودٌ بَاقٍ وَيُقَالُ مَعْنَى
قَوْلِهِ دَارِسٍ قَدْ دَرَسَ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ مَعْنَاهُ
لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا مِنْ قَلْبِي وَهُوَ دَارِسٌ مِنَ الْمَوْضِعِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ
بِقَوْلِهِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لَمْ يَدْرُسْ ثُمَّ أَكْذَبَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ
دَارِسٍ كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ

قَفَّ بِالْذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال الآخر

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا خَيْرَ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ بَلَى إِنَّ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ لَيَبْعَدُ

ويقال قد عفا الشعر اذاكثر قال الله عز وجل حتي عفوا فعناه حتي
كثروا قال الشاعر

ولكننا نعضُ السيفَ منها بأَسْوَقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ
أراد كثيرات اللحم يقال قد عفا وبر البعير اذا زاد وقال محمد بن
كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز لما عفا من شعره ويقال أعفيت
الشعر وعفوته اذا كثرت وزدت فيه أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تحفى الشوارب وتُعفى اللحى أى توفر ويقال قد عفا فلان
فلانا اذا سأله وأتمس نائله وجمع العافى عافون وعفاة قال الأعرابي
تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصاري بيت الوثن
وقال الآخر

تطوف العفاة بأبوابه كما طاف بالبيعة الراهب

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة

* (والذفر من الاضداد) * يقال شمت للطيب ذفراً وللنتن ذفراً

والذفر حدة الريح في الطيب والنتن جميعا والذفر بتسكين الفاء مع

الدال لا يقال الا في النتن من ذلك قولهم الدنيا أم دفر وللأمة

يادفار ومنه قول عمر بن الخطاب رحمه الله وا دفره

* (ورثوت من الاضداد) * قال أبو عمرو ويقال رثوت الشيء اذا قويت به
ورثوته اذا ضعفته فمن التضعيف والنقص قول الحارث بن حنظلة
يصف جبلا

مكفهرًا على الحوادث لا ترث توه للدهر مؤيد صماء
أى لا تنقصه ولا تضعفه قال لبيد يذكر كتيبة أو درعا
فخمة دفراء ترثي بالعرى قرذمانيا وترثا كالْبَصَل
فمعى ترثي تقبض وتجمع لأن الدرع تكون لها عرى في وسطها فاذا
طالت على لابسها شمر ذيلها فشده في العرى وقال زهير
ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند
ذهب الى ان الدرع لما طالت على لابسها علق الذيل بمعلق في
السيف والرتو أيضا الجمع والشد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحساء
يرتو فواد الحزين ويسرو عن فواد السقيم والرتو الخطو والرتوة
الخطوة يقال رثوت اذا خطوت ومعنى يسرو يكشف يقال سروت
الثوب عن الرجل اذا كشفته قال ابن هرمة

سرا ثوبه عنك الصبا المتخايل

* (وجلل من الاضداد) * يقال جلل اليسير وجلل للعظيم قال لبيد

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْمٌ وَجَلَلُ
أَيُّ عَظِيمٍ وَقَالَ نَابِغَةُ بْنُ شَيْبَانَ

كُلُّ الْمَصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ
إِلَّا الْمَصِيبَةُ فِي دِينِ الْفَتَى جَلَلُ

وَالشَّعْرُ شَيْءٌ يَهْمُ النَّاطِقُونَ بِهِ
مِنْهُ غِنَاءٌ وَمِنْهُ صَادِقًا مِثْلُ

أَرَادَ كُلُّ الْمَصِيبَاتِ يَسِيرَةً وَقَالَ الْآخَرُ
كُلُّ رُزْمٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ ثَنِي
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ

يَا خَوْلَ يَا خَوْلَ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ
فَقَدْ يَكْذِبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ
يَا خَوْلَ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفَضَ مُعْتَرِفُ

بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَالُ

وَقَالَ الْمُثَقَّبُ

كُلُّ رُزْمٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنَعِي قُطْرُ

وَقَالَ الْآخَرُ

لَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

وَقَالَ الْآخَرُ

فَلْتَنِ عَفْوَتُ الْأَعْفُونِ جَلَالًا وَلْتَنِ سَطَوَاتُ الْأُوهَنِينَ عَظَمَى
أَرَادَ فَلْتَنِ عَفْوَتُ لَا عَفْوَنَ عَفْوًا عَظِيمًا وَيُرْوَى لَا عَفْوَنَ جَلَالًا فَجُلُّ
جَمْعُ جَلِيلٍ يُقَالُ أَمْرٌ جَلِيلٌ وَجَلَّلَ وَأُمُورٌ جُلُّ قَالَ الشَّاعِرُ
رَبِّنَا دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلِهِ
أَرَادَ مِنْ عَظَمِهِ عِنْدِي وَيُقَالُ قَدْ جَلَّتِ الْمَصِيبَةُ إِذَا عَظُمَتْ وَآلَى هَذَا
كَانَ يَذْهَبُ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْقُرَّاءُ مَعْنَى قَوْلِهِ
مِنْ جَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ يُقَالُ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجَلِكَ وَمِنْ إِجْلِكَ وَمِنْ
أَجْلَاكَ وَمِنْ جَلَلِكَ وَمِنْ جَلَالِكَ وَمِنْ جَرَّأِكَ وَمِنْ جَرَّأَتِكَ
بِمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَمِنْ جَرِّي بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ
وَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عَبِيدًا لِقَوْمٍ بَعْدَ مَا وَطِئَ الْخَبَارُ

وَقَالَ الْآخَرُ

أَحِبُّ السَّبْتِ مِنْ جَرَّأِكَ حَتَّى كَأَنِّي يَا سَلَامَ مِنَ الْيَهُودِ

أَرَادَ مِنْ أَجْلِكَ

* (ووثب حرف من الاضداد) * يقال وثب الرجل اذا نهض.
وظفر من موضع الى موضع وحميرُ تقول وثب الرجل اذا قعد.
وقال الاصمعي وغيره دخل رجل على ملك من ملوك حمير وكان
الملك جالسا في موضع مشرف فارتقى اليه فقال له الملك ثب يريد
اجلس فظفر فسقط فاندقت عنقه فقال الملك من دخل ظفار حمير
أى تكلم بلسان حمير وقال بعضهم معنى حمير تزييا بزيهم ولبس الحمير
من الثياب وظفار اسم مدينة باليمن واليهما ينسب الجزع الظفاري
وظفار كسرت لانها أجريت مجرى ما سمي بالامر كقولك قظام
وحذام لانهما على مثال قوال ونظار ومن ذلك حلاق من أسماء
المنية وطمار اسم جبل قال الشاعر

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد غفر التراب خده

وآخر يهوي من طمار قتيل

ويروي طمار ويجوز من دخل ظفار حمير على أن يجري ظفار مجري

زينب ونوار

* (والنبيل من الاضداد) * يقال نَبِيلٌ للجليلة العظام ونَبِيلٌ للصغار ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائط اتَّقُوا الْمَلَأَ عَنِ وَاَعْدُوا النَّبِيلَ فَاَلْمَلَأَ عَنِ الطَّرِيقَاتِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي يَلْعَنُ النَّاسُ مِنْ قَدَرِهَا وَالنَّبِيلُ حَجَارَةٌ اَلَا سْتَنْجَاءُ سُمِّيَتْ نَبِلًا لِصِغَرِهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ حَدَّثَنِي اسْحَاقُ بْنُ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَوَرِثَهُ أَخُوهُ فَعَيَّرَ الْحَيُّ بَعْضُ الْعَرَبِ وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ قَدْ فَرَحَ بِمَوْتِ أَخِيهِ لِمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ

إِنْ كُنْتُ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا
أَفْرَحُ أَنَّ ارْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنَّ أُورِثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبِلًا
الشَّصَائِصُ الَّتِي لَا أَلْبَانَ لَهَا وَالنَّبِيلُ الصَّغَارُ الْأَجْسَامُ وَأَنْكَرَ ابْنُ قَتِيبَةَ هَذَا وَقَالَ أَنَّمَا هُوَ وَأَعْدُوا النَّبِيلَ بِضَمِّ النُّونِ قَالَ وَالنَّبِيلُ جَمْعُ نُبْلَةٍ وَالنُّبْلَةُ مَا انْتَبَلَتْ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ تَنَاوَلَتْ فَالنُّبْلَةُ اسْمُ الْمُتَنَاوَلِ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْفَةِ اسْمًا لِلْمَغْرُوفِ وَالْحُسُوءَةُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُحْسِي قَالَ وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ شَصَائِصًا نَبِلًا بِضَمِّ النُّونِ أَيْ عَطِيَّةٌ وَعَوَضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ عِنْدِي خَطَأٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهُنَّ أَنَّ النَّبِيلَ لَوْ أُرِيدَ بِهَا مَا يَتَنَاوَلُ مِنَ الْأَرْضِ لَجَازَ أَنْ يَقَالَ

لقطع الخَرْف والزُّجَاج وما أشبههما نَبَلٌ وهذا غير معروف فيهما
ولا يجاز الاستنجاء بهما والحجة الثانية أن العرب لا تقول فعلة وفُعلة
في معنى المصادر والأسماء المبنية على الأفعال إلا إذا تكلموا بفعلتُ
فيقولون حسوت حسوةً والحُسوة الاسم وغرفت غرُفةً والغُرُفة
الاسم وخطوت خطوةً والخطوة الاسم وفرجت فرجةً والفرجة
الاسم ولا يقال في هذا نبت فمتى لم يتكلم بفعلتُ لم يتكلم منه بفُعلة
وفُعلة ألا ترى أن العرب تقول انتبت فغير جائز أن يقول القائل
انتبت نبتة بل يجب أن يقول انتبت انتبالة والحجة الثالثة أنه قال في
حديث أبي هريرة لو حدثتُ الناس بكلِّ ما أعلم لرموني بالقشع
والقشع جمع قَشْعَةٍ والقشعة ما يقشع من الأرض من الحجر والطين
والخَرْف وغير ذلك والقشع جمع قَشْعَةٍ كما تقول بذرة وبذر فنقض
ابن قتيبة بهذا على نفسه ما ادَّعاه في تأويل الحديث الأول لأنه إذا
صلح أن تكون القَشْعَةُ اسماً لما يقشع من الأرض وأن يقال في جمعها
قَشَعٌ صلح أن تكون النبتة اسماً لما يُنْبَل من الأرض وأن يقال في
جمعها نِبَلٌ ونَبَلٌ كما يقال حَاقَّةٌ وحِلَقٌ وحَلَقٌ وعَبْرَةٌ وعَبَرٌ وقال
ابن قتيبة في شعر لبيد كَأَزَّامِ النَّبَلِ فجعل هذا شاهداً لقوله وهذا

عندنا تصحيف منه اذ كانت الرواة روت البيت على غير ما وصف
فاتفقوا على انه ومُرِنَات كَأَرَامِ تَبَلَنَ وقالوا المُرِنَات النساء اللواتي
يُعَانِ الرنة والارام الطباء فشبه النساء بالطباء في تَبَلَنَ وتَبَلَنَ اسم موضع
* (وأخفيت حرف من الاضداد) * يقال أخفيت الشيء اذا سترته
وأخفيته اذا أظهرته قال الله عز وجل * ان الساعة آتية أكاد
أخفيها فعناه أكاد أسترها وفي قراءة أبي أكاد أخفيها من نفسي
فكيف أطلعكم عليها فتأويل من نفسي من قبلي ومن غيبي كما قال تعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ويقال معنى الآية ان الساعة آتية
أكاد أظهرها ويقال خفيت الشيء اذا أظهرته ولا يقع هذا أغنى
الذي لألف فيه على الستر والتغطية قال الفراء حدثنا الكسائي عن
محمد بن سهل عن وقاء عن سعيد بن جبيرانه قراء أكاد أخفيها فعني
أخفيها أظهرها وقال عبدة بن الطيب يذكر ثورا يحفر كناسا
وليستخرج ترابه فيظهره

يخفي التراب بأظلاف ثمانية في أربع مسهن الأرض تحليل

أراد يظهر التراب وقال الكندي

فان تدفنوا الداء لا تنقذه وإن تبعثوا الحرب لا تقعد

أراد لا نظمه وقال النابغة

يخفي بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكثيب تداني التراب وأنهدما

أراد يظهر قال أبو بكر يجوز أن يكون معنى الآية أن الساعة آتية
أكاد آتي بها فحذف آتى لبيان معناه ثم ابتداءً فقال أخفيها لتجزى
كل نفس قال ضبابي البرجمي

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلاله
أراد وكدت أقتله فحذف ما حذف إذ كان غير ملبس ويجوز أن
يكون المعنى أن الساعة آتية أريد أخفيها قال الله عز وجل * كذلك
كنا ليوسف فيقال معناه أردنا وأنشدنا أبو علي العنزي للأفوه
فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
معناه الذي أرادوا وقال الآخر

كادت وكدت وتلك خير إرادة

لوعاد من هو الصبابة ماضى

معناه أرادت وأردت ويجوز أن يكون معنى الآية أن الساعة آتية
أخفيها لتجزى كل نفس فيكون أكاد مزيدا للتوكيد قال الشاعر

سريعاً إلى الهيجاء شاك سلاحه فما إن يكاد قرنه يلتفتس

أراد فما إن قرنه وقال أبو النجم

وان أتك نعيي فأندبن أبا قد كاد يضطلع الأعداء والخطباء

معناه قد يضطلع وقال الآخر

وأن لا ألوم النفس فيما أصابني وألاً أكاد بالذي نلت أنجح

معناه وألاً أنجح بالذي نلت وقال حسان

وتكاد تكسل أن تجي فراشها في جسم خر عبة وحسن قوام

معناه وتكسل أن تجي فراشها وقال أبو بكر والمشهور في كدت

مقاربة الفعل كدت أفعل كذا وكذا قاربت الفعل ولما أفعله

وما كدت أفعله معناه فعلته بعد إبطاء قال الله عز وجل * فذبحوها

وما كادوا يفعلون معناه فعلوا بعد إبطاء لغلاظها قال قيس بن الخطيم

أعرف رسماً كاطراد المذاهب لعمرة وحشاً غير موقوف راكب

ديار التي كادت ونحن على مني تحل بنا لولا نجاه الركائب

معناه قاربت الحلول ولم تحل وقال ذو الرمة

وقفت على ربع ليمه ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأُسقيته حتي كاد ممّا أثته تكلمني أحجاره وملاعبه

معناه قارب الكلام ولم يكن كلام وقال الآخر

وقد كدت يوم الحزن لما ترمت

هتوف الضحى محزونة بالترنم

أموت لمبكاها أسى إن عولتي

ووجدى بسعدى شجوه غير منجم

معناه مقلع وأراد بقول كدت قاربت الموت ولم أمت ويقال خفا

البرق يخفو إذا ظهر وهو من قولهم خفيت الشيء إذا أظهرته قال

حميد بن ثور

أرقت لبرق في نصاص خفت به سواجم في أعناقهن بسوق

بسوق طول بسق الرجل إذا طال

ويقال تهيب الطريق وتهينى الطريق بمعنى وهذا من الاضداد

قال الشاعر

وإن أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تقدما

وقال الراعى

ولا تهينى المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر

قال أبو بكر وهذا عندي مما يقلب لأن اللبس يؤمن فى مثله فيقال

هينى الطريق لأنه معلوم أن الطريق لا تهب أحدا فإذا جاء
ما يمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول والمفعول بتأويل
الفاعل الآتري أنه لا يسوغ لقائل أن يقول ضربني عبد الله وهو
يريد ضربت عبد الله لأن في هذا أعظم اللبس والقلب معروف في
كلام العرب عند بيان المعنى قال البعيث بن بشر

أَلَا أَصْبَحْتُ خَنْسَاءَ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ

وَضَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّيْنِ مِنَ الْبُخْلِ

معناه والبخل من الضنين قال الأصمعي أنشدني أبو عمرو

إِنَّ بَنِي شُرْحَبِيلَ بْنِ عَمْرِو تَمَادُوا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي

معناه والتماذي من الفجور وقال القطامي

فَلَمَّا أَنَّ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاةَا

الفدن القصر والسياع الصاروج ومعنى البيت كما بَطَّنتَ الفدن

بالسياع وقال العباس بن مرداس

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَلَا آلُوهُ إِلَّا مَا يُطِيقُ

معناه فدیت نفسه بنفسی وقال الأَعشى

مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مَغْمَرًا إِذْ شَبَّ حَرُّ وَقُودِهَا أَجْدَالَهَا

معناه اذ شبَّ اجذالها حرَّ وقودها وقال الآخر
وتركب خيلٌ لا هوادهَ بينها وتشتقي الرماحُ بالضياطرةِ الحمرِ
معناه وتشتقي الضياطرةُ بالرماح والضياطرة جمع ضيطار والضيطار
الكثير اللحم وقال الفرزدق

غداةً أحلتَّ لابنَ أصرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنٍ عبيطاتِ السدائفِ والخمرِ

رواه الكسائي والفرّاء وهشام وغيرهم برفع الطعنة ونصب
العبيطات ورفع الخمر على معنى والخمرُ كذلك أي والخمرُ أحلتها
الطعنة أيضا وقال الفرّاء هو بمنزلة قول الآخر

يأَيُّهَا المشتكى عكلاً وما جَرَمْتُ إلى القبائل من قتلٍ وإِبَّاسٍ
إِنَّا كَذَاكُ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةً نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ

أراد وإِبَّاسٌ كَذَاكُ وروى بيت الفرزدق البصريون

غداةً أحلتَّ لابنَ أصرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنٍ عبيطاتِ السدائفِ والخمرِ

وجعلوه مقلوباً تأويله أحلتَّ عبيطاتِ السدائفِ والخمرِ الطعنة وقال

ابن قيسِ الرُّقَيَّاتِ

أَسْلَمُوها فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَاهُ كَمَا أَسْلَمَ وَهَقٌّ وَحْشِيَّةٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ كَمَا
 أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا فَنَجَتْ مِنْهُ وَلَمْ تَقَعْ فِيهِ وَقَالَ الْخَطِيبُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهُونَ وَالْعِزَّ مُنْسِكَ

عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَاهُ مَا أَثْبَتَ الْحَافِرَ الْحَبْلُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ
 مَا أَثْبَتَ الْحَافِرُ الْحَبْلَ فَمَنْعَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ
 ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَا بِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ

تَرْحَلُ بِالشَّبَابِ الشَّيْبُ عَنَّا فَلَيْتَ الشَّيْبَ كَانَ بِهِ الرَّحِيلُ
 أَرَادَ تَرْحَلُ الشَّبَابُ بِالشَّيْبِ فَقَلْبُ
 وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ ﴿طَرِبَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ طَرِبَ إِذَا
 فَرِحَ وَطَرِبَ إِذَا حَزِنَ قَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ فِي مَعْنَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ
 أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ
 حَيِّبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَيِّبُ

وَقَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْحَزَنِ

وأراني طرباً في إثرهم طرب الوالهِ أو كالمُختَبِلِ
معناه وأراني حزينا ويروي أو كالمُختَبِلِ بالخاء أي كالذي يقع في
حباله الصائد ولم يُصب هذا القائل عندي لأنَّ الطرب ليس هو
الفرح ولا الحزن وإنما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه
وحزانه فيقال قد طرب إذا استخفَّ قال بعض الأعراب

وما هاج هذا الشوق إلاَّ حمائم

لهنَّ بساقٍ رنةٌ وعويلٌ

تجاوِبنَ في عيْدانةٍ مُرجِحنةٍ

من السدر رواها المصيف مسيلٌ

فأطربني حتى بكيتُ وإنما

يهيج هوى جملٍ على قليلٍ

وقال قطرب ﴿المأتم حرف من الاضداد﴾ يقال للنساء المجتمعات

في الحزن مأتم وللمجتمعات في الفرح مأتم قال العجاج

لنصرعن ليشايرنُ مأتمهُ معلقاً عزينهُ ومعضمهُ

وقال ابن مقبل

ومأتم كالدمي حورٍ مدامعها لم تلبس البؤس أبكاراً ولا عوناً

وقال ابن أحمَر

وَكَوْمَاءُ تَحْبُو مَا تَشِيَعُ سَاقُهَا لَدَى مَرْزَهَرٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْتَمٍ

وقال الآخر

رَمَتْهُ انَاةٌ مِنْ رِبْعَةِ عَامٍ نَوُومُ الضَّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

وغير قطرب يقول المأتم ليس من الاضداد لأنه إنما يراد به النساء

المجتمعات فاجتماعهن في الفرح كاجتماعهن في الحزن قال أبو عطاء

السِنْدِيُّ يَرْنِي ابْنَ هَبِيرَةَ

أَلَا إِنَّ عَيْنًا تَجْدُ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعَهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّتْ جُيُوبُ بَأْيَدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

وقال حميد بن ثور يذكر حمامة وفرخها

أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدَعْ

بِمَوْضِعِهِ إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا

تَبَكَّتْ عَلَى سَاقٍ ضَحِيًّا فَلَمْ تَدَعْ

لَهَا كَيْفَ فِي شَجْوِهَا مَتْلُومًا

فَهَاجَ حَمَامَ الْغَيْضَتَيْنِ نَوَاحِيهَا

كَمَا هَيَّجَتْ تَكَلَّى عَلَى النُّوحِ مَأْتَمًا

والعامة تخطئ فتوهم ان المأثم الاجتماع في الحزن خاصة وقد
عرفتك مذاهب العرب فيه

﴿ومن الاضداد أيضا المفازة﴾ تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله
عز وجل ﴿ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب فمعناه بمنجاة من العذاب
وهي مفعلة من الفوز وقال امرؤ القيس في المعنى الآخر

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلِي إِذَا نَأْتَتْكَ تَبُوصُ

فَتَقْصِرَ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبُوصُ

تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازَةٍ

وَكَمِ أَرْضٍ جَذَبَ دُونَهَا وَلُصُوصِ

واختلاف الناس في الاعتلال لها لم سميت مفازة على معنى المهلكة
وهي مأخوذة من الفوز فقال الاصمعي وأبو عبيد وغيرهما
سميت مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز كما قيل للاسود أبو
البيضاء وقيل للعطشان ريان وقال ابن الأعرابي إنما قيل للمهلكة
مفازة لان من دخلها هلك من قول العرب قد فوز الرجل اذا
مات قال الكميت

وما ضرَّها أن كعباً ثوى وفوز من بعده جزول

﴿ والسليم حرف من الاضداد ﴾ يقال سليم للسلام وسليم للملدوغ
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في الحى سلما أي
ملدوغا وقال الشاعر

يُلاقى من تذكر آل ليلي كما يلقي السليم من العِداد
العداد العلة التي تأخذ الانسان في وقت معروف نحو الحمى الربع
والغيب وما أشبه ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيبر
تُعَادني فهذا أوان قطعت أبهري والاهر عرق معلق بالقلب اذا
انقطع مات الانسان قال الشاعر

وللفؤاد وجيب تحت أبهره لَدَمَ الغلام وراء الغيب بالحجر
وقال الاصمعي وأبو عبيد أما سمي الملدوغ سلما على جهة التفاؤل
بالسلامة كما سميت المهلكة مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها
بالفوز وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال بعض
العرب أما سمي الملدوغ سلما لأنه مسلم لما به قال أبو بكر الاصل
فيه مسلم فصرف عن مفعل الى فاعيل كما قال الله عز وجل تلك آيات
الكتاب الحكيم أراد المحكم

﴿ وغرِضت حرف من الاضداد ﴾ يقال غرِض الرجل غرِضا اذا

ضجر من الشيء وملّه وغرض غرضاً إذا اشتاق إليه وأرادَه فامّا
معنى الضجر فإنه لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته عند الناس واما
المعنى الآخر فانّ أهل اللغة أنشدوا فيه

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَمُبْلَغٍ

عَنِّي عَلِيَّةٌ غَيْرُ قِيلِ الْكَاذِبِ

إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا

غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

معناه اشتقت الى وجهها والتناصف الحسن يقال وجهه متناصف
ومقسم وبشير اذا كان حسناً أنشد الفراء وغيره

فِيَوْمًا تَعَاظِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
وقال الآخر

يَا بَشِيرُ حَقٌّ لَوْ جِهَكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ

وَالْقِسْمَةُ الْوَجْهَ وَجَمَعَهَا قَسِمَاتٌ قَالَ الشَّاعِرُ

كَأَنَّ دَنَائِرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

أَرَادَ عَلَى وَجُوهِهِمْ

وبعد حرف من الاضداد * يكون بمعنى التأخير وهو الذي يفهمه

الناس ولا يحتاج مع شهرته الى ذكر شواهد له ويكون بمعنى قبل
قال الله عز وجل * ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فمعناه
عند بعض الناس من قبل الذكر لان الذكر القرآن وقال أبو خراش
حميت إلهي بعد عروة إذ نجا

خراش وبعض الشر أهون من بعض
أراد قبل عروة لأنهم زعموا ان خراش نجا قبل عروة وقال الله
عز وجل * والارض بعد ذلك دحاها فمعناه والارض قبل ذلك
دحاها لان الله خلق الارض قبل السماء والدليل على هذا قوله ثم
استوى الى السماء وهي دخان وقال ابن قتيبة خلق الارض قبل
السماء ربوة في يومين ثم دحا الارض بعد خلقه السموات في يومين
ومعنى دحاها بسطها قال أبو بكر وهذا القول عندنا خطأ لان دحو
الارض قد دخل في ارسائها والتبريك فيها وتقدير أقواتها وذلك
انه قال عز وجل * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها أقواتها في أربعة أيام علمنا ان الدحو دخل في هذه الأيام
الأربعة وهذه الأيام الأربعة قبل خلق السماء فان كان الدحو وقع
في يومين خارجين من هذه الأربعة فقد وقع الخلق في يومين سوى

الاربعة أيضا فتحمل الآيات على انّ الخلق كان في يومين والدحو
 في يومين والارساء والتبريك والتقدير في اربعة ايام فتفرد
 الارض بثمانية ايام وهذا خلاف مانص الله عز وجل اذ قال * ولقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فعلمنا بهذه الآية
 انّ الخلق والدحو جميعا دخلا في الاربعة التي ذكرها الله مع
 الارساء والتبريك والتقدير فان قال قائل كيف يدخل يوم ما الخلق
 في هذه الاربعة حتى يصير بعضها وقد فصل الله اليومين من
 الاربعة قيل له لما كان الارساء من الخلق وانضم اليه تقدير
 الافوات نسق الشئ على الشئ للزيادة الواقعة معه كما يقول الرجل
 للرجل قد بنيت لك دارا في شهر واحكمت اساساتها واعليت
 سقوفها واكثرت ساجها ووصلتها بمثلها في شهرين فيدخل الشهر
 الاول في الشهرين ويعطف الكلام الثاني على الاول لما فيه من
 معنى الزيادة أنشد الفرّاء

فإنّ رُشيدًا وابنَ مروانَ لم يكن

ليفعلَ حتّى يُصدِرَ الأمرَ مَصدرا

فرشيد هو ابن مروان نسق عليه لما فيه من زيادة المدح وقال الآخر

يُظَنُّ سَعِيدٌ وَابْنُ عَمْرٍو بَأْنَى إِذَا سَأَمَنِي ذُلًّا أَكُونُ بِهِ أَرْضَى
فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْهُ حَتَّى يُنِيلَنِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِهِ خَفَضًا
فَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو نُسِقَ عَلَيْهِ لَأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ الْمَدْحِ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * عَتَلٌ
بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ أَرَادَ مَعَ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

فَقُلْتُ لَهَا فَيَنْبِئِي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ
أَرَادَ مَعَ ذَلِكَ وَتَأْوِيلُ دَحَاهَا بِسَطْحِهَا قَالَ الشَّاعِرُ
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ
وَقَالَ الْآخَرُ

دَارًا دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرْنَا بِهَا وَأَقَامَ فِي الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَعْجَدُ
وَقَالَ الْآخَرُ

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مَبْتَرِكٌ

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحٍ

وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْ
مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دَخَانٌ ثُمَّ كَانَ قَدْ اسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ كَمَا قَالَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش ثم كان قد استوى
ويجوز أن يكون معنى الآية أنكم لتكفرون بالذي استوى الى
السماء وهي دخان ثم خلق الارض في يومين فقدم وأخر كما قال
* اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
معناه ثم انظر ماذا يرجعون وتول عنهم

والجون حرف من الاضداد يقال للابيض جون وللأسود
جون عرض أنيس الجرمي على الحجاج درع حديد صافية في
الشمس فلم يتبين الحجاج صفاءها فقال ماهي بصافية فقال أنيس
وكان فصيحاً إن الشمس جونة أراد قد غلب صفاءها صفاء
الدرع قال أبو ذؤيب

والدهر لا يبقى على حدّثانه جون السّراة له جدائد أربع
جون السّراة حمار أسود الظهر والجدائد جمع جود وهي الأتان
التي لا لبن لها ويقال فلاة جداء إذا لم يكن بها ماء وقالت الخنساء
فلن أضح قوماً كنت حربيهم حتى يعود بياضاً جونة القار
أرادت بالجنة السواد ويروي حكمة القار من قولهم أسود
حالك وقال الفرزدق

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ

تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ

أَرَادَ بِالْجَصِّ قَصْرًا أبيض وقوله فيه مريضة معناه فيه امرأة

مريضة النظر وقال ربيعة بن مقروم يذكر حمارا وآتته

ظِلٌّ وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صَيْمًا يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالْأَحْوَلِ

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلُ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النَّيْرَانَ فِي الْجَزْوَلِ

أَرَادَ بِالْجَوْنَةِ الشَّمْسِ وَقَالَ الْآخِرُ

غَيْرَ يَابَنْتِ الْحَلِيسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ

وَسَفَرُهُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

أَرَادَ بِالْجَوْنِ النَّهَارَ وَبِالْأَوْنِ الرِّفْقَ وَالِدَعَةَ يَقَالُ أَنَّ عَلَى نَفْسِكَ أَيُّ

أَرْفُقُ بِهَا وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ

وَإِطَاطُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التِّمَامِ تُرَى أَسْدَافُهُ جُونًا

أَرَادَ تُرَى ظُلْمُهُ بَيْضًا أَيُّ سَرِيَتْ حَتَّى أَضَاءَ لَيْلَ الصَّبْحِ وَرَوَاهُ

الْأَصْمَعِيُّ تُرَى أَعْلَامُهُ جُونًا أَيُّ سَوْدًا يُخْبِرُ أَنَّهُ سَرَى فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ

وَقَالَ الْآخِرُ

لَا تَسْقِهِ حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا أَنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُو بَا

لَا يَرْتَدِّي مَرَادِي الْحَرِيرِ وَلَا يُرَى بِسُدْفَةِ الْأَمِيرِ
أَيُّ لَا يَرِي بِقَصْرِ الْأَمِيرِ الْأَبْيَضِ الْحَسَنِ وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ
السُدْفَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْبَابِ وَأَنَّ الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِالسُدْفَةِ إِلَى مَعْنَى
الْبَابِ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

وَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثَّرِيَّ بِسُدْفَةٍ وَنَشَتْ نِطَافُ الْمُبْقِيَاتِ الْوَقَائِعِ
وَيُرَوَّى وَنَشَتْ بَقَايَا الْمُبْقِيَاتِ السُدْفَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الظُّلْمَةُ وَقَالَ
الْآخَرُ وَأَطْعَنُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا

وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ هَذَا

وَمَاءٍ وَرَدَتْ قُبَيْلَ الْكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ
أَرَادَ بِالسَّدْفِ الظُّلْمَةَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ
إِلَيْكَ خَاضَتْ بَنَى الظُّلْمَاءِ مُسْدِفَةً

وَالْبَيْدَ تَقْطَعُ فَنَدًا بَعْدَ أَفْنَادِ

الْمُسْدِفَةُ الدَّاخِلَةُ فِي الظُّلْمَةِ وَالْفَنْدُ الشِّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ حَذِيفَةُ
جَدُّ جَرِيرٍ الْمَعْرُوفِ بِالْخَطْفِيِّ

يَرْفَعُنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ حَنَانٍ وَهَامًا رُجْفًا
وَعَنْقًا بَعْدَ الْكَلَالِ خَطْفًا

ويروي خِطَفًا وقال ابن السكيت قال القراء يقال أُتِيَتْهُ بِسُدْفَةٍ
وشُدْفَةٍ وسَدْفَةٍ وشَدْفَةٍ وهو السَدْفُ والشَّدْفُ

والناهل حرف من الاضداد يقال للعطشان ناهل وللريان ناهل
وزعموا ان الاصل فيه للري وأما قيل للعطشان ناهل فتأولا بالري
قال امرؤ القيس يذكر الخيل

فهن أقساطٌ كرجل الدِّبَا أو كقطا كاظمة الناهلِ
الاقساط القطع شبه الخيل في سرعتها برجل من الدبا وهو القطعة منه
أو بقطا عطاشٍ تطلب الماء فهي لا تألو طيرانا وقال الآخر
واقسم لو لا قينه غير موثقٍ لنا بك بالجزع الضباعُ النواهلُ
رأى أدا العطاش وقال الآخر

والطاعينُ الطَّعْنَةُ يوم الوغى ينهلُ منها الأسَلُ الناهلُ
أراد يزوي منها وقال الآخر

وظلَّت على حوض البرود نِهاها رِواءٌ وبالقماع المَرَبُّ عَطُونُها
النِهال ههنا العطاش والمَرَبُّ الموضع الذي تقيم فيه والعطون المقيمة في
العطن والعطن مبارك الابل عند الحياض ومبارك الابل عند البيوت
يقال لها ثَايَةٌ وقال الأخطل

وأخوهما السفّاح ظمأً خيله

حتّى وردن جَبَى الكُلابِ نهالا

يخرجن من تُغر الكُلابِ عليهم

خَبَبَ الذئابِ تُبادر الأوشالا

ويقال رجل منهل إذا كانت ابله عطاشا كما يقال رجل معطش

ورجل منهل على القياس إذا كانت ابله رواء قال الشاعر

كما ازدهمت شُرفٌ لمورد منهلٍ أبت لا تنأهى دونه لذياد

الشرف جمع شارف وهى الناقة الهرمة والذيادة الحبس يقال ذُدتُ

الابل ذودا وذيادا إذا حبستها قال الشاعر

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدرى بأى عصا تذودُ

وقال الآخر

أوشنه ينقح من قعرها عطى بكفى عجلٍ منهلٍ

والنهل الشرب الأوّل والعلل الشرب الثانى ويقال لشرب الغداة

الصباح ولشرب العشيّ الغبوق ولشرب نصف النهار القيل

ولشرب أوّل الليل الفحمة ويقال وهو شرب الليل الى السحر

ولشرب السحر الجاشريّه

﴿وَإِذَا حُرْفَانِ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ تكونان إذا للماضي وإذا للمستقبل
وهذا هو المشهور فيهما وتكونان إذا للمستقبل وإذا للماضي إذا شُهر
المعنى ولم يقع فيه لیس فاما كونان إذا للماضي وإذا للمستقبل فشهرته
تُغنى عن إقامة الشواهد عليه واما كونان إذا للمستقبل فقول الله
عزَّ وجلَّ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَرَادَ الْمُسْتَقْبَلُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَافَتَ مَعْنَاهُ إِذَا يَفْزَعُونَ
وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ﴾ ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ مَعْنَاهُ وَإِذَا يَقُولُ
اللَّهُ وَامَّا كَوْنُ إِذَا لِلْمَاضِي فَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ
وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي الزَّمَانِ إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبَّمَا
وَهَبَّتِ الشَّمَالُ الْبَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا
أَرَادَ إِذْ لَمْ يَتْرَكُوا تَحْتَ عَائِدٍ وَالْعَائِدُ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ النَّجَاحُ وَجَمْعُهَا عَوْدٌ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِذَا لَمْ تَقْعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا لِلْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّ
الْمَعْنَى وَالَّذِي يَحْفَظُ النَّاسَ إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا وَالْأَوَّلُ قَوْلُ قُطْرِبٍ
وَقَالَ الْآخَرُ

فَإِنَّ لَانَ إِذَا هَازِلْتُهُنَّ فَأَمَّا يَقْلُنَ إِلَّا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرْءُ مَذْهَبًا
مَعْنَاهُ إِذَا هَازِلْتُهُنَّ وَقَالَ أَبُو النِّجَمِ

ثمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَىٰ جَنَاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَالِيِّ الْعُلَىٰ
 أراد إذا جزي وقال بعض أهل العلم أما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا
 في قوله * وإذ قال الله يا عيسى بن مريم لأنه لما وقع في علم الله
 عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهدة الموجود فخبَّرَ
 عنه بالمضي كما قال * ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار وهو يريد
 وينادى وروي قطرب هذا البيت
 وندمان يزد الكأس طيباً

سقيتُ إذا تغورت النجومُ

أراد إذا تغورت ورواه غير قطرب

سقيتُ وقد تغورت وتكون

إذا بمعنى إن فتجزم المستقبل فيقال إذا تزرتني تكرمني وإذا تزورتني
 تكرمني الجزم على معنى إن تزرتني تكرمني والرفع على معنى وقت
 تزورتني تكرمني قال الشاعر في الجزم
 وَأَسْتَغْنِي مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وإذا تُصِبَكَ خصاصةٌ فتجمل

وقال الآخر في الرفع

وإذا تكونُ شديدةٌ أذَعَى لها

وإذا يحاسُ الحيسُ يَدْعَى جُنْدَبُ

* (ومقتوين حرف من الاضداد) * يقال رجل مقتوين إذا كان

خادما ورجل مقتوين إذا كان مالكا قال الشاعر

أرى عمرو بن صرمة مقتوينا له من كل عاني بكرتان

أراد أرى عمرا مالكا وقال عمرو بن كلثوم

تهددنا وأوعدنا رؤيدا متى كُنَّا لأمك مقتوينا

قال أبو عبيد المقتوون الخدم وأحدهم مقتوي قال وقال أبو عبيدة

قال رجل من بني الحرماز هذا رجل مقتوين وهذا رجلان مقتوين

وهؤلاء رجال مقتوين وهذه امرأة مقتوين وكذلك التثنية والجمع

وقال أبو عبيد أنشدنا الأحرمر

إني أمرؤ من بني فزارة لا أحسن قتو الملوك وأخيبا

أراد بالقتو خدمة الملوك وقال أبو عبيدة قال رجل من بني

الحرماز المقتوين الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم وقال الفراء

في قول عمرو متى كُنَّا لأمك مقتوينا واحدهم مقتوي قال وهو

منسوب الى مقتي ومقتي مفعل من القتو والقتو خدمة الملوك

خاصه فلما جمع اضطرَّ الى تخفيف الياء اذ كانوا قد يخففونها في
مثل نية ونية وطية وطية

* وقال بعض الناس معنى قول الله جلَّ وعزَّ وقالوا لاخوانهم اذا
ضربوا في الارض اذ ضربوا وكذلك قالوا في بيت عمرو

أَخَذَنَ عَلِيٌّ بُعُولَتَهُنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا

معناه اذ لاقوا وقال الفرّاء اذا على بابها وقالوا بمعنى يقولون كأنه
قال لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لاخوانهم اذ ضربوا في
الأرض وقال الفرّاء وأما قول الشاعر

مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَلَنَعِيمَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشَقْ

فمعناه ما ذاق بُؤْسَ مَعِيشَةٍ فِيمَا مَضَى وَلَنْ يَذُوقَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ إِذَا لَمْ
يَعْشَقْ

﴿ومقو حرف من الاضداد﴾ يقال رجل مقو اذا كانت ركابه
قوية وحاله حسنة ورجل مقو اذا ذهب زاده وعطبت ركابه من
قولهم قد أقوى المنزل اذا خلا من أهله وبات فلان القواء اذا بات
بالقفار قال النابغة

يَادَارَ مَيَّةً بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وقال الآخر

رَبْعُ قَوَائِدِ أَذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانٍ سَارٍ مَا وَهُ خَضِلُ
الرَّبِيعِ الْمَنْزِلِ وَالْقَوَائِدِ الَّذِي لَا أُنِيسُ بِهِ وَقَالَ الْآخَرُ
خَلِيلِي مَنْ عَلِيًّا هَوَازِنَ سَلَمًا عَلَى طَلَالٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَائِدُ
وَرَبَّمَا قُصِرَ الْقَوَائِدُ فِي الشَّعْرِ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

وَأَنِّي لَا اخْتَارُ الْقَوَائِدَ طَاوِيَّ الْحَشَا مُحَازَرَةً مَنْ أَنْ يَقَالُ لَيْمُ
رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ بَرَفَعُ يَقَالُ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ رَفَعَهُ بِالْيَاءِ وَلَمْ
يَعْمَلْ فِيهِ أَنْ وَقَالَ الْفَرَّاءُ شَبَّهُهُ أَنَّ بِالذِي فَوْصَلَهَا بِالْمُسْتَقْبَلِ الْمَرْفُوعِ
كَمَا يَصِلُ الَّذِي بِهِ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

يَا صَاحِبِي فَدَتِ تَقْسَى تَقْوَسُ كَمَا

وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْمًا رَشَدًا

إِنْ تَحِيلًا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا

تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكَمَا

مَنْ السَّلَامَ وَالْأَلَّا تُخْبِرَا أَحَدًا

فَرَفَعُ تَقْرَأَ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ وَيَقَالُ أَرْضِي إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَبَاتٌ وَيَقَالُ

اتَّقِضْ وارمل إذا ذهب زاده أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
لا بن محمَّدان

ومرملو الزَّادِ مَعْنَى بِحَاجَتِهِمْ
من كان يرهبُ ذِمًّا أو يقي حسبا
﴿وَأُمُّ حَرْفٍ مِنَ الْأَصْدَادِ﴾ يقال أُمُّ أُمٍّ إذا كان عظيمًا وأُمُّ
أُمٍّ إذا كان صغيرًا قال الشاعر

يَالْهَيْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أُمًّا
أَرَادَ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ شَيْئًا صَغِيرًا وَقَالَ الْآخَرُ

أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَحْرَارِ رِقُولٌ لَمْ يَكُنْ أُمًّا
أَرَادُوا نَحْتِ اثْلَثْنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا

وقال الأعشى

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ أُمًّا لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلِ
أَرَادَ لَمْ يَكُنْ حَقِيرًا وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ
صَدَدًا أَيْ لَمْ يَكُنْ مَقَارِبًا وَيُقَالُ الْأُمُّ الْقَصْدُ وَالْقَرَبُ قَالَ الشَّاعِرُ
يَالَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ وَالْأَمْرُ أُمًّا

أَيَّ قَصْدٍ وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

قومي إِيَادُهُ لو أَنَّهُمْ أُمَّمٌ

ولو أَقَامُوا فَتُزَلَّ النَّعَمُ

قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا

سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ

وَيَلُّ أُمَّ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا قَحَطَ الـ

مِقْطَرُ وَآصَتْ كَأَنَّهُ أَدَمُ

وَشُوذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ

بِالْجَلْبِ هَفًّا كَأَنَّهُ الْكَنَمُ

معناه قومي إِيَادُهُ لو أَنَّهُمْ قَرِيبٌ لَطَلِبَتُهُمْ وَأَحْبَبَتْ نَزُولَهُمْ مَعِيَ وَلَوْ

هَزَلَتْ النَّعَمُ وَالْقِطُّ الصَّكُّ وَقَوْلُهُ وَآصَتْ كَأَنَّهُ أَدَمُ معناه وَعَادَتْ

كَأَنَّهُ أَدَمُ فِي حَرَّتِهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الْجَدْبُ أَحْمَرًا أَفْقَ

السَّمَاءِ وَشُوذَتْ معناه عَمَّتْ وَالْجَلْبُ طُرَّةٌ مِنَ الْغَيْمِ وَالْهَفُّ الَّذِي

لَا مَاءَ فِيهِ يُقَالُ جِئْتَنِي بِشُهُدٍ هَفٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسَلٌ وَالْكَنَمُ صَبِغٌ أَحْمَرُ

وَوَخَائِفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ رَجُلٌ خَائِفٌ إِذَا كَانَ يَخَافُ

غَيْرَهُ وَسَبِيلٌ خَائِفٌ إِذَا كَانَ مَخُوفًا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

بَلَّ إِنِّي أَكُنُّ قَدْ عَلَتْنِي ذُرَّاءُهُ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

فَرُبُّ مَاءٍ وَرَدَتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ
 أراد سبيله مخوف والآجين المتغير والذرة الشيب في مقدم الرأس
 * (والعائذ حرف من الاضداد) * يكون الفاعل ويكون المفعول
 يقال رجل عائذ بفلان بمعنى فاعل ويقال ناقة عائذ أى حديثه النتاج
 وهى مفعولة لأن ولدها يعوذ بها وجمعها عوذ قال أبو ذؤيب
 وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ

جَنَى النَّجْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجِهَا

تُشَابُّ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الاصمعيّ المفاصل منقطع الجبل من الرملة وفيه رَضْرَاضٌ
 وحصى صغار فالـاء يرق عليه ويصفو وقال أبو عبيدة المفاصل
 مسايل الوادى وقال أبو عمرو المفاصل مفاصل العظام وقال الآخر
 لَا اِمْتَعِ الْعُوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا اِتَّبَعِ إِلَّا قَرِيْبَهُ الْأَجَلَ

ويقال (أمر عارف) أى معروف ورجل عارف اذا كان فاعلا ويقال
 ماهو مجازم الرأى أى مجزوم الرأى ويقال طلقها تطلقه بائنة أى
 مُبَاْنَة ويقال ما عنده بائنة ليلة أى مبيت ليلة ويقال اللهم لا تجعل النار

صائري أى مصيري ويقال رجل طاعم كاس إذا كان فاعلا وإذا كان
مُطعمًا مكسورًا قال الشاعر

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا واقعدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
أَرَادَ الْمُطْعَمَ الْمَكْسُورَ ويقال (رجل نائم) وليل نائم إذا كان منوما فيه
قال جرير

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمَتِ وَمَالِيلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ
وقال الآخر

حَارِثٌ قَدْ فَرَّجَتْ عَنِّي غَمِّي فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي
وأنشدنا أبو العباس

أَبْلَغُ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَغَةً

أَنَّ السِّنَانَ إِذَا مَا أُكْرِهَ أَعْتَمَا

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ

لَا تَحْسِبُوا إِلَيْهِمْ عَن لَيْلِكُمْ نَامَا

مَنْ يُؤْلِمُ صَالِحًا يُنْسِكُ بِجَانِبِهِ

وَمَنْ يَضْمُهُمْ فَإِيَانَا إِذَا ضَامَا

أَدُّوا الَّتِي نَقَصْتُ سَبْعِينَ مِنْ مِائَةٍ ثُمَّ أَبْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَامَا

ويقال (رجل عازم) وأمر عازم أى معزوم عليه قال الله عز وجل
 فاذا عزم الأمر ويقال ليل أعمى اذا كان يُعمى الناس ونهار أعمى
 اذا لم يبصر الناس فيه قال الشاعر

نهارهم ظمآن أعمى وليهم وإن كان بذراً ظلمة ابن جمير
 ابن جمير آخر ليلة من الشهر ويقال ليل بصير اذا كان مضياً يبصر
 الناس فيه قال الشاعر

بأعور من نهبان أمّا نهاره فأعمى وأمّا ليله فبصير
 وأنشدنا أبو العباس

أمّا النهار ففي قيد وسلسلة والليل في قعر منحوت من الساج
 فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في الليل
 والنهار والراحلة الفاعلة والراحلة المرحولة والحالقة الفاعلة والحالقة
 المحلوقة قالت خرنق

تُلق حول هادى الورد منهم رؤوساً بين حالقة ووفر
 أرادت بين محلوقة وقالت نائحة همّام بن مرة

لقد عيل الأيتام طعنة ناشرة أناشِر لا زالت يمينك أشرة
 أشرة معناه مقطوعة أى ماشورة من قولهم أشرت الخشبة اذا

قطعتها ويقال أيضا وشرتها ونشرتها ويقال هو المنشار والميشار والمنشار
 * (والعاصم من الاضداد) * يقال الله عاصم لمن اطاعه ويقال رجل
 عاصم أى معصوم اذا فهم المعنى قال الله عز وجل * لا عاصم اليوم
 من أمر الله الا من رَحِمَ فعناه لا معصوم اليوم من أمر الله الا
 المرحوم ويجوز أن يكون عاصم بمعنى فاعل وتكون من في موضع
 نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع

* (الغابر حرف من الاضداد) * يقال غابر للماضى وغابر للباقي قال
 الله عز وجل * الا عجوزا في الغابرين معناه في الباقيين وقال العجاج
 فما وني محمدٌ مذ أن غفرَ له الا له ما مضى وما غبرَ

وأنشد الفراء

مخافة أن لا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالى الغواير

وقال الآخر

تعزَّ بصبرٍ لا وجدك لن ترى

سنام الحمى أخرى الليالى الغواير

كأن فؤادى من تذكره الحمى

وأهمل الحمى يهفو به ريش طائر

وقال الآخر

أعابرانِ نحن في العبَّارِ أم غابرانِ نحن في الغبَّارِ

وقال الأعشى

عَضَّ بما أبقي المَواسى له من أُمِّه في الزَّمنِ الغابرِ

معناه في الزمن الماضي

* (والا ون حرف من الاضداد) * يقال الا ون للرفق والدعة والا ون

للتعب والمؤونة قال الشاعر في معنى الرفق والدعة

كَرُّ اللَّيَالِي واختلافُ الْجَوْنِ وَسَفَرُهُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

معناه قليل الرفق والدعة والمؤونة أخذت من الأ ون وهو التعب

والنصب والاصل فيه مأ ونة مفعلة من الا ون فنقلت ضمة الواو الى

الهمزة ويجوز أن تكون مفعلة من الا ون وهو الرفق والدعة فاذا

قالوا هو عظيم المؤونة فمعناه عظيم التسكين والرفق ويجوز أن

تكون المؤونة مفعلة من الاين والايين التعب قال الشاعر

لَا يَغْزِرُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ

وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصِّفْرُ

واصلها على هذا القول مأينة فحوّلوا ضمة الياء الى الهمزة وجعلوا الياء واوًا لانضمام ما قبلها كما قال الآخر .

وكنْتُ إذا جارى دعا لمضووفة

أشمرٌ حتى ينصف الساق مِثْرِي

فمضووفة مفعلة من الضيافة وأصلها مضيفة ففعل بها مافعل بموؤونة وتكون المؤونة فعولة من مُنت الرجل فتهمز الواو لانضمامها كما قال أسرو القيس

ويُضحى فتيت المسك فوق فراشها

نَوْمُ الضحى لم تتطّق عن تفضّل

فنوؤوم فعول من النوم همز الواو لانضمامها

﴿ وضعف حرف من الاضداد ﴾ عند بعض أهل اللغة يكون ضعف الشيء مثله ويكون مثليه قال الله عز وجل ﴿ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة معناه يجعل العذاب ثلاثة أعذبة قال وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية اذا قال الرجل ان أعطيتني درهما فلك ضعفاه معناه فلك مثلاه قال والعرب لا تُقرّد واحدهما أنما

تتكلم بهما بالتثنية وقال غير هشام وأبي عبيدة يقع الضعف على المثلين
قال أبو بكر وفي كلام الفراء دلالة على هذا

* (ومثل حرف من الاضداد) * يقال مثل للمشبه للشيء والمعادل
له ويقال مثل للضعف فيكون واقعا على المثلين زعم الفراء أنه يقال
رايتكم مثلكم يراد به رايتكم ضعفيكم ورايتكم مثليكم يراد به رايتكم
ضعفيكم من هذا قول الله عز وجل * يرونهم مثليهم رأي العين
معناه يرى المسلمون المشركين ضعفيهم أي ثلاثة أمثالهم لأن المسلمين
كانوا يوم بدر ثمانمائة وأربعة عشر رجلا وكان المشركون تسعمائة
وخمسين رجلا فكان المسلمون يرون المشركين على عددهم ثلاثة
أمثالهم فان قال قائل كيف كان هذا في هذه الآية تكثيرا وفي سورة
الانفال يقال قليلا حين يقول جل وعز * واذا يريكموهم اذا التقيتم في
أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم قيل له هذه آية للمسلمين أخبرهم
بها وتلك آية للمشركين مع أنك قائل في الكلام اني لأرى كثيركم
قليلا أي قد هون علي فانا أرى الثلاثة اثنين قال أبو بكر هذا قول
الفراء وقد طعن عليه فيه بعض البصريين فقال محال أن يكون
المسلمون رأوا المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين

لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ولم يكن في هذا أعجوبة ينبيه الله عليها خلقه وإنما معنى الآية يرى المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونييفا وعشرين لتصحّ الاعجوبة بأن يروهم أنلّ من عددهم قال أبو بكر لا حجة على الفراء في هذا لأنّ الاعجوبة لم تكن في العدد وإنما كانت في الجزع الذي أوقعه الله جلّ وعزّ في قلوب المشركين على كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين فهان المشركون عليهم وهم يتبينون كثرة عددهم وصار احتقار المسلمين أيّاهم على كمال العدد أعجب من احتقارهم أيّاهم على نقصان العدد وقد أجاز الفراء القول الآخر واختار الأوّل وقال الدليل على أنّ المثل يقع على المثليين أنّ الرجل يقول وعنده عبد احتاج إلى مثلي عبدي فمعناه احتاج إلى ثلاثة لأنه غير مستغن عن عبده ويقول احتاج إلى مثل هذا الالف يريد احتاج إلى ألفين ومن قرأ ترونيهم مثليهم جعل الفعل لليهود أي يامعاشر اليهود ترون المشركين مثلي المسلمين وقال أبو عمرو بن العلاء من قرأ ترونيهم بالتاء لزمه أن يقول مثليكم فردّ هذا القول على أبي عمرو وقيل المخاطبون اليهود والهائم المتصلتان بمثل

للمسلمين وقال القراء يجوز أن يكون يرونهم بالياء لليهود وان كان
قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل قد كان لكم آية لان العرب
ترجع من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب كقوله عز وجل
حتى اذا كنتم في الفلك وجرّين بهم أراد بكم وقال عز وجل في
موضع آخر وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء
معناه كان لهم جزاء فرجع من الغيبة الى الخطاب وقال الاعشى
عنده البر والتقى وأسى الصدع وحمل لمضلع الأثقال
ووفاء اذا أجرت فما غررت حبال وصلتها بحبال
أريحي صلت يظل له القوم م ر كودا قيامهم لللال
فقال عنده البر ثم قال ووفاء اذا أجرت فخاطب وقال معن بن اوس
فكم من ثناء صالح كنت أهله

مدحت به تجزى يداك وتقبل

فأنت المصطفى من قريش دعامه

لمن نابه حرز نجاه ومعقل

أراد لمن نالك وقال الآخر

يألف نفسه كان جدّة خالد وبياض وجهك للتراب الأعفر

أراد وبياض وجهه وقال عنتره
شطت مزار العاشقين فأصبحت
أراد طلابها وقال لبيد

باتت تشكى إلى النفس مجهشة
قد حملتك سبعاً بعد سبعينا
إن تحدثني أملاً يانفس كارهة
أراد وقد حملها وقال الآخر

لا زال مسك وريحان له أرج

على صدك بصافي اللون سلسال

يسقى صداه ومُساه ومُصبحة

رفها ورمسك مخوف بأطلال

أراد يسقى صدك وقال كثير

أسيئي بنا أو أحسنني لاملومة لدينا ولا مقلية إن تقلت

أراد ان تقلت وقال أبو عبيد معنى قوله تبارك وتعالى يروونهم مثليهم
يرى المشركون المسلمين مثليهم ويروى عن ابن عباس يروونهم
مثليهم أى يرى الله المشركين المسلمين مثليهم ويروى عن أنى عبد
الرحمن يروونهم مثليهم على مثل معنى قراءة ابن عباس والدليل على

ان الضعف يكون بمعنى المثلين قول الشاعر يعنى عبد الله بن عامر
وأضعف عبد الله إذ غاب حظه

على حظّ لَهْفَانٍ من الحرّصِ فَأَغْرِ

أراد اعطاه مثلي جائزة اللفان

* (وسمع حرف من الحروف التي تشبهه الاضداد) * يكون بمعنى
وقع الكلام في أذنه أو قلبه ويكون سمع بمعنى أجاب من ذلك
قولهم سمع الله لمن حمده معناه أجاب الله من حمده ومن هذا قوله
عزّ وجلّ * أجيب دعوة الداع إذا دعان قال بعض أهل العلم معناه
اسمع دعاء الداعي إذا دعان وقالوا يكون سمع بمعنى أجاب وأجاب
بمعنى سمع كقولك للرجل دعوت من لا يجيب أي دعوت من
لا يسمع وأنشدنا أبو العباس

دعوتُ الله حتى خِفْتُ أن لا يكونَ الله يُسمعُ ما أقولُ
أراد يجيب ما أقول وقال جماعة من المفسرين معنى الآية أجيب
دعوة الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعي فيه لأنه يقصد بالدعاء
قصد صلاح شأنه فاذا سئل مالا صلاح له فيه كان صرفه عنه
اجابة له في الحقيقة

* (وخفت حرف من الاضداد) * يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين فاما كونه على الشك فكثير واضح لا يحتاج الى شاهد واما كونه على اليقين فشاهده قول الله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال ابو عبيدة وقطرب معناه علمت وقالوا في قوله عز وجل * إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله معناه إلا أن يعلما وقال الشاعر

يافقسي لم أكلته لِمَهْ لو خافك الله عليه حرمة

معناه لو علم الله ذاك منك وقوم من العرب يجعلون الخوف في معنى الرجاء فيقولون أتيت فلانا فما خفت أن ألقاه فلقيته يريدون فما رجوت يذهبون بالخوف مذهب الرجاء كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في مثل قول الشاعر

تعسفتها وحدي فلم أَرْجُ هَوْلَهَا

بَحْرَفٍ كَقَوْسِ الْقَانِ بَاقٍ هَبَابُهَا

معناه ولم أخف هولها وقال الآخر

وَأَعْتَقْنَا أُسَارِيَّ مِنْ نَمِيرٍ لخوف الله أو نرجو العقابا

وقال بعض الناس * (الحميم من الاضداد) * يقال الحميم للحار والحميم

للبارد ولم يذكر لذلك شاهداً والاشهر في الحميم الحار قال الله عز وجل * حميا وغساقا فالحميم الحار والغساق بارد يحرق كما يحرق الحار ويقال الغساق البارد المُنْتِن بلسان الترك ويقال الغساق البارد الذي لا يقدر على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم من حرارته ويقال الغساق ما يغسق من صديد أهل النار أى ما يسيل قال عمران بن حطان

إذا ما تذكَّرتُ الحياةَ وطيبها إلى جري دمعٍ من العين غاسقٍ
أى سائل وقال عُمارة بن عقيل

ترى الضيفَ بالصلعاء تغسقُ عينه

من الجوع حتى تحسب الضيفَ أرمداً

وقال الآخر في الحميم

فحسَّتْ بها النارُ نارُ الحميمِ وصُبَّ الحميمُ على هامِها

والحميم القريب في النسب قال الله عز وجل * ولا يسئل حميمٌ

حمياً وقال الشاعر

لعمرك ما سميتُه بمناصح شفيقٍ ولا أَسَميتُه بحميمٍ

وقال بعض أهل اللغة * (أوزعت حرف من الاضداد) * يقال

أوزعت الرجل اذا أغريته بالشئ وأمرته به وأوزعته اذا نهيته
وحبسته عنه قال الله عز وجل * فهم يوزعون أى يحبس أولهم على
آخرهم قال أبو بكر والصحيح عندنا أن يكون أوزعت بمعنى
أمرت وأغريت ووزعت بمعنى حبست الدليل على هذا قوله عز وجل
رب أوزعني معناه الهمنى وقال طرفة

نزعُ الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرَمِ

وقال الآخر

أما النهار فلا أفتّر ذكرها والليل يوزعني بها أحلامي

وقال النابغة الذبياني

على حين عابت المشيب على الصبا

وقلت ألتأصح والشيب وازع

وقال الآخر

كني غير الأيام للمرء وازعا إذا لم يقر رياء فيصحو طائما

وقال الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه لا بد للناس من وزعة

أى من شرط يكفونهم عن القاضى وقال الجعدي

ومسرودة مثل الجراد وزعتها وكلفتها ذئبا أزل مصدرًا

معناه كفتها واختيار أن يكون الوزع الحبس وقال أصحاب القول
الآخر معناه أغريتها بالشيء الذي كلفتها إياه

وَبَرِحَ حرف من الاضداد يقال بَرِحَ الخفاء إذا ظهر قال أبو
العباس أصل برح صار في براح من الأرض وهو البارز المنكشف
والخفاء المستور المكتوم فإذا قال القائل بَرِحَ الخفاء فمعناه ظهر
المكتوم قال زهير

أَبِي الشُّهْدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ بِمَا تَدِبُّ بِهِ خَفَاءُ
وقال قطرب يقال برح الخفاء يراد به استتر وخفي فهذا مُضَادُّ
الاول ويقال ما برح الرجل يراد به مازال من الموضع ويقال ما برح
فلان جالسا يراد به مازال جالسا قال الله عز وجل * لَا أُبْرِحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ فمعناه لا أزال وقال الشاعر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتِكَ الْوَدَائِعُ

معناه إذا أنت لم تزل وأفرحتك معناه أثقلتك وقال الآخر

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

معناه ولا أبرح أي ولا أزال فاضمر لا كما قال الآخر

فَأَقْسَمْتُ أُسَيَّ عَلَى هَالِكٍ أَوْ أُسَالُ نَائِحَةً مَالَهَا

معناه لَا أُسَيَّ عَلَى هَالِكٍ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

معناه لَا أَزَالُ

﴿وَالرَّبِّيَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ﴾ قَالَ قَطْرِبُ يَقَالُ رَبِّيَّةٌ لِلَّتِي تُرَبِّبُ

وَرَبِّيَّةٌ لِلَّتِي تُرَبِّبُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ

فَالرَّبَائِبُ اللَّاتِي يُرَبِّينَ وَإِذَا كَانَتِ الرَّبِّيَّةُ الَّتِي تُرَبِّبُ فَالْوَاجِبُ فِيهَا أَنْ

يُقَالُ امْرَأَةٌ رَبِيبٌ وَجَارِيَةٌ رَبِيبٌ بغير هاءٍ كما يُقَالُ امْرَأَةٌ قَتِيلٌ

وَكَيْفُ خَضِيبٌ إِلَّا أَنَّهُمْ زَادُوا الْهَاءَ لِمَا جَعَلُوهَا اسْمًا مَفْرُودًا كَمَا قَالُوا

هِيَ قَتِيلَةٌ بَنَى فَلَانٌ وَالرَّبِّيَّةُ ابْنَةُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ وَالرَّبِيبُ ابْنُ

امْرَأَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَإِنَّ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخُلَائِفِ

أَرَادَ بِرَبِيبِ النَّبِيِّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ خَيْرِ الْخُلَائِفِ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَيُقَالُ

لِزَوْجِ أُمِّ الرَّبِيبِ الرَّابُّ كَانَ مُجَاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ

امْرَأَةً رَابَّةً وَيُقَالُ قَدْ رَبَّى فَلَانٌ فَلَانًا وَرَبِّهِ وَرَبَّتَهُ وَرَبَّيَهُ بِمَعْنَى

قال علقمة بن عبدة

وإنت امرؤ أفنت إيلك أمانتي وقيلك ربتي فضيت ربوبتي

ويقال الآخر

تربيتها الترعيب والمحض خافته ومسك وكافور ولبني تأكل

الترعيب السنام وقال ابن الأحمر

ممن تربيه النعيم ولم تحف عتب الكتاب ولا بنات المسند

المسند الدهر يريد من الاحداث من النساء الكاملات السرور

اللاتي لا يفكرن في حوادث الدهور فيغيرهن ذلك وقال آخر

ألا ليت شري هل أبيت ليلة بحرّة ليلي حيث ربّنتي أهلي

أراد ربّاني (ويقال) نوت بالحمل اذا نهضت به وناء بي الحمل أيضا

نهضت به قال الشاعر

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ماتنوء به آدها

المغدودن الشعر الكثير وتنوء به تنهض به وآدها أثقلها وقال الله

عز وجل * ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة فمعناه ما ان العصبة لتنوء

بمفاتيحه فخرج مقلوبا عند وضوح المعنى هذا قول أبي عبيدة وقطرب

وقال الفراء معناه ما ان مفاتحه لتني العصبة أي تثقلهم وتميلهم فلما

انضمت التاء سقطت الباء كما يقولون هو يذهب ببصر فلان وهو
يذهب ببصر فلان وقال الفراء أنشدني بعض العرب

حتى إذا ما التأمت مواصلة وناء في شق الشمال كاهله

يعني الرامي لما أخذ القوس ونزع مال عليها ومن هذا قولهم فعلت
على ماساءك وناءك معناه وأثقلت وأمالك ويجوز أن يكون أصله
على ماساءك وأناءك فسقطت الالف من الثاني لتزدوج اللفظتان
فتكون الثانية على مثال الاول كما قالوا انه ليأتينا بالغدا والعشا
فجمعوا الغداة غدايا لتزدوج مع العشايا وأنشدنا أبو العباس عن
سلمة عن الفراء

هتاك أخبية ولاج أبوبة يخلط بالجِد منه البر والينا

جمع الباب على أبوبة ليشاكل جمع الاخبية والذين حملوا الآية على
معنى القلب احتجوا بقول الشاعر

ان سراجا لكريم مفخرة تحلى به العين إذا ما تجهره

معناه يحلى بالعين وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس

تمس بأعراف الجياد أكنفا إذا نحن قمتا عن شواء مضرب

بالضاد معناه تمس أعراف الجياد بأكنفا ورواه غير المفضل تمس

باعراف الجياد أي نَمَسَحَ أَكْفَنَّا باعرافها يقال مششت يدي أمشها
مشاً إذا مسحها بشيء خشن وقال بعضهم يقال للمنديل المشوش
والمضرب الشواء الذي لم ينضج

* (وارم حرف من الاضداد) * يقال ارمَّ العظم إذا بلى واربمَّ العظم
إذا صار فيه مَخٌّ والرمة البلى والرمة السمن قال الشاعر
والنيبُ إن تعرُّمني رِمَّةً خلَقاً بعد الممات فاني كنت أثَّرتُ
وقال الآخر

وَهُوَ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًّا ومثلُ فَعَالِه جَبَرَ الرِّمِيَا
فالرِّمُّ والرِّمَّة ما يُتَقَمَّم من الاشياء البالية ومن هذا قولهم جاء بالطمِّ
والرِّمِّ يراد جاء بالرطب واليابس والرِّمَّة قطعة حبل تُشَدُّ في رجل
الجدي أو الحمل وقول الناس أخذت الشيء برمته معناه تاماً وافياً لم
يُنْتَقَص منه شيء وأصله من قولهم أخذت الجدي برمته أي بالحبل
المشدود في رجله ويقال حبل أَرَمَّ إذا كان متقطعاً بالياً قال ذو
الرمة
أَشَعْتُ بَاقِيَ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

وقال الآخر

تَصِلُ السَّهْبَ بالسُّهوبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَ خَرَقَاءَ رُمَّةً فِي رِمَامٍ

وقال الآخر

عن غير مقلية وان حبالها ليست بأرمام ولا أقطاع
 * (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أدبته
 وعنفته ولمته ومنه قول الفقهاء يجب عليه التعزير ويقال عزرت
 الرجل اذا عظّمته وكرّمته قال الله عز وجل لتؤمنوا بالله ورسوله
 وتعزروه وتوقروه وأراد بتعزروه تكرّمونه وتعظّمونه وقال الشاعر
 وكم من ماجد لهم كريم ومن ليث يعزّر في الندي
 أراد يعظّم في المجلس

* (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أكرّمته
 وعزّرت له اذا لمته وعنفته قال القطامي

ألا بكرت ميّ بغير سفاهة ثعّاب والمودود ينفعه العزّر
 أراد ينفعه اللوم وأخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال
 حدثنا أبو مسلم يعني أباه عبد الرحمن بن واقد عن يونس عن أبيان
 عن قتادة أنه قرأ وعزروه بالتخفيف فمعناه وعظّموه

والرهو حرف من الاضداد * يقال رهو رهوة للمنخفض
 ورهوه للمرتفع وقال ابن السكيت وغيره نظر اعرابي الى

فألج من الابل فقال سبحانه الله رهو بين سنامين أراد بالرهو
الانخفاض وقال أبو العباس النُميرى دلّيت رجلى في رهوة يريد في
انخفاض وقال بشر بن أبي خازم

تبّيت النساءُ المرضعات برهوة تُفزعُ من هول الجنان قلوبها
أراد بالرهو الانخفاض وقال الآخر

إذا هبطن رهوة أو غائطا

أراد بالرهوة الانخفاض لان الهبوط يدلّ على ذلك والغائط
المطمئن من الارض وانما سمي الحدث غائطا باسم الموضع وقال
عمرو بن معدى كرب

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنس ليس به كتيغ
وقال روبة إذا علونا رهوة أو خفضا

أراد بالرهوة الارتفاع وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم
نصبنا مثل رهوة ذات حدٍّ محافظة وكنا السابقينا

أراد بالرهوة ما ارتفع وعلا والرهوة في غير هذا الموضع الماء الذى
يجتمع الى جوبة تكون في محلة القوم تسيل اليها مياههم قضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا

رُكْحٌ وَلَا رَهْوٌ فَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يَسْلُكَهُ وَالرُّكْحُ كَحُ فِنَاءِ الْبَيْتِ وَنَاحِيَّتِهِ مِنْ وَرَائِهِ وَرَبَّمَا كَانَ فِضَاءٌ لَا بِنَاءَ فِيهِ وَالرَّهْوُ الْجُوبَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مِيَاهُ النَّاحِيَةِ فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ لَمْ تَوْجِبْ لَهُ شُفْعَةٌ حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَوْجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمَخَالِطِ وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَانَّهُمْ يَوْجِبُونَ الشُّفْعَةَ لِكُلِّ جَارٍ مَلِصِقٍ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا فَكَانَ الْجُوبَةُ سَمِيَّتٍ رَهْوًا لَانْتِفَاضِهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ نَهْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْتَعَ رَهْوُ الْمَاءِ وَنَقَعَ الْبُثْرُ وَهُوَ أَصْلُ الْمَاءِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ لِأَحَدٍ أَوْ إِنْاءٍ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكُ بِهِ لِأَنَّهُ مَالٌ مِنْ مَالِهِ وَالرَّهْوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْإِنْتِفَاضُ وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ يُقَالُ لِلْسَّائِكِ رَهْوٌ وَلِلْوَاسِعِ رَهْوٌ وَلِلطَّائِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ رَهْوٌ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا فَمَعْنَاهُ سَاكِنًا وَقَالَ الْقَطَامِيُّ

يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

معناه يمشين مشيا سا كنا وقال الآخر

أَنْتَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً سُدَّتْ رَهْوًا وَبَنَى الْمَجْدَ يَافِعًا وَالِدَاكَ

وقال الآخر

غَدَاةَ أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهْوًا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بِصِيرُ

وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى

يَرَوْنَنِي خَارِجًا طَيْرٌ يَنَادِي

طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضَحَ الدَّمَاءُ بِهِ

أَوَّامَةً خَرَجْتَ رَهْوًا إِلَى عِيدِ

أَرَادَ بِالرَّهْوِ السَّكُونِ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ

ابْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَتَادَةَ فِي

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا قَالَ سَا كْنَا وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ

الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا قَالَ طَرِيقًا يَبَسَا

﴿ وَخَجِلَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو

يُقَالُ خَجِلَ الرَّجُلُ إِذَا مَرِحَ وَخَجِلَ إِذَا كَسِلَ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ مَرَّةً أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلٍ
 الْمَنْشُورِ الْمَشْهُورِ الْأَمْرِ وَاخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 الصَّبَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ
 النَّخَعِ قَالَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ
 أَقْبَلْتُ سَائِلَةً فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْمَتَوَضَّأِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَخَادِمَهَا أُعْطِيهَا وَاقْلِي فَخَرَجَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ لَا تَقْتَرِي فَيَقْتَرِ اللَّهُ عَلَيْكَ
 أَنْ كُنَّ لِتَكْفُرَنَّ الْعَشِيرَ وَتَغْلِبَنَّ ذَا الرَّأْيِ عَلَى رَأْيِهِ إِذَا شَبِعَتْ
 خَجَلَتْنِ وَإِذَا جُعَتْ دَقِعَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ
 خَجَلَتْنٌ مَعْنَاهُ مَرَحَتْنِ وَدَقِعَتْ مَعْنَاهُ خَضَعَتْ يُقَالُ قَدْ دَقَعَ الرَّجُلُ
 دَقْعًا إِذَا خَضَعَ وَلَصِقَ بِالتُّرَابِ وَبِالدَّقْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضُوعِ وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّقْعُ الْخُضُوعُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ وَالْحِرْصُ عَلَيْهَا
 وَالْخَجَلُ التَّوَانِي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 عَنْ أَبِي تَمَامٍ الْأَسَدِيِّ الْخَجَلُ سُوءُ أَحْتِمَالِ الْغَنَى وَالْدَّقْعُ سُوءُ أَحْتِمَالِ
 الْفَقْرِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ قَوْمًا

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الْحُرُوبُ وَلَمْ يَخْجَلُوا

أراد ولم يخضعوا ولم يكسلوا ويفشلوا ويقال وادٍ خَجِلٌ إذا كان
كثيرَ النبات لا يكاد أصحابه يترحون منه لكمال خصبه ويقال نبات
مُخَجِلٌ إذا كان كثيرا قال أبو النجم

في روض ذَفراءٍ ورُغْلٍ مُخَجِلٍ

وقال قطرب ﴿راغ حرف من الاضداد﴾ يقال راغ فلان على القوم
إذا أقبل عليهم وراغ عنهم إذا ولّى عنهم وذهب قال وفي كتاب الله
عز وجل * فراغ عليهم ضربا باليمين معناه أقبل عليهم وفي كتاب
الله عز وجل في موضع آخر * فراغ الى أهله فمعناه ذهب الى أهله
وقال الفرّاء لا يقال لمن رجع راغ إلا أن يكون مُحْتَقِيا رجوعه قال
فلا يجوز أن يقال راغ الحاج من مكة لأنهم لا يُحْتَقُونَ رجوعهم فمتى
أخفى ذلك مخفٍ قيل راغ فهو رائع وقال غير الفرّاء لا يكون راغ
أبدا إلا بمعنى رجع على السبيل الذي ذكر الفرّاء وليس بحرف من
الاضداد على ما ادّعى قطرب ﴿والزاهق حرف من الاضداد﴾ يقال
للميت زاهق ويقال للسمين زاهق ويقال فرس زاهق إذا حسنت
حاله وحمل اللحم ويقال قد زهق الرجل إذا مات أو شارف الموت
وزهق الباطل معناه بطل وقال بعض أهل اللغة يقال أيضا للمقدم

زاهق قال زهير

القائد الخيل منكوباً دوابرها

منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

قال أبو بكر الشنون الذي اضطرب لجه وتخذد والزاهق السمين

والزهم الذي بلغ الغاية في السمن وقال الآخر

ولقد شفى نفسى وأذهب حزنها إقدامه مهرأله لم يزهد

أراد لم يعطب ولم يشارف الهلكة

﴿وغفر حرف من الاضداد﴾ يقال غفر المريض يغفر إذا نكس

في وجعه ويقال له أيضاً غفر يغفر إذا براً انشدنا أبو العباس

خليلى ان الدار غفر لذى الهوى

كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

معناه إذا نظر الى الدار عاوده حزنه ووجعه فكان بمنزلة من تعاوده

العلّة بعد البرء وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال غفر

المريض يغفر إذا نكس وقال غيره مغفرة الله جل وعز من هذا

مأخوذة فإذا قال القائل اللهم اغفر لنا فمعناه غط علينا ذنوبنا وإنما

سمى المغفر مغفراً لأنه يستر الرأس ويجمع الشعر

* (والمنين حرف من الاضداد) * سمعت أبا العباس يقول حبلٌ منينٌ إذا كان ضعيفا قد ذهبته منتهى قوته وقال جماعة من أهل اللغة يقال حبل منين إذا كان قويا والمنة أيضا تقع على معنيين متضادين يقال للقوة منة وللضعف منة قال الشاعر

فلا تقعدوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا
وإن لم يكن غيرُ احدهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا
وقال الآخر

علام تقول السيرُ يقطعُ منتي ومن حمر الحماجات غيرُ بدرهم
وقال الآخر سيراً يرخى منة الجليد
وقال الآخر بحوقلٍ قد منه الوجيفُ
وقال ذو الرمة

إذا الأزوعُ المشبوب أضحى كأنه

على الرحل ممّا منه السيرُ عاصدُ

وفسر قول الله عزّ وجل * فلهم أجر غير ممنون على ثلاثة أوجه فقال بعضهم المحسوب وقال آخرون الممنون الذي لا يُمنُّ به فالله عزّ وجل لا يمنُّ بانهامه على من ينعم عليه قال الشاعر

أَنْتِ قَلِيلًا ثُمَّ اسْرَعْتِ مِنْهُ فَفَيْتِكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيلٌ
ويقال الممنون المقطوع الذي قد ذهب منه وأما سميت المنون
المنون لأنها تذهب بمنة الإنسان وتضعفه وقال الأعشى
لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء إلا عناءً معن
يظل رجياً لرب المنو زوالسقم في أهله والحزن
والمنون تؤثثها العرب في حال على معنى المنية وتذكرها على معنى
الدهر وتجعلها جمعا على معنى المنايا قال الشاعر
فقلت إن المنون فانطلق تَسْعَى فلا نستطيع نذرؤها
وكان الأصمعي يروي بيت أبي ذؤيب
أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ
ويقول أراد بالمنون الدهر ورواه غير الأصمعي أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ
على معنى المنية وقال الفرزدق
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكًا عَرَّيْتَ الْمَنَارُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ
أَرَادَ بِالْمُحَمَّدَيْنِ أَخَا الْحَجَّاجِ وَابْنَهُ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَمْعِ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

والمنُّ يقع على معنيين أحدهما يوصف الله جل وعزَّ به والآخر
لا يوصف به فالذى يوصفُ به جلَّ اسمه ما يكون بمعنى الاعطاء
والانعام كقولك مننت على فلان بكذا وكذا من المال ومننت
على الاسير فأعتقته فكذلك قالوا يا حنَّانُ يا منَّانُ فوصفوه بالفضل
والانعام على خلقه والمنُّ الذى لا يوصف الله عزَّ وجلَّ به الافتخار
والتزيُّن والاستعظام للنعمة التى يولاهها المنعمُ عليه كقول القائل
فلان يمنُّ علىَّ بما أصار الىَّ من ماله وأنا لى من معروفه والله تعالى
لا يقع منه منُّ على هذه الجهة

*(والفارى حرف من الاضداد) * يقال للذى يقطع الاديم فارٍ وللذى
يخرزه فارٍ ويقال للمزادة المخروزة مفريَّة قال ذو الرمة

مابالُ عينك منها الماءُ ينسكب كأنها من كلِّ مفريَّةٍ سَرَبُ
وفراءٍ غرفيَّةٍ أثأى خوارزها مُشَلَّشٌ ضيعته بينها الكتبُ
المفريَّةُ المزادة المخروزة والكلِّ جمع كُليَّةٌ وهى رُقعة تجعل فى عُروة
المزادة ويروى كأنه من تَلَّى مفريَّةً فالتلى جمع تَلْوَةٌ وهى سَيْرٌ يُخْرَزُ به
الاديمُ ووفراءُ تابع لمفريَّةٍ والوفراءُ المزادة الواسعة والغرفيَّةُ التى قد
دُبغت بالغرف وهو شجر واثأى أفسد والخوارزُ النساءُ يخرزن

الاديم والمشثل الماء وهو مردود على السرب ويروي مششلا
بالنصب على الحال مما في ينسكب كأنك قلت ما بال عينك منها الماء
ينسكب مششلا أى في هذه الحال والكتب جمع كتبة وهي الخُرزة
وبعض أصحابنا يقول إنما سمي الفراء فراءً لأنه كان يحسن نظم
المسائل فشبه بالخارز الذي يخرز الاديم وما عُرف ببيع الفراء ولا
شرائها قط وقال بعضهم سمي فراءً لقطعه الخصوم بالمسائل التي
يَعْنَت بها من قولهم قد فرى اذا قطع قال زهير

وَلَا أَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
معناه تخرز ما قدرت واخلقت التقدير قال الله جلَّ اسمه * وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاءً أَي تَقْدَرُونَ كَذِبًا وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
أَيِ الْمُقَدِّرِينَ وَقَالَ الْكَمِيتُ

أَرَادُوا أَنْ تُزَايِلَ خَالِقَاتِ أَدِيمُهُمْ يَقْسِنَ وَيَفْتَرِينَا
وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ الْكَسَائِيُّ يُقَالُ افْرَى يُفْرَى إِذَا أَفْسَدَ
أَيِ قَطَعَ لِيَفْسُدَ وَفَرَى يَفْرِي إِذَا أَصْلَحَ وَخَوَلَفَ الْكَسَائِيُّ فِي هَذَا
فَقِيلَ الْعَرَبُ تَقُولُ فَرَى لِلْفَسَادِ وَالْإِصْلَاحِ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ

* (ومما يشبه الازداد الاصفر) * يقع على الاصفر وربما أوقعته العرب على الاسود قال الله عز وجل صفراء فاقع لونها فقال بعض المفسرين هي صفراء حتى ظلمها وقرنها أصفران وقال آخرون الصفراء السوداء وقال جل اسمه كأنه جمالات صفراء فقال عدة من المفسرين الصفراء السوداء وقال الفراء أما قالت العرب للجمل الاسود أصفر لأن سواده تعلوه صفرة فسموه أصفر كما قالوا للظبي الابيض آدم لأن بياضه تعلوه ظلمة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف القطان قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا اسماعيل ابن مسلم عن الحسن في قوله كأنه جمالات صفراء قال الصفراء السوداء وأنشد أبو عبيد للأعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفراء لوانها كالزبيب
أراد هن سود والذين فسرُوا قوله عز وجل صفراء فاقع لونها فقالوا هي صفراء فاقع لونها احتجوا بقوله جل وعز فاقع فقالوا الفقوع خلوص الصفرة فكيف يوصف بهذا وهي سوداء واحتج عليهم أصحاب القول الآخر بأن الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض والسواد فيقال أصفر فاقع وأسود فاقع وأبيض فاقع وأخضر فاقع

قال محمد بن الحكم عن أبي الحسن اللجاني يقال في الالوان كلها فاقع
وناصع خالص وقال غيره يقال اسود فاحم وحلبوب ودجوجي
وخداري وغرييب وحالك وحانك ومثل حلك الغراب وحنكه
خلكه سواده وحنكه منقاره ويقال اسود حلكوك ومحلوك
وسحكوك ومسحنك قال الراجز

تضحك مني شيخه ضحكوك واستنوت للشباب نوك
وقد يشيب الشعر السحكوك

ويقال اسود غيب ودغيهم ودجوجي وقاتم ومداهم وغرابي وغدافي
ويقال اهر قاني وقاتم وذريحي وفاقع وفقاعي واقشر وسلغد واسلغ
ونكع وعاتك وقرف ويقال أيضا اهر كالقرف اذا خلصت حمرة
والقرف الاديم الاحمر قال الشاعر

أهر كالقرف وأحوى أدعج

يقال اهر كأنه الصرابة وهي صمغة حمراء خالصة الحمرة ويقال اخضر
ناضر وزاهر ويقال أبيض وابص ويقق ولهق ولياح وقهد
وقهب وحضى ودمرغ اذا كان خالصا

* (ومن الحروف المشبهة للاضداد أيضا الكاس) * قال ابن السكيت

قال أبو عبيدة يقال للإناء كأس وللشراب الذي فيه كأس وقال
الفرّاء الكأس الإناء بما فيه فإذا شرب الذي فيه لم يقل له كأس بل
يُردُّ الى اسمه الذي هو اسمه من الآنية كما تقول العرب المِهْدَى
للطبق الذي عليه الهدية فإذا أخذت الهدية من عليه قيل له طبق
ولم يقل له مِهْدَى وقال بعض المفسرين الكاس الخمر يذهب الى انها
اسم للإناء والخمر ولهذا المعنى أثبت قال الله عز وجل بكاس من
معين بيضاء لذّة للشاربين وقال الشاعر

وما زالت الكاسُ تغتالنا وتذهبُ بالاول والاول

* (ومن الحروف أيضا الحفض) * يقال لمتاع البيت حفضٌ وجمع
الحفض أحفاض قال الشاعر

فكبه بالرمح في دمانه كالحفض المصروع في كفائه

وقال الآخر

ولا تكُ في الصبّا حفضاً ذلولاً فانَّ الشيب والغزل الثبورُ

وقال الآخر يا ابن قُروم لسن بالاحافض

ويروى بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحن إذا عماد الحى خرت عن الأَحفاض نمنع ما يلينا

ويروى على الاحفاض فمن رواه عن الاحفاض قال الاحفاض الابل
ومن رواه على الاحفاض قال الاحفاض الامتعة

* (ومن الحروف أيضا الظعينة) * المرأة في الهودج والظعينة
الهودج وقد يقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة والاصل ذاك وقال
ابن السكيت يقال بعير ظعون اذا كان يحمل الطعائن قال زهير
تبصر خليلي هل ترى من طعائن
تحمّلن بالعلياء من فوق جرثوم

وأنشدنا أبو العباس

انّ الطعائن يوم حزم سويقة أبكين عند فراقهن عيوننا
وقال أبو عكرمة الضبي قال بعض أهل اللغة لا يقال للمرأة ظعينة
حتى تكون في هودج على جمل فان لم يجتمع لها هذان الامران لم
يقل لها ظعينة

* (ومن الحروف الراوية) * يقال للمزادة راوية وللبعير الذي يحمل
المزادة راوية قال أبو النجم

نمشى من الردة مشى الحفل مشى الروايا بالمزاد الأثقل
أراد بالروايا الابل وقال الحطيئة

مُسْتَحَقَّاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلًا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِيٌّ
 مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ فَإِذَا أُعِيَتْ الْخَيْلُ أُلْقَتْ
 جَحَافِلُهَا عَلَى الْإِبِلِ فَصَارَتْ جَحَافِلُهَا كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبِلِ وَالْجَحْفَلَةُ
 لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُقَالُ قَدْ رَوَى الرَّجُلُ يَرْوِي رِيًّا
 إِذَا اسْتَقَى وَرَوَى يَرْوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَذْكُرُ
 الْقَطَاةَ وَفِرَاحَهَا

تَرْوِي لَقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْصَهَرُ
 اللَّقَى الشَّيْءُ الْمُلْقَى الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فَشَبَّهَ الْفَرَخَ بِهِ وَمَعْنَى تَرْوِي
 تَسْتَقِي وَيُقَالُ فِي جَمْعِ اللَّقَى اللَّقَاءُ

* (وَمِنْ الْحُرُوفِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ يَوْمَ أَرْوَنَانُ) * إِذَا كَانَ صَعْبًا وَإِذَا
 كَانَ سَهْلًا أَيْضًا وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ أَنْشَدَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ

وِظَلٌّ لِنِسْوَةِ النِّعْمَانِ مَنًّا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوَنَانُ
 * (وَالشِّفُّ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ لِلزِّيَادَةِ شِفٌّ وَلِلنِّقْصَانِ شِفٌّ
 فَمِنْ الزِّيَادَةِ قَوْلُهُمْ فَلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الشِّفِّ وَيُقَالُ فَلَانٌ أَشِفٌّ مِنْ
 فَلَانٍ أَيْ أَكْبَرُ مِنْهُ وَيُقَالُ لَا تُشِفُّوا الدِّرَاهِمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَكُونَ

رباً ويقال في المعنى الآخر الدراهم تَشِفُّ قليلاً أى تنقص وإن حُمِلَ

على المعنى الآخر لم يكن خطأً قال الشاعر

فلا أعرِفَنَّ ذَا الشِّفِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ

معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلاً دونهم في الشَّرَفِ لكثرة

ماله وقلة أموالهم فيشرف بمصاهرتهم ومثل هذا البيت

رَأَيْتُ خُتُونََ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرِ طَاهِرِ

وصف سنتي جذب اضطرَّ من أجلهما ذوو الشرف إلى أن يزوجوا

غير الأكفَاء ليصيبوا من أموالهم ويجوز في غير طاهر الخفض على

النعث لحائضة والنصب على الحال من الضمير المتصل بالباء ومثل

هذين البيتين قول الآخر

أَرَادَ ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَاهَا

لَيْسَتَادَ فِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا

تَبَعَّ ابْنُ كُوزٍ فِي سَوَانَا فَإِنَّهُ

غَذَا النَّاسَ مَذَقَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

تَبَعَّ أمر من تَبَغَّيت قوله ليستاد فينا معناه ليصير سيِّداً بمصاهرتنا

وقوله أن شتونا معناه أن اصابنا الجذب والشتاء عند العرب وقت

الجدب قال الحُطَيْئة

إذا نزل الشتاءُ بجارِ قومٍ تجنبَ جارَ بيتهم الشتاءُ
وقوله فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا معناه قد حرم النبي عليه
السلام وأد البنات فنحن لا نخاف عليهن الهلكة وقال الآخر
أَلَسْتُ عَتِيدَ الْقَرَى سَهْلَةً كثيراً لدى البيعِ إشفافيه
أراد زيادتي وقال الجعدي يصف فرسا أدرك حماراً وحشاً
فَأَسْتَوَتْ لَهُمَا خَدَّيْهِمَا وجرى الشِّفُّ سَوَاءً فَأَعْتَدَلْ

* (والمشمولة من الاضداد) * يقال خلأئق مشمولة إذا كانت مباركة
حسنة وخلأئق مشمولة إذا كانت نكدة مشؤومة قال زهير
جَرَتْ سُنْحًا فَقَلَّتْ لَهَا أُجَيْرِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ
أراد مشؤومة وقال الآخر

فَلتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً وَلتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٍ

وقال الآخر

كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَهْبَاءَ لَذَّةٍ وَلَمْ أُنْدُ مَشْمُولًا خَلَائِقُهُ مِثْلِي
أراد مباركاً خلأئقه وقوله ولم أند معناه ولم أجالس من النادی والندی
وهما المجلس والجمع أنديّة أنشدنا أبو علي العنزي الأعرابي

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا

أَوْ الْقَمَرَ السَّارَى لَا تُقَى الْمَقَالِدَا

أَرَادَ بِنَادِي بِجَالِسٍ وَقَالَ الْآخِرُ

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَقُّهُمَا سَوَاءٌ

أَرَادَ بِالْمُنَادِي الْمُجَالِسَ وَيُقَالُ نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدَوْهُمْ إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِمْ

وَنَادَيْتَهُمْ أَنْادِيَهُمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ وَيُقَالُ لِلْمَجْلِسِ النَّدَى وَالنَّادِي وَيُقَالُ

فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ

كَانُوا أَجْمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمَوَئِلًا لِلْخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي

وَقَالَ الْآخِرُ

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلِ النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى بَاعَيْنِ خُزْرِ

﴿ وَتَأْتُمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ قَدْ تَأْتَمَّ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَا فِيهِ

الْمَأْتَمُ وَتَأْتَمُّ إِذَا تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ كَمَا يُقَالُ قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحَوْبَ

وَلَا يَسْتَعْمَلُ تَحَوَّبٌ فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ

الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ

الْقُبْلَةِ تَأْتَمًا مِنْ ذَلِكَ أَيْ تَجَنُّبًا لِلْمَأْتَمِ وَالْحَوْبِ الْأَثَمِ الْعَظِيمِ قَالَ اللَّهُ

عز وجل أنه كان حوبا كبيرا وقال الشاعر

فلا تُخَنُّوا عَلَيَّ وَلَا تُشِطُّوا بقول الفخران الفخر حوب

وقال نابغة بنى شيبان

نماك أربعة كانوا أئمتنا فكان ملكك حقاً ليس بالحبوب

ويقال قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حوبا إذا أئتم أنشدنا العنزي

أتاه مهاجران تكتفاه بترك كبيره ظلما وحابا

وقرأ الحسن أنه كان حوبا كبيرا وقال الفرّاء الحائب في لغة بنى أسد

القاتل ويقال قد تحوب الرجل إذا تغيط وتندم قال طفيل

فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر من الغيظ في أ كبادنا والتحوب

والحوبة الفعل من الحوب بمنزلة القومة من القيام والحوبة أيضا الام

ويقال هي كل من قرب من نسائه اليه في النسب والحياة من

الحوب بمنزلة الركبة من الركوب وأصل الياء واو جعلت ياء لسكونها

وانكسار ما قبلها قال الكميت يذكر ذئبا

وصب له شول من الماء غائر به رد عنه الحياة المتحوب

ويقال بات فلان بحية سوء إذا بات بهم يثقله ويرعجه

﴿وقلص حرف من الاضداد﴾ يقال قلص الشيء إذا قصر وقل

وقلص الماء اذا جَمَّ وزاد فمن المعنى الاول قولهم قلص الظل اذا
 قل وقصر ومن المعنى الثانى قولهم هذه قلصة الماء أى جمته وكثرته
 قال امرؤ القيس

فأوردَها من آخر الليل مشرباً بلائِقَ خُضراً ماؤهنَّ قَلِصُ
 أى مرتفع كثير وقال الآخر
 وقال الآخر

ياريها من بارد قَلَّاص قد جمحتي هم بانقياص
 الانقياص انشقاق الركبة طولا يقال قد انقاصت البئر اذا لحقها
 ذلك وقد انقاصت سنّ الرجل اذا انشقت طولا حدثنا محمد بن
 يونس قال حدثنا أبو بشر المعصوب قال حدثنا عبد الرحمن بن
 الاصبهاني عن عكرمة أنه قرأ جداراً يريد أن ينقاص وروى ابن
 عباس عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم جداراً يريد أن
 ينقض قال الشاعر

فراقاً كقيص السنّ فالصبر إنّه لكلّ اناس عثرة وجبور

ومعنى يريد يكاد ويقال هو فعل مستعار للجدار كما قال الشاعر
 يريد الرمح صدرأبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

﴿والإهماد حرف من الاضداد﴾ يقال للسير والجد فيه إهماد ويقال
لقطع السير والتواني عنه إهماد قال الشاعر

ما كان إلا طاق الإهماد وجذبنا بالأغرب الجياد
على ركيات بني زياد حتى تحاجزن عن الذؤاد
تحاجز الري ولم تكادي

قال الاصمعي ولم تكادي خطاب الابل وقال أصحابنا تكادي خبر
عنها والاصل فيه ولم تكذ فلما تحررت الدال رجعت الالف
وقال الآخر في معنى قطع السير والتواني فيه

لما رأته راضياً بالاهاد كالكرز المشدود بين الاوتاد
معناه لما رأته قد كبرت وانقطعت عن الرحل والسير والكرز
البازي يشد لأن يسقط ريشه وأخبرنا أبو العباس قال يقال هو
الباز وهو البازي فمن قال هو الباز قال في التثنية هما البازان والجمع
البيزان على مثال قولهم الخال والخيلان ومن قال هو البازي قال في
التثنية هما البازيان وفي الجمع البزاة على مثال القاضي والقضاة قال أبو
بكر في الباز لغة ثالثة لم يذكرها في هذا الكتاب وذكرها لنا في
بعض أماليه قال ويقال هو البأز بهمز الالف مثل الفأس والكأس

وتجمعه في أدنى العدد من ثلاثة الى عشرة فتقول ثلاثة أبُوَز كما
تقول أفُوْس وأَكُوْس فاذا كثرت فهي البُوُوز كما تقول كُوُوس
وفُوُوس فجمعُ القلَّةِ على أفْعُلٍ مثل الأفْلُس والأَبْجُرُوجِ جمع الكثرة
على الفُعُولِ مثل الفلوس والبحور قال أبو بكر وفي الباز لغة رابعة
يقال هو البازي بياءٍ مشددة تشبه ياء النسبة وأنشد

تَقْضِي البازِي الى البازِي

فجاء باللغتين بهذه اللغة وباللغة التي يخرج فيها مخرج القاضى والراعى
ويقال قد أهد فلان أمره اذا أماته ويقال قد همدت الارض اذا
انقطع عنها المطر قال الله عزَّ وجلَّ * وترى الارض هامدةً فقال
أبو عبيدة معناه يابسة لا نبات فيها وقال غيره هامدة ميتة وقال
آخرون هامدة خاشعة ويقال قد همد الثوب اذا بلى ورَماد هامد
وطَلل هامد اذا كانا دارسين قال الاعشى

قالت قَتِيلَةٌ ما لجِسمِكَ شاحِبًا وأرى ثيابَكَ بِأَيِّاتٍ هُمْدًا

وقال الكميت

ماذا عليك من الوقو ف بهامد الظلمين دائر

وقال الآخر

وَرُبَّ أَرْضٍ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَادَ عَلَيْهَا رِبْعٌ صَوْبُهُ دِيمٌ
وَيُقَالُ قَدْ هَمَدَتِ النَّارُ تَهْمُدُ هُمُودًا إِذَا خَمَدَتْ
* (وَخَبِتَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ خَبِتِ النَّارُ إِذَا سَكَنتِ
وَخَبِتَ إِذَا حَمِيَتْ وَقَالَ الْكَمِيتُ
وَمَنَا ضَرَارٌ وَابْنَمَاهَ وَحَاجِبُ

مَوْجِبٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي
أَرَادَ بِالْمُخْبِي الْمُسَكِّنَ لِلنَّارِ وَقَالَ الْآخَرُ

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قُبِيلُ الصَّبْحِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَرَادَ أَمِنْ زَيْنَبَ هَذِهِ النَّارُ وَقَالَ الْقَطَامِيُّ
وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا

وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ
مَعْنَاهُ تَوَقَّدَتْ وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ
ابْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي
قَوْلِهِ كُلَّمَا خَبِتْ قَالَ مَعْنَاهُ كُلَّمَا حَمِيَتْ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ

كلّما خبت قال خبؤها توقدّها فاذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئاً
صارت جمرًا يتوهج فاذا أعادهم الله عزّ وجلّ خلقا جديداً وادّعتهم
عن ابن عباس قال أبو بكر والذين يذهبون إلى أنّ الخبوء هو السكون
يقولون معنى قوله كلّما خبت كلّما سكنت وليس في سكونها راحة
لهم لأنّ النار يسكن لها ويتضرّم جمرها هذا مذهب أبي عبيدة
وقال غير أبي عبيدة نار جهنّم لا تسكن البتّة لأنّ الله تعالى قال
لا يُفترّ عنهم وأنّما الخبوء للابدان والتأويل كلّما خبت الابدان زدناهم
سعيراً أي اذا احترقت جلودهم ولحومهم فأبدلهم الله جلوداً غيرها
ازداد تسعيراً النار في حال عملها في الجلود المبدلة أخبرنا عبد الله قال
حدّثنا يوسف بن موسى قال حدّثنا عمرو بن حمّز أن عن سعيد عن
قتادة في قوله كلّما خبت زدناهم سعيراً قال كلّما احترقت جلودهم
بدّلوا جلوداً غيرها وقال بعض أهل اللغة الخبوء لا يكون أبداً
إلا بمعنى السكون والنار تسكن في حال يأمرها الله عزّ وجلّ
بالسكون فيها قال وهذا لا يبطّله قوله لا يفترّ عنهم لأنّ معناه لا يفترّ
عنهم من العذاب الذي حكم عليهم به في الاوقات التي حكم عليهم
بالعذاب فيها فأمّا الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا

المذكور في الآية الاخرى قال ويدل على صحته هذا القول انه لو حكم رجل على رجل بأن يُعَذَّبَ أوَّلَ النهار واخره وأن لا يعذب في وسطه لجاز له أن يقول ما نقصته من العذاب شيئاً وهو لم يعذب به وسط النهار لانه يريد ما نقصته من العذاب الذي حكمت به عليه شيئاً وقال بعض أهل اللغة أيضاً الخبو لا يكون الا بمعنى السكون وتأويل الآية كلما أرادت أن تخبو زدنهم سعيراً فهي على هذا لا تخبو لان القائل اذا قال أردت أن أتكلم فعناه لم أتكلم واحتجوا بقول الله جل وعز فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه اذا أردت قراءة القرآن لان الاستعاذة حكمها أن تسبق القراءة وقال الآخرون الخبو معناه السكون وتأويل الآية كلما خبت كان خبوها الزيادة في الالتهاب فما خبوه هكذا فلا خبو له كما تقول سألت فلاناً أن يزورني فكانت زيارته أي قطيعتي أي جعل القطيعة بدل الزيارة فمن زيارته قطيعة فلا زيارة له ومثله ما لفلان عيب غير السخاء معناه من السخاء عيبه فلا عيب فيه قال الشاعر

قلت أطمعني عُميم تَمراً فكان تمرى كَهَرَةً وزَبْراً

قال أبو بكر عُميم تصغير عم معناه جعل الا نهار بدلاً من التمر وقال

الناطقة الذبياني

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم
بهنَّ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

معناه مَنْ عيبه قلَّ سيوفه لكثرة حربه فلا عيبَ فيه

* (والقريع حرف من الاضداد) * وكذلك المقروع يقال فلان قريع

بنى فلان اذا كان سيدهم وكذلك هو مقروع بنى فلان والقريع

من الابل أيضا الكريم الذي يُنْتَخَبُ للفحلة والقريع أيضا منها

المرذول الذي يُقَرَّعُ أنفه رغبةً عن فحلته وقال ابن الاعرابي يقال

للرجل السيد هو الفحل لا يقرع أنفه وقال ذو الرمة

وان لم يزل يستسمع العام قبله

نداء صوتٍ مقروعٍ عن العذب عاذبٍ

والبعير القريع المذموم بهذا الوصف يقال له المسدَّم وقول الناس

رجل نادم سادم من هذا أخذ يراد به قد مُنِعَ من التصرف وفاته

الرأى وضائق عليه الحيلة ويقال السادم هو المتغير العقل أو كالتغير

العقل من قولهم مياه سدَّم إذا كانت متغيرة قال ذو الرمة

إذا ما المياه السدَّم أضت كأنها من الأجن حنَّاء معاً وصبيب

وقال الوليد بن عقبة

قطعت الدهر كالسديم المعنى تهدير في دمشق وما تريم
 وقال بعض أهل اللغة تصدق حرف من الاضداد * يقال قد
 تصدق الرجل اذا أعطى وهو المعروف المشهور عند أكثر العرب
 وقد تصدق اذا سأل وهو القليل في كلامهم قال بعض الشعراء
 لا ألفينك ثاويًا في غربة

إنَّ الغريبَ بكلِّ سهم يُرشقُ
 والناس في طلب المعاش وانما

بالجدِّ يرزق منهم من يرزقُ
 ولو أنهم رزقوا على أقدارهم

ألفيت أكثر من ترى يتصدقُ
 ما الناس إلا عاملان فعاملُ

قد مات من عطش وآخر يفرقُ

* (وتحنت حرف من الاضداد) * يقال تحنت الرجل اذا أتى الحنث
 وقد تحنت اذا تجنب الحنث قال أبو عبد الله محمد بن الجهم حدثنا أبو
 أحمد السكري بحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم من

كل سنة شهرا بحراء وكان هذا مما تحنث به قريش قال أبو عبد الله
فسألت ابن الأعرابي عن التحنث فقال لا أعرفه قال وسألت أبا
عمرو الشيباني عنه وكان خيرا فقال لا أعرف يتحنث إنما هو يتحنف
من الحنيفة قال فسألت الفرء عنه ففكر ساعة ثم قال يتحنث
يتجنب الحنث يقال قد تحنث الرجل اذا تجنب الحنث واذا أتاه أيضا
كما يقال قد تأثم اذا أتى المأثم واذا تجنبه قال أبو بكر والحنث معناه
في كلام العرب الاثم العظيم والحنيفة الدين بدين ابراهيم عليه
السلام ثم تسمى من اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف اليوم المسلم
قال الشاعر يذكر الحرباء

تراه اذا دار العشي محنفاً تراه ويضحى وهو نضران شامس
*(وبعض حرف من الاضداد) * يكون بمعنى بعض الشيء وبمعنى
كله قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى
عليه السلام ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه معناه كل الذي
تختلفون فيه واحتج بقول لبيد

ترآك أمكنة اذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها
معناه أو يعتلق كل النفوس لأنه لا يسلم من الحمام أحد والحمام هو

القدر وقال ابن قيس

من دون صفراء في مفاصلها لينٌ وفي بعضٍ مشيها خرقٌ
معناه وفي كلٍّ مشيها وقال غيره بعض ليس من الاضداد ولا يقع
على الكلّ أبداً وقال في قوله عز وجلّ ولا بين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ما أحضر من اختلافكم لأن الذي أغيب عنه لأعلمه
فوقعت بعض في الآية على الوجه الظاهر فيها وقال في قول لبيد
أو يعتلق بعض النفوس حمامها

أو يعتلق نفس حمامها لأن نفسى هى بعض النفوس قالوا ولم يقصد
في هذا البيت قصد غيره وقالوا في قول ابن قيس وفي بعض مشيها
خرق اذا استحسن منها في بعض الاحوال هذا وجد في مشيها
وربما كان غير هذا من المشى أحسن منه فبعض دخلت للتبعيض
والتخصيص ولم يقصد بها قصد العموم

*(ومما يشبه حروف الاضداد نحن) * يقع على الواحد والاثنين
والجميع والمؤنث فيقول الواحد نحن فعلنا وكذلك يقول الاثنان
والجميع والمؤنث والاصل في هذا أن يقول الرئيس الذي له أتباع
يغضبون بغضبه ويرضون برضاه ويقتدون بأفعاله أمرنا ونهينا

وغيضينا ورضينا لعلمه بأنه اذا فعل شيئا فعله تباعه ولهذا العلة قال الله
جلّ ذكره أرسلنا وخلقنا ورزقنا ثم كثر استعمال العرب لهذا الجمع
حتّى صار الواحد من عامّة الناس يقول وحده قمتنا وقعدنا والاصل
ذاك ويقال أيضا للملك في خطابه قد أمرتم فلانا وقد غيظتم على
زيد لمثل العلة المتقدمة قال الله عزّ وجلّ قال ربّ أرجعون أراد
ياربّ أرجعني أي رُدّني الى الدنيا فجمع الفعل وهو مخاطب واحدا
لا شريك له وقال أبو طالب

ياربّ لا تجعل لهم سبيلا على بناء لم يزل مأهولا

قد كان بانيه لكم خليلا

نخاطب الله تعالى بالجمع وقال الآخر

وأيسني من كلّ خير طلبته كأنّا وضعناه الى رمس ملحد

فجمع بعد ان وحد وقال الآخر

ألم تر ظمياء السبّال تبدّلت

بديلا وحلتّ حبّلا من حباليا

لقد سقيت عنّا شرابا بسلوّة

ولم نلق عنها في ذوى السلوشافيا

وقال الآخر

قالت لنا بيضاء من أهل مَلَّانِ مالى أراك شاحبا قلت أَجَلُ
فوحّد بعد ان جمع وقال الآخر

قالت لنا يوم الرحيل خَوَزَلُ ماأنت إلا هُكْذا مستعملُ
عِيرا تُعَرِّيا وعيرا تَرْحَلُ مهلاً أبا داود ماذا تفعلُ

وأختلف النحويون في الاعتلال لنحن لم كان الاثنين والجمع بلفظ واحد فقال هشام ومن قال بقوله جُعِلَ جمع أنا وتثنيته على خلاف لفظه كما قالوا رجل وفي جمعه قوم وقالوا امرأة وفي جمعها نسوة وبعير وفي جمعه ابل فلما كان جائزا أن يخرج الجمع على غير لفظ الواحد ألحقوا نحن به وقال بعضهم لم يجعلوا للتثنية لفظا يخالف لفظ الجمع كراهية أن تكثر الفروق فألحقوا التثنية بالجمع لأن التثنية أوّل الجمع اذ كانت بضمّ واحد الى واحد كما ان الجمع بضمّ شيء الى شيء وقال أبو العباس أنما سووا بين تثنية أنا وجمعه وفرّقوا بين تثنية أنت وجمعه لأنّ أنا اسم للمخبر عن نفسه والمخبر عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل لفظه ألا ترى أنّك تقول لرجلين تخاطبهما أنت قمت وأنت

قمت فاذا ضمنت أنت الى أنت كان أنتما ولا يجوز للمتكلم اذا
أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول أنا قمت وأنا قمت بل يقول أنا
قمت وزيد قام فلما كان الاسم الذي يضمه المتكلم الى اسمه يخالف
لفظه اختلق له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد

* (وقال قطرب العقوق حرف من الاضداد) * يقال عقوق للحامل
وعقوق للحائل وقال غيره العقوق والتتوج التي يتبين حملها ونتاجها
يقال قد أعقت الناقة فهي عقوق اذا تبين حملها وقد انتجت فهي
تتوج اذا تبين نتاجها ويقال للسباع ملّمع ويقال لذوات الحافر ملّمع
أيضا وتتوج وعقوق وذلك اذا أشرفت ضروعها واسودت حلماتها
ويقال لكل مقرب من الحوامل مجح وقال أبو زيد الاصل في
الاجحاح للسباع ثم استعمل للناس كما ان الحبل أصله للناس ثم استعمل
لغير الناس ويقال للحامل من النوق خلفه ولا يقال لغيرها ويقال
للناقة اذا آتى عليها من حملها عشرة أشهر عشاء وقد عشت ويقال
في جمع العشاء عشار وعشراوات ويقال قد نتجت الناقة ولا يقال
نتجت الناقة قال الكيت

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلي الأرجل

يعنى دواهي ضرب لها اليتن مثلا واليتن الذى يخرج رجلاه قبل
يديه قال عيسى بن عمر سئل ذو الرمة عن شئ فقال للسائل اتعرف
اليتن قال نعم قال فكلامك هذا يتن أي مقلوب وذكرت أم
تأبط شراً ولدها فقالت والله ما حملته وضيعا وتضيعا ولا أرضعته
غيلاً ولا ولدته يتنا ولا أبتة مئقاً فالوضع والتضع أن تحمل في آخر
طهرها عند استقبال الحيض واليتن هو الذى فسر وفيه ثلاث
لغات اليتن والأتن والوتن والغيل أن تؤتى وهى ترضعه او ترضعه
وهى حامل قال امرؤ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيته عن ذى تمائم مغيل

والمثق الذى يبكى والمائة البكاء والمذمر الذى يدخل يده فى رحم
الناقة ليعلم أذكر الجنين أم أنثى وإنما قيل له مذمر لأن يده تقع
على مذمر الجنين ومذمره أصل قفاه

* (وقال ابن قتيبة توسد القرآن حرف من الاضداد) * يقال قد
توسد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له فلم يكثرت تلاوته
ولم يقم بحقه ويقال قد توسد القرآن اذا كثر تلاوته وقام به فى

الليل فصار كالوسادة وبدا منها وكالشعار والدثار وقال في حديث
 حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيّ المعروف بالتمتام قال أخبرنا
 زكرياء بن عديّ قال أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهريّ عن
 السائب بن يزيد قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شريح
 الحضرميّ فقال ذاك رجل لا يتوسّد القرآن فقال ابن قتيبة يجوز أن
 يكون هذا مدحا وذما من النبيّ صلى الله عليه وسلم على ماضى من
 التفسير وقال أبو بكر فالقول عندنا في توسّد القرآن انه لا يكون
 إلا ذما لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه والجماع له كالوسادة فاذا
 قام به في الليل وأكثرت تلاوته في النهار لم يشبه بالنيام واذا زال عنه
 شبه النيام لم يوصف بالتوسّد لأنّ التوسّد من آلات النوم وحديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل إلا معنى المدح أى ذاك
 رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له
 جاء في الحديث من قرأ في كلّ ليلة ثلاث آيات من القرآن لم يبت
 متوسّدا للقرآن وقال الحسن لعن الله من يتوسّد القرآن وقال غيره
 يأيها الناس لا توسّدوا القرآن وأكثروا تلاوته ولا تستعجلوا ثوابه
 فإنّ له ثوابا وقال رجل لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَنِّي أَحِبُّ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَأَخَافُ أَنْ لَا أَقُومَ بِحَقِّهِ فَقَالَ لَا أَنْ تَتَوَسَّدَ
الْعِلْمَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ أَيْ تَحْفَظَ الْعِلْمَ وَتَنَامَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
تَعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَنَامَ عَلَى الْجَهْلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ يُؤَمِّلُ لِمَا فِيهِ
وَإِنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ فِي وَقْتٍ أَنْ يُنَبِّهَ لِلْعَمَلِ بِهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ قَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِنُغَيِّرَ اللَّهَ فَابِيَ الْعِلْمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا
وَأَنْشُدُ الْقُرَّاءَ

يَا رَبِّ سَارِ بَاتٍ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا
أَيُّ كَانَ ذِرَاعُ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَسَادَةِ وَمَوْضِعُ الْيَدِ خَفَضُ بِإِضَافَةٍ
الْكَفِّ إِلَيْهَا وَتَبَتِ الْآلِفُ فِيهَا وَهِيَ مُخْفُوضَةٌ لِأَنَّهَا شَبِّهَتْ بِالرَّحَى
وَالْفَتَى وَالْعَصَا وَعَلَى هَذَا قَالَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ قَامَ أَبَاكَ وَجَلَسَ
أَخَاكَ فَشَبَّهَوْهَا بِعَصَاكَ وَرَحَاكَ وَمَا لَا يَتَغَيَّرُ مِنَ الْمُعْتَلَّةِ هَذَا مَذْهَبُ
أَصْحَابِنَا وَقَالَ غَيْرُهُمْ مَوْضِعُ الْيَدِ نَصَبٌ بِكَفٍّ وَكَفٌّ فَعَلَ مَا ضِيَ مِنْ
قَوْلِكَ قَدْ كَفَّ فَلَانِ الْآذَى عَنَّا

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنْ حُرِفَ مِنَ الْإِضْدَادِ ﴿ أَعْنَى الْمَكْسُورَةِ
الْهَمْزَةِ الْمُسَكَّنَةِ النَّوْنِ يُقَالُ إِنْ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَرَادُ بِهِ مَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنْ الْعَرَبِ إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ فَمَعْنَاهُ

ما أحد وحكى الكسائي أيضا عن العرب إن قائما على معنى إن أنا
قائما فترك الهمز من أنا وأدغمت نون ان في نون أنا فصارتا نونا
مشددة كما قال الشاعر

وترميني بالطرف أي أنت مذنب

وتقلبنني لكن إياك لا أقلي

أراد لكن أنا إياك فترك الهمز وأدغم يقال إن قام عبد الله بمعنى قد
قام عبد الله قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جل وعز * فذكر
إن نعت الذكرى معناه فذكر قد نعت الذكرى وكذلك قالوا
في قوله * ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه معناه في الذي قد
مكناكم فيه وقال القرأء لا تكون إن بمعنى قد حتى تدخل معها
اللام أو ألا فاذا قالت العرب إن قام لعبد الله وألا إن قام عبد الله
معناه قد قام عبد الله قال الشاعر

ألا إن سرى همى فبت كئيبا

أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

معناه قد سرى همى وقال الآخر

ألا إن بليلى بأن منى حبايى وفيهن ملهى لو أرذن للاعب

معناه قد بان مني حباثي بليل وقال في ادخال اللام
هَبْلَتِكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمْ سَلِمًا وَجِبْتَ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
معناه قد قتلت مسلما فالذي احتج به أصحاب القول الاول من
قوله عز وجل في ما ان مكنناكم فيه ليس الامر فيه كما قالوا لانه
أراد في الذي مامكنناكم فيه وفي الذي لم نمكنكم فيه فان معناها
الجمد وليست ايجابا ولا حجة لهم أيضا في قوله فذكر ان نعمت
الذكرى لان ان ليست ايجابا انما معناها الشرط والتأويل
فذكر ان نعمهم تذكريك أي ان دمت على ذاك وثبت فكانه
تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد عليه أن يديم تذكريهم
وتعليمهم والله أعلم وأحكم

والمتظلم حرف من الاضداد يقال للرجل الظالم متظلم وللماظوم
متظلم قال نابغة بنى جعدة

وما يشعر الرمح الاصم كعوبه بشورة رهط الأبلخ المتظلم
الأبلخ المتكبر والمتظلم الظالم وقال المخبل

وانا لنعطى النصف من لو نصيبه أقر ونأبى نخوة المتظلم
ويقال قد تظلم الرجل اذا ظلم وطلب النصرة وقد تظلم اذا ظلم

قال الشاعر

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَدِيحٌ وَعَقْنِي عَلَى حِينٍ كَانَتْ كَالْحَنِيِّ ضُلُوعِي

وقال الآخر

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

أراد ظلمني

* (وهل حرف من الاضداد) * تكون استفهاماً عن ما يجمله الانسان

ولا يعلمه فيقول هل قام عبد الله ملتصقا للعلم وزوال الشك

وتكون هل بمعنى قد في حال العلم واليقين وذهاب الشك فاما

كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه الى شاهد واما كونها على

معنى قد فشاهده قول الله عز وجل * هل أتى على الانسان حين

من الدهر قال جماعة من أهل العلم معناه قد أتى على الانسان

والانسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه وسلم والحين أربعون

سنة كان الله جل وعز خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح

أربعين سنة فذلك قوله لم يكن شيئاً مذكوراً وقال النبي صلى الله

عليه وسلم في بعض غزواته اللهم هل بلغت هل بلغت فمعناه قد

بلغت وقال بعض أهل اللغة اذا دخلت هل للشيء المعلوم فمعناها

الايجاب والتأويل لم يكن كذا وكذا على جهة التقرير والتوبيخ
من ذلك قوله جل وعز * كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ومنه
أيضا فأين تذهبون لم يرذ بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن
وانما أريد بهما التقرير والتوبيخ ومن ذلك قول العجاج
أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ والدهرُ بالإنسان دَوَّارِيٌّ

أراد التقرير وأنشدنا أبو العباس

احافرةً على صلَعٍ وشَيْبٍ معاذَ الله ذلك أن يكونا
وقول الله عز وجل * يومَ نقول لجهنَّمَ هل امتلأتِ وتقول هل
من مزيدٍ معنى هل قد عند بعض الناس والتأويل قد امتلأتِ
فقلت جهنم موكدة لقول الله عز وجل هل من مزيد أى مامن
مزيد يارب فهل الثانية معناها الجحد وهو معنى لها معروف يخالف
المعنيين الاولين قال الله عز وجل هل ينظرون إلا الساعة أن
تأتيهم معناه ما ينظرون وقال الشاعر

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا اذا نابت علينا النوائبُ

وقال الآخر

فهل انا إلا من غزيرةٍ إن غوت غويت وإن ترشد غزيرةٍ أرشدُ

وقال الآخر

هَلِ ابْنُكَ إِلَّا ابْنٌ مِنْ النَّاسِ فَأَصْبِرِي

فإن يَرْجِعَ الموتى حنينُ النوائح

معناه ما ابنك الا ابن من الناس وأنشد الفراء

فقلت لا بل ذا كُما يابياً أجدرُ ألا تُفضحاً وتُحرِّبا

هل أنت الا ذاهبٌ لتلعبا

معناه ما أنت وأنشد الفراء أيضاً

تقولُ اذا اقلولِي عليها وأُقردتُ

ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائم

وقال أبو الزوائد الاعرابي وتزوج امرأة فوجدها عجوزا

عجوزاً تُرجي أن تكون فتية

وقد لحب الجنبان وأحدودب الظهر

تدسُّ الى العطارِ ميرةً أهلها

وهل يُصلحُ العطارُ ما أفسد الدهرُ

وما راعنى الا خضابٌ بكفها

وكحل بعينها وأثوابها الصفرُ

وزوجتهم قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

فاجابته

عدمت الشيوخ وأبغضتهم وذلك من بعض افعاليه

تري زوجة الشيخ مغبرة وتضحى لصحبته قاله

فلا بارك الله في دله ولا في غضون أسنانه البالية

وقال بعض الناس معنى الآية يوم تقول خزنة جهنم هل امتلأت
وتقول الخزنة هل من مزيد فحذف الخزنة وأقيمت جهنم مقامهم
كما تقول العرب استب المجلس وهم يريدون أهل المجلس وكما يقولون
يا خيل الله اركبي وهم يريدون يافرسان خيل الله اركبوا وقال بعض
أهل العلم لا يجوز هذا من جهنم الا بعقل يركبه الله عز وجل فيها
فتعرف به معنى الخطاب والرد كما جعل للبعير عقلا حتى سجد للنبي
صلى الله عليه وسلم وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام
حين دعاها وقال أبو العباس ظاهر الخطاب لجهنم ومعنى التوبيخ لمن
حضر ممن يستحق دخولها كما قال جل اسمه أنت قلت للناس
اتخذوني وأمى الهين من دون الله لعيسى عليه السلام وقد علم انه
ما قال هذا قط الا ليوبخ الكفار يا كذاب من ادعوا عليه هذه

الدعوى الباطلة أيأهم

﴿ وما حرف من الاضداد ﴾ تكون اسما للشيء وتكون جحداً له
وتكون مزيدة للتوكيد فيقول القائل طعامك ماأكلت وهو يريد
طعامك الذي أكلته فتكون ما اسما للطعام وتقول طعامك ماأكلت
وهو يريد طعامك لم آكل وتقول طعامك ماأكلت وهو يريد
طعامك أكلت فيؤكد الكلام بما وتقول أيضا عبد الله ماقام على
جحد القيام وعبد الله ماقام على اثباته وما زيدت للتوكيد فتكون
ما جحداً لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته وبيانه وكونها اسما شاهده
قول الله عز وجل ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ وكونها مزيدة
للتوكيد شاهده قول الله عز وجل ﴿ مما خطاياهم أغرقوا معناه من
خطاياهم وقواه أيضا فيما نقضهم ميثاقهم فمعناه فبنقضهم ميثاقهم وقوله
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها معناه مثلا
بعوضة وقال نابغة بني ذبيان

المرء يهوى ان يعي — ش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبي — قى بعد حلو العيش مره
وتصرف الأيام حتى — ي ما يرى شيئا يسره

كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهُ
أَرَادَ وَطُولَ عَيْشٍ يَضُرُّهُ فَأَكْدَبَا وَبَجُوزَ أَنْ تَكُونَ مَا بَعْنَى الَّذِي
وَالْتَأْوِيلَ وَطُولَ عَيْشِ الَّذِي يَضُرُّهُ كَمَا قَالَ أَبُو ضَحْرَ الْهَذَلِيِّ

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ

وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ

أَرَادَ حَتَّى قَلْتُ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْقَلْبُ وَلَوْ كَانَتْ مَا جَحَدًا لِنَفْسِهِ مَعْنَى
الْبَيْتِ وَقَالَ الْآخَرُ

ذَرِنِي إِنَّمَا خَطَائِي وَصَوْنِي عَلَى وَأَنَا أَتَقَفْتُ مَالٌ

أَرَادَ وَأَنْ الَّذِي اتَّقَيْتَهُ مَالٌ

﴿ الْمَفْرَحُ حُرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ الْمَفْرَحُ الْمَسْرُورُ وَالْمُفْرَحُ الْمُثْقَلُ
بِالدِّينِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَةٌ
وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَفْرَحُ الْمُثْقَلُ بِالدِّينِ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ نَصَبَ عَامَةً عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَعْمَهُمْ عَامَةٌ يَقْضَى دِينُهُ مِنْ بَيْتِ
الْمَالِ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى قَضَائِهِ يُقَالُ قَدْ أَفْرَحَ فُلَانًا الدِّينُ إِذَا أَثْقَلَهُ
قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

أراد أثقلتك الودائع ويروى ولا يترك في الاسلام مفرج بالجم
فالمفرج الرجل يكون في القوم من غيرهم فحق عليهم أن يعقلوا
عنه وقال أبو عبيدة المفرج أن يسلم الرجل ولا يوالى أحدا يقول
فتكون جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له وقال غيره المفرج الذي
لا ديوان له وقال آخرون المفرج القليل يوجد بارض فلا لا يقرب
من قرية ولا مدينة فيؤدى من بيت المال ولا يبطل دمه ويقال قد
فرح الرجل اذا سر فهو فرح وفرحته انا وأفرحته فهو مفرح
ومفرح ويقال قد فرح اذا بطر فهو فرح اذا كان أشرا قال الله
عز وجل * اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين أراد
الأشرين وقال ابن أهر

ولا ينسيني الحدثان عرَضِي ولا ألقى من الفرح الإزارا
أراد من المرح وقال الآخر
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب
وقال الآخر

اذا ما أمرؤ اثنى بآلاء ميّت فلا يبعد الله الوليد بن ادهما
فما كان مفراحا اذا الخير مسّه ولا كان منانا اذا هو أنعما

لعمرك ما وارى الترابُ فعَالَهُ ولكنهُ وَاَرَى ثِيَابًا وَأَعْظَمًا
﴿وَالِدٍ عَظِيَّةٍ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ رَجُلٌ دِعْظِيَّةٌ إِذَا كَانَ
طَوِيلًا وَدِعْظِيَّةٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا

(وَمِنْهَا) الْبَيْعُ الْمَشْتَرَى وَالْبَائِعُ وَالكَرَى الْمَكْتَرَى وَالْمَكْتَرَى مِنْهُ
(وَمِنْهَا) الْمَفْزَعُ الشَّجَاعُ وَالْمَفْزَعُ الْجَبَانُ قَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا قِيلَ لِلشَّجَاعِ
مَفْزَعٌ فَمَعْنَاهُ تُوَقَّعُ الْأَفْزَاعُ بِهِ وَإِذَا قِيلَ لِلْجَبَانِ مَفْزَعٌ فَمَعْنَاهُ يَفْزَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا قِيلَ لِلْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ مَغْلَبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَرَادَ حَتَّى إِذَا جَلَّى الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُ
لَمَّا كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا انْقَطَعَ الْوَحْيُ ثُمَّ
بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ فَلَمَّا
سَمِعَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ دُعِرُوا وَظَنُوا أَنَّهُ قِيَامُ السَّاعَةِ فَلَمَّا زَالَ
بَعْضُ دُعُرِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ أَيْ قَالُوا
قَالَ رَبُّنَا الْحَقُّ فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
وَأَخْبَرْنَا إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْخُفَّافُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ
قَتَادَةَ أَنَّهُ قَرَأَ فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَالْمَعْنَى حَتَّى إِذَا فَزَّعَ اللَّهُ
عَنْ قُلُوبِهِمْ أَيْ جَلَّى اللَّهُ الْفَزَّعَ عَنْهَا وَأَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُجُوبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى إِذَا
فُرِّغَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفَرْعِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ بِالتَّخْفِيفِ وَالرَّاءِ وَالغَيْنِ قَالَ هَارُونَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالغَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ صَحَّتْ
هَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ فَهُمَا لَفْتَانِ مَعْنَاهُمَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَى فُرِّغَ

﴿وَحَرْفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ حَرْفٌ وَيُقَالُ
لِلنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ حَرْفٌ وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الصَّغِيرَةِ
حَرْفٌ وَلِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ لَشِدَّتِهَا وَصِلَابَتِهَا
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ وَيُقَالُ بَلْ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا شَبَّهَتْ بِحَرْفِ
السَّيْفِ فِي مَضَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِذَا خَلَيْكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ

فَأَقْطَعُ لُبَّائَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ

وَجَنَاءَ مَحْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ

وَلَقِيَ الْمَوَاجِرَ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ

الوَجْنَاءُ شَبَّهَتْ بِوَجِينِ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّتِهَا وَيُقَالُ هِيَ الْعَظِيمَةُ
الْوَجْنَاتُ وَالْحَادِرُ الْمَمْتَلِيُّ وَالْوَلَقِيُّ السَّرِيعَةُ

* (وَجَدَا حُرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ جَدَا فُلَانٌ إِذَا سَأَلَهُ
وَجَدَاهُ إِذَا أُعْطَاهُ وَيُقَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَجْدُو وَفِي الدَّائِمِ جَادٍ قَالَ الشَّاعِرُ
جَدَوْتُ أَنْسَامُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْنَا

أَلَا اللَّهَ فَأَجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

أَرَادَ يَجْدُوْتُ سَأَلْتُ وَبَجْدَوْنَا أُعْطُوا وَيُقَالُ قَدْ تَعَرَّضَ فُلَانٌ لَجَدَا
فُلَانٌ وَجَدَّوَاهُ إِذَا تَعَرَّضَ لِعِطَائِهِ قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ

يُنَالُ نَدَاكَ الْمَعْتَفَى عَنْ جَنَائِيهِ وَلِلْجَارِ حَظٌّ مِنْ جَدَاكَ سَمِينُ

وَيُقَالُ كَانَ مَطَرُنَا هَذَا جَدًّا أَيْ عَامًّا مُطَبَّقًا لِلْأَرْضِ

* (وَقَالَ قَطْرَبُ الصَّرْعَانِ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ لِلْغَدَاةِ وَيُقَالُ لِلْعَشِيِّ

وَقَالَ غَيْرُهُ الصَّرْعَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ جَمِيعًا وَلَا يَقَعُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا

دُونَ صَاحِبِهِ وَكَذَلِكَ الْقَرْنَانِ وَالْبَرْدَانِ كَمَا يُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْمَلَّوَانِ

وَالْفَتَيَانِ وَالرِّدْفَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَابْنُ سُبَاتٍ قَالَ

حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرَكَ مَا تَيْمَمَا

وقال الآخر

الاياديار الحى بالسبعان الحى عليها بالبي الملوآن

وقال الآخر

وأمله العصرين حتى يملنى

ويرضى بنصف الدين والائف راغم

وقال الآخر

وكنّا وهم كائني سبات تفرقا سوى ثم كانا منجدا وتهميا

وقال ذو الرمة

كانني نازع يثنيه عن وطن صرعان رائحة عقل وتقييد

قال ابن السكيت الصرعان الغداة والعشية وقوله رائحة عقل معناه

يُعقل في وقت العشي ويقيد بالغداة فالتأويل وغداة تقييد فلما وضح

المعنى حذف الغداة

* (والغريم حرف من الاضداد) * فالغريم الذي له الدين والغريم الذي

عليه الدين قال الشاعر

تطالعنا خيالات لسلمي كما يتطلع الدين الغريم

* (وقال قطرب الشرف حرف من الاضداد) * يقال الارترفاع شرف

وللأنحدار شرف وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع

هَزَيْتُ قُرْبَةً أَنْ كَبَرْتُ وِزَارَهَا

قَوْدَى إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارَى

قال معنى البيت ورايها أني أقود حماري إلى الموضع المرتفع لأركبه

إذا كنت لا أستطيع الركوب من الموضع المنخفض

* (وقال قطرب الفادر حرف من الاضداد) * يقال للمس من

الوعول فادر وللشباب منها فادر وقال هشام بن إبراهيم الكرنباي

قال الاصمعي الفادر من الوعول المسن الضخم والفادر من الابل

الذي قد جفّر وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه وقال الكرنباي

وقال أبو زيد الفادر من الوعول الشاب الممتلي شبابا قال ثم هو بعد

ذلك وعِل والناخس الذي عظم قرنائه حتى نخسا أسته وليس له بعد

هذا سن يقال من الناخس قد نخس ينخس ولا يتكلم من الفادر

بفعل ويقال في جمع الفادر فُدُر وفوادر وأنشد الفراء

رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا

والعُصْمُ من شَعَف العقول الفادر

العُصْمُ جمع الإِعْصَم وهو الوَعِل الذي في يديه يياض والشعفة

أعلى الجبل والعقول الوعل المعتصم بالجبل الذي قد جعله معقله
وقال الراعى

وكأنما أتتطحت على اثاباجها فُذِرَ يُشابه قد تَمَنَّى وُعولا

وقال الاعشى

قد يترك الدهرُ في خلقاء راسية

وهيّا ويُنزِلُ منها الاعصم الصدعا

الصدع من الوُعول الذى جسمه بين الجسمين ليس بعظيم ولا
صغير قال الشاعر

فلو انّ من حنقه ناجيا لأفيتها الصدع الاعصما

وقال الآخر في جمع الاعصم

وأدنيّتي حتى اذا أن سيّتي

بقول يُحِلُّ العُصم سهل الاباطح

توليت عني حين لا لي حيلة

وخلقت ما خلقت بين الجوانح

وقال الآخر

وحديثٍ بمثله يُنزِلُ العُصم — رُخيم يشوب ذلك حلم

قال أبو بكر فالقادر من الوُعُول لا يتصرف فيقال منه قَدَر والقادر
من الابل الذي قد نفذ ماء صلبه عند الهرم يُصرف فعله فيقال
قَدَر يفدرو وجفر يحفرو إذا لحقه ذاك قال امرؤ القيس
وَعَوَزَنَ فِي ظِلِّ الْغَضَا وَتَرَكَنَهُ

كقَرَمَ الْهَجَانِ الْقَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

وقال آخر يذكر ثورا

بِهَ كُلُّ ذِيَالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هَجَانٌ نَحْتَهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ
قوله نَحْتَهُ معناه عدلته الى مثل حالها ويروى دَعْتَهُ

* (والجدُّ حرف من الاضداد) * قال قطرب يقال للبئر الكثير الماء
جدُّ ويقال أيضا للقليلة الماء جدُّ وَأُنْشِدَ لِلْعَشِيِّ

مَا يَحْمَلُ الْجَدُّ الظَّنُونِ الَّذِي جَنْبَ صَوْبِ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ

مثلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَاطَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

البوصي النوتي الملاح ويقال البوصي الزورق والنوتي الملاح

والظنونُ القليلة الماء قال الشماخ

كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُ ارْوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ

أَرَادَ وَصَلَ ارْوَى ضَعِيفٌ فِي كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ فَالْبُئْرُ الظَّنُونُ هِيَ

التي لا يوثق بمسائها كما لا يوثق بالوصل الظنون وقال غير قطرب
الجّد عند العرب البئر الحيدة الموضع من الكلال قال طرفة
لعمرك ما كانت حمولة معبد

على جدّها حرباً لدينك من مضر

والجدّ في غير هذا الرجل العظيم الجدّ في الناس يقال رجل جدّ
إذا كان كذلك ويقال قد جدّ الرجل يجدّ إذا صار ذا جدّ في الناس
والجدّ الحظ أنشدنا أبو العباس

فلقد يجدّ المرء وهو مقصّر ويخيب سمي المرء غير مقصّر

ويقال قد جدّ يجدّ من الجد وهو الانكماش كقول الشاعر

فانّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدّا

ويقال قد جدّ يجدّ جدّا إذا قطع الثمر وغيره

* (ردى وأرديت حرف من الاضداد) * يقال أرديت الرجل إذا

أهلكته ويقال قد ردّى الرجل يردّى إذا هلك قال علي بن

أبي طالب رضوان الله عليه

ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه

وقال الآخر

لعل الذي يرجو ردّاي ويدّعي

به قبل موّتي أن يكون هو الرّدي

وقال طالب بن أبي طالب

ألا إن كعباً في الحروبِ تخاذلوا

فأردّتهم الأيامُ واجترحوا ذنبا

وقال الله عزّ وجلّ وما يُغني عنه ماله إذا تردّي معناه إذا هلك

وقال بعضهم معناه إذا تردّي في النار قال الشاعر

خطفته منية فتردّي وهو في الملك يأملُ التعبيراً

ويقال أرديتُ الرجلَ إذا أعنته من قول الله عزّ وجلّ فأرسله معي

رداً يُصدّقني معناه عونا ويقال منه أردأت الرجلَ وأرديته فمن قال

أرديته لينّ الهمزة ومن قال أرديته انتقل عن الهمزة وشبه أرديتُ

بارضيتُ ومثل هذا قول العرب قرأت بتحقيق الهمزة وقرأتُ

بتلّين الهمزة وقرئت بترك الهمز والانتقال عنه الى التشبيه بقضيتُ

ورميتُ وكذلك يقال اقرأ رُفعتي بالتحقيق واقرا رُفعتي بالتلّين

واقر رُفعتي بالترك وهو أقلّ الثلاثة وكذلك لم يجيئ بتسكين الياء ولم

يَجْ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَهِيَ أَقْلَاهَا وَيُقَالُ صَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ
عَلَى التَّحْقِيقِ وَصَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ عَلَى التَّأْيِينِ وَصَحِيفَةٌ
مَقْرِيَّةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنِيَّةٌ عَلَى الْإِنْتِقَالِ عَنِ الْهَمَزِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَقْضِيَّةٍ
وَمَرْمِيَّةٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ سَمِعَ الرَّوَّاسِيَّ
مَنْ سَمِعَ نُصَيْبًا الشَّاعِرَ وَكَانَ فَصِيحًا يَقُولُ قَدْ قَرَّتْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
مَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرَاهَاءَ مَشْنِيٍّ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا
وَأَنْشَدَ الْكَسَائِيَّ وَالْفَرَّاءُ

الْأَيَّاعُ رَابِ الْبَيْنِ مَا لَكَ تَهْتِفُ وَصَوْتُكَ مَشْنِيٌّ إِلَى مَكَلَّفُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

لَأَنْتَ أَذْلُ مَنْ وَتَدِ بَقَاعِ يُوجِي رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجٍ
أَرَادَ يُوجِي رَأْسَهُ وَاجِي فُتْرِكَ الْهَمْزَةِ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا
رَاحَتِ بِمَسَلَمَةِ الرِّكَابِ عَشِيَّةً فَأَرَعِي فَرَادَةَ لَاهَنَّاكَ الْمَرْعُ
أَرَادَ لَاهَنَّاكَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

أَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
وَقَالَ زَهِيرٌ

جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاتَبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ

أراد يُبْدَأ فترك الهمز

* (والخُلُوفُ حرفٌ من الاضداد) * يقال قومٌ خُلُوفٌ إذا كانوا

مُقيمِينَ وخُلُوفٌ إذا كانوا ظاعنين أنشد ابن السكيت

أصبح البيتُ بيتُ آلِ بيانٍ مُمَشِعِرًا والحيُّ حيُّ خُلُوفُ

* (وقال قطرب الجرَبَةُ حرفٌ من الاضداد) * يقال عيالٌ جرَبَةٌ

إذا كانوا يأكلون كثيراً فكأنهم يَقْوُونَ بذلك وعيالٌ جرَبَةٌ إذا

كانوا ضُعَفَاءً وأنشد

جرَبَةٌ كَحَمْرِ الْإِبَكِّ لَا ضَرَعَ فِينَا وَلَا مَذَكِّي

قال فالجرَبَةُ ههنا الاقوياء وأخبرنا أبو العباس قال الجرَبَةُ الذين

يأكلون ولا يَدَّخِرُونَ منه شيئاً وأنشدنا هذا البيت وما قبله

ليس بنا فَقْرٌ إِلَى التَّشْكِيِّ صَلَامةٌ كَحَمْرِ الْإِبَكِّ

لَا ضَرَعَ فِينَا وَلَا مَذَكِّي

وقال الصلَامةُ بنو الأربعين والابكُّ المزاحمُ وسميت مكةُ بكةً

لأزدحام الناسِ بها والمَذَكِّي المَسِينُ والضَرَعُ الصغيرُ

(ولا حرفٌ من الاضداد) * يكون بمعنى الجحد وهو الأشهرُ فيها

وتكون بمعنى الإثبات وهو المستغربُ عند عوامِّ الناسِ منها

فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى الاثبات
شاهده قول الله عز وجل * وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون معناه انهم يرجعون وكذلك قوله عز وجل * مامنك
الا تسجد معناه ان تسجد فدخلت لا للتوكيد ومثله قوله جل وعلا
* وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون معناه انها اذا جاءت
يؤمنون وقال الشاعر

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ

نَعَمْ مِنْ فِتْنٍ لَا يَمْنَعُ الْجُوعَ قَاتِلَهُ

في لأربعة اقوال يقال هي موكدة للكلام والمعنى أبى جوده
البخل ويقال هي منصوبة بأبى مضافة الى البخل كان أصحاب هذا
القول يزوون البيت

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ عَلَى مَعْنَى كَلِمَةِ الْبُخْلِ

والوجه الثالث أن تكون لا منصوبة بأبى غير مضافة الى البخل
وينصب البخل على الترجمة عن لا كما تقول رأيت بكراً أبا محمد
والوجه الرابع أبى جوده لا البخل على ان تنتصب لا بأبى ويرتفع
البخل باضمار هو كما تقول مررت بعبد الله أخوك وانت تريد هو

أخوك وإذا جعلت لا اسماً كان فيها وجهان أحدهما كرهت لا يافتى
 بالتسكين وأعجبتني لا وفرت من لا وكذلك نعم والوجه الآخر
 أعجبتني لا ونعم وكرهت لا ونعم وفرت من لا ونعم ومن
 العرب من يذكرهما ويحريهما فيقول أعجبتني نعم وأحببت نعماً
 وفرت من لا ونعم قال الشاعر

كأنك في الكتاب وجدت لا محرمَةً عليك فلا تحل

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
 وليس يرجع في لا بعد ما سلفت

منه نعم طائفاً حرّاً من الناس

وقال الآخر

جفائه رذم وأهله خدم وقوله نعم إلا لميسكين
 قال أبو بكر يقال رذم ورذم وقال الآخر في توكيد الكلام بلا
 ويوم جدود لا فضحت أباكم وسالتم والخيل تدمي نخورها
 أراد ويوم جدود فضحت أباكم وقال الآخر
 من غير لا مرض ولكن أمراً لقي البوائق والخطوب بواد
 أراد من غير مرض وقال زهير

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
أَرَادَ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَجْزٌ وَقَالَ الْآخِرُ

أَفْعَنُكَ لَا بَرْقٌ كَانَ وَمِیْضُهُ غَابُ تَشِيمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَوْلُهُ أَفْعَنُكَ لَا بَرْقٌ مَعْنَاهُ أَمِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ
نَاحِيَّتِكَ يَا أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ بَرْقٌ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ وَالضَّرَامُ وَالضَّرَمُ مَارِقٌ
وَدَقٌّ مِنَ الْحَطَبِ وَتَشِيمُهُ انْشَامٌ فِيهِ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَيُرْوَى تَسْنِمُهُ أَيْ
عَلَاهُ وَالْمُثْقَبُ الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ وَيُحْيِيهَا وَيُضِيئُهَا يُقَالُ أَثْقَبْتُ نَارِي
أُثْقِبُهَا وَثَقَبْتُ النَّارَ تَثْقُبُ فِيهِ ثَاقِبَةٌ ثُقُوبًا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآمِنْ
خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَقَالَ أَبُو الْإِسْوَدِ

إِذَا عَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَعْلِيَاءُ نَارٌ أَوْ قَدْتُ بِثُقُوبِ
أَيْ بِضِيَاءٍ وَقَالَ الْآخِرُ

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالُ الْهِدَانُ الْجَافِي بَغِيرَ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ
أَرَادَ بَغِيرَ عَصْفٍ وَقَالَ الْآخِرُ
وَقَالَ الْآخِرُ

فَمَا الْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفْنَدَرَا
أَرَادَ أَنْ تَسْخَرَا وَالْقَفْنَدَرُ الْقَبِيحُ قَالَ الْآخِرُ

الا يالقوم قد اشطت عواذلي

ويزعمن ان اودى بحقي باطلا

ويلحينني في اللهو الا احبه

وللهو داع دائب غير غافل

اراد ان احبه وقال جماعة من اهل العربية في بيت العجاج

في بئر لا حور سري وما شعر اراد في بئر حور اى في بئر

هلاك وقال الفراء لا جحد محض في هذا البيت والتأويل عنده في

بئر ماء لا يحير عليه شيا اى لا يرد عليه شيا وقال العرب تقول

طجنت الطاحنة فما احارت شيئا اى لم يتبين لها اثر عمل وقال الفراء

ايضا انما تكون لازائدة اذا تقدم الجحد كقول الشاعر

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان ابو بكر ولا عمر

اراد ابو بكر وعمر او اتى بعدها جحد فقدمت للايدان به كقوله

عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله

معناه لان يعلم وقال الكسائي وغيره في تفسير قول الله جل وعز

لا اقسم بيوم القيامة معناه اقسم بيوم القيامة ولا زائدة وقال الفراء

لا لا تكون اول الكلام زائدة وليكنها رد على الكفرة اذ جعلوا

لله عز وجل ولدا وشريكا وصاحبة فرد الله عليهم قولهم فقال لا ابتداء
 باقسم بيوم القيامة وقال الفراء أيضا في قوله مامنك ألا تسجد المنع
 يرجع الى معنى القول والتأويل من قال لك لا تسجد فلا جحد محض
 وأن دخلت ايدانا بالقول اذ لم يتصرح لفظه كما قال أبو ذؤيب في
 مرثية بنيه

فاجبتها أن ما الجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا
 أراد فقلت لها فزاد أن اذ لم يتصرح القول وكذلك تأول الآيتين
 الأخرين وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون وما يشعركم
 انها اذا جاءت لا يؤمنون على مثل هذا المعنى وقال قطرب
 * (المعصر حرف من الاضداد) * فهو في لغة قيس وأسد التي دنت من
 الحيض وهو في لغة الازد التي ولدت أو تعذست وقال أبو عبيد قال
 الأصمعي المعصر التي قد أدركت قال قال الكسائي المعصر التي
 راهقت العشرين قال الشاعر

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

والمُسَلِّفُ التي قد بلغت خمسا وأربعين قال عمر بن أبي ربيعة
 قلت أجيبني عاشقا بحبكم مكلف فيها ثلاث كالدمي * وكاعب ومُسَلِّفُ

الدمى الصور والكعاب التى كعب ثدياها وكذلك الكعاب
قال الشاعر

فليت اميرنا وعزات عنا مخضبة اناملها كعاب

(والحزور حرف من الاضداد) يقال للغلام اليافع الذى قارب
الاحتلام حَزَوْرٌ ويقال للشيخ حَزَوْرٌ وقال ابن السكيت يقال للرجل
الذى قد انتهى شبابه حَزَوْرٌ وأخبرنا ادريس بن عبد الكريم
قال حدثنا خلف قال حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن
جندب بن عبد الله البجلي قال حماد لا أعلمه الا رفعه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اقرؤا القرآن ما اثلثتم عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فيه فقوموا عنه قال وكنت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما حَزَوْرًا وقال الشاعر

ومهمه يطوح الحزورا والشيخ ما لم يك جلدًا مسفرا

فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذى قد قارب
الاحتلام ويجوز أن يكون الذى قد كمل شبابه وقال النابغة
واذا نزعت نزعت من مستحصف

نزع الحزور بالراء المحصدة

يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ويجوز أن يكون الذي
قد قارب الحلم فهو ينزع نزعا ضعيفا وقال الاحنف بن قيس
ان أحق الناس بالمنيّه حزور ليست له ذرية
أراد بالحزور الشيخ

* (والتلعة حرف من الاضداد) * يقال لما ارتفع من الوادي وغيره
تلعة ويقال لما تسفل وجري الماء فيه لانخفاضه تلعة ويقال في جمع
التلعة تلعات وتلاع وقال نابغة بنى ذبيان
عفا حُسْمٌ مِنْ فَرْتَنًا فَأَلْفَوَارِعُ
فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغِعُ

وقال زهير

وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْإَرْضِ تَلْعَةً
أَجْذُ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا

فالتلعة في هذا البيت يحتمل المعنيين جميعا وقال الراعي
كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرّم عرقجاً مبلولا
في المرتجل قولان يقال هو الذي يطبخ رجلا من الجراد والرجل
القطعة منه وقال أبو عكرمة الضبي من هذا سعى الرجل مسرجلا

ويقال المرتجل الذي يقدح الزند برجله والتلعة في هذا البيت معناها

العلو والاشراف وقال بعض الاعراب

إذا أشرف المحزون من رأس تلعة

على شعب بوانٍ أفاق من الكرب

وأنهاه بطن كالحريرة مسه

ومطرّدٌ يجري من البارد العذب

وطيب ثمار في رياض أريضة

وأغصان أشجار جناها على قرب

فبالله ياريح الشمال تحملي

الى شعب بوانٍ سلام فتى صب

(وما أسرنى حرف من الاضداد) يقول السار ما أسرنى لفلان

إذا كان هو يوقع له السرور ويقول السرور ما أسرنى بلقائك وقال

الفراء بناءً افعل في التعجب أن يكون للفاعل كقولك ما أحسن عبد

الله والحسن له وما أجمله وهو الموصوف بالجمال قال وقد يكون

للمفعول في الشيء الذي يراد به ديمومه إذا انكشف المعنى ولم

يدخله لبس كقولهم ما أعرف فلانا بالخير وما أشهره في الناس وما

أَكْسَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمَكْسُورَ وَمَا أُعْرَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمَنْعُوتَ بِالْعُرْيِ
 قَالَ وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ نَحَّ بِعِيرِكَ عَنِّي
 يَا مُصَابُ فَقَالَ غَيْرِي أَصُوبُ مِنِّي فَجَعَلَ أَفْعَلَ لِلْمَفْعُولِ قَالَ وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُمْ هُوَ أُعْرَى مِنْ مِغْزَلٍ وَهُوَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ
 يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَقْعَدُ إِذَا كَانَ مُعَدًّا قَدْ لَزِمَتْهُ الزَّمَانَةُ وَعَرَفَ
 الْمَخَاطَبَ مُرَادَ الْمَخَاطِبِ

* (وَاشْكَيْتَ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ اشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا قُتِ
 عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي وَاشْكَيْتَهُ إِذَا أَقْلَعْتَ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَضْرَمِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُعَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شِدَّةَ الْحَرْفِ أَكْفَيْنَا وَجِبَاهُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 فَمَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يُشْكِنَا فَلَمْ يَنْزِعْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكُونَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ
 الشَّاعِرُ يَصِفُ ابْنًا

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا
 غَمْرٌ حَوَايَا قَلَّ مَا يَجْفِيهَا

أراد بنُشْكِيها نزع عن الامر الذى تشكوه والبعر لا يشكو فى الحقيقة انما يتمثل للراكب عند إتيابه آياه أنه لو أطلق الشكوى لشكا قال الشاعر

يشكو الى جملى طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
فجعل الشكوى للبعر وى طول السرى بالرفع على ان الطول هو
الذى يشكو الجملى على المجاز لا على الحقيقة والحوايا المباعر وقال أبو
عبيدة الحوايا ماتحوى من البطن أى استدار منها وقال الاصمعى
الحوايا بنات اللبن وواحدة الحوايا حاوية وحاوية وحاوية قال الشاعر
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الجاحظ العين العظيم الحاوية
وقال الآخر

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحُبِّ فِي حَاوِيَائِهِ خَفِيجُ الْإِفَاعِى أَوْ نَقِيقُ الْعِقَارِبِ
(وَأَشَدُّ حَرْفٍ مِنَ الْإِضْدَادِ) يقال بلغ فلان أشده اذا بلغ ثمانى
عشرة سنة وبلغ أشده اذا بلغ أربعين سنة قال الله عز وجل *حتى
اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال الفراء ويقال الأشد أربعون سنة
قال وحكى لى بعض المشيخة باسناد ذكره ان الأشد ثلاث وثلاثون
سنة والاستواء أربعون سنة قال وحكى لى ان الأشد ثمانى عشرة

سنةً وقول من قال ثلاثٌ وثلاثون سنةً أشبه بالآية لانه عطف
 الاربعين عليه والاربعون أقرب الى ثلاث وثلاثين منها الى ثمانى
 عشرة سنةً فكان ذلك أولى الا ترى ان قولك قد أخذتُ عامةً المال
 أو كُله أحسنُ من قولك قد أخذتُ أقلَّ المال أو كُله قال وقول من
 قال الاشدَّ ثمانى عشرة سنةً ليس بخطأٍ قال الفرّاء وفى قراءة عبد
 الله حتى اذا استوى وبلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال فهذا موافق
 لمعنى قراءتنا الا ترى انك تقول فى الكلام للرجل لما وُلِدَ لك
 وأدركت مدرك الرجال عقلت وفعلت فالادراك قبل أن يولد له
 فقُدِّم المؤخر ثم كما قُدِّم ههنا وقال بعض النحويين الاشد اسم واحد
 لا واحد له وهو بمنزلة الآنك والآنك الرصاص والأُسْرُبُ وقال
 الفرّاء واحد الاشدَّ شَدَّ وشَدَّ وأشَدَّ كقولههم فلس وأفلس وبحر
 وأبحر قال عنتره

عهدي به شدَّ النهار كأنما خضِبَ البنانُ ورأسه بالعظيم
 العظيم صبيغ أحمر ويقال هو البقمُ وقال الآخر
 تُطيف به شدَّ النهارِ ظمينةً طويلةً أنقاء اليدِ من سحوق
 وقال يونس بن حبيب واحد الاشدَّ شدَّ فاعلم وقال هو كقولههم

فلان وُدِّي والقوم أودِّي واحتج بقول النابغة

إني كَأَنِّي لدى النُعمان خبَرُهُ

بعض الأود حديثاً غير مكذوب

بأن حصناً وحياً من بني أسدٍ

قاموا فقالوا حمانا غير مقرؤوب

ويروي عن الاخفش انه قال واحد الاشدَّ شدة قال وهو كقولهم

نِعْمَةٌ وَأَنْعُمٌ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن موسى

قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن

ابن عباس في قوله عز وجل حتى اذا بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة

*(وقال قطرب البعل حرف من الاضداد) * يقال لما تسقيه السماء

بعل ويقال لما يشرب بعروقه بعل وأخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد

ابن شريك البرزاز قال حدثنا ابن أبي مریم قال حدثنا ابن لهيعة

عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه ان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض في البعل وفيما سقت الانهار أو

كان عثرياً يسقي بالسماء العشور وفيما سقى بالنضح نصف العشور

وقال أبو عبيد حدثنا أبو النضر عن الليث بن سعد عن يزيد بن

أبي حبيب عن بُسر بن سعيد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال في صدقة النخل ماسقى منه بعلا ففيه العُشْرُ وقال أبو عبيد قال
الاصمعيّ البعل ماسرِب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها فاذا
سقته السماء فهو العِذْيُ واحتجّ بقول النابغة في صفة النخل
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي

بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ

يعني انها تستقي بعروقها من الثَّرى وقال الكسائي وأبو عبيد البعل
هو العِذْيُ وما سقته السماء والعثريّ في قول أهل اللغة أجمعين
ماسقته السماء والسيح الماء الجاري في الأنهار وأما سميّ سيحاً لانه
يسيح فيذهب وَيَمْتَدُّ ويقال له الغيل والفتح والغلل الماء الجاري بين
الشجر قال جرير

طَرِبَ الْحَمَامُ بَذَى الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي

لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكَ نَاضِرِ

وردّ ابن قتيبة على أبي عبيد ماحكاه عن الاصمعيّ في البعل من
قوله البعل ماسرِب بعروقه ولم يُسمّ الاصمعيّ وقال قال أبو عبيد
البعل ماسرِب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها قال فهذا نقض

للذى فى الحديث اذ كان فى الحديث ماسقى منه بعلا قال فالبعل
وغير البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه والعذى والمسقى
يشرب الماء باعاليه فاين هذا الذى لا تسقيه سماء ولا غيرها فى ارض
لم تُمطر قط أم فى كِنِّ هذا مالا يُعرفُ قال والذى رأيت عليه أهل
اللغة وناظرت عليه الحجازيين انَّ البعل هو العذى وماسقته السماء
الدليل على هذا قول عبد الله بن رَواحة حين خرج غازيا الى الشام

اذا بلغتني وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء

فزادك ازمٌ وخلالك ذمٌ ولا أرجع الى أهلى ورأى

وآب المسلمون وغادرونى بأرض الشام منقطع الثواء

هنالك لا أبالى بنخل سقى ولا بعل وان عظم الإيتاء

يقول اذا استشهدت لأبالى ولا أفكر فى بعل النخل ولا سقيه

والإيتاء النماء وكثرة الرّيع يقال طعام ذو إيتاء اذا كان كثير النّزل

والريع قال ابن قتيبة والعثريُّ هو مايوتى لماء السيل اليه ويجعل فى

مجرى الماء عاثورٌ فاذا صدمه الماء ترادّ الماء فدخل تلك المجارى حتى

يسقيه فلذلك سمي عَثَرِيًّا قال وقد يكون العثريّ ماسقته السماء

والبعل قد يكون ماسقته السماء وما فتّح لماء السيل اليه بغير عواثير

قال أبو بكر فردُّ ابن قتيبةَ على أبي عبيد والاصمعيَّ ما قالاه في
 البعل هو المخطئ فيه لأبو عبيد ولا الاصمعيَّ لانهما رحمة الله
 عليهما لم يذهبا الى ان البعل يكون في كَنٍّ لا يُصِيبُه مطرٌ أو في أرض
 لا تغاث وإنما أراد انَّ البعل يجتذبُ بعروقه من الثرى ما يُغنيه
 عن المطر فاذا أصابه المطرُ لم يكن مضطراً اليه لانَّ الذي يؤدِّيه
 عروقه اليه من الثرى يغنيه عنه واذا انقطع المطر فتغير لانقطاعه
 سائرُ النبات لم يتغير البعل لا كنفائه بما يشرب من الثرى والدليل
 على انَّ البعل يخالف العذِّيَّ والعثريَّ وجميع المسقى ما حدَّثناهُ أحمد
 ابن الهيثم قال حدَّثنا القَعْنَبِيُّ قال حدَّثنا بَهْلُولُ بن راشد عن يونس
 عن الزُّهريِّ عن سالم عن أبيه انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فرض فيما سقت السماءُ والعيونُ أو كان بعلاً العشرَ وما كان عَثَرِيًّا
 يُسقى بالسماءِ العشرَ وما سقى بالنضح نصف العشر قال أبو بكر ففرقه
 صلى الله عليه وآله وسلم بين البعل والعَثريَّ وما سقته السماءُ دليلٌ
 على انه جنس يخالفها في هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة
 وبالله التوفيق

* (والشرى حرف من الاضداد) * يقال لشرار المال شرِّي ويقال

لكرام الابل وخيار مساها شري قال الشاعر
 مغادرات في الشري المحسل
 ويروي المحسل بالخاء ومعناها المنفى المتروك وواحدة الشري شراة
 فاعلم على معنى الذم والمدح قال الشاعر في معنى المدح
 من الشراة روقة الاموال
 والشري في غير هذا الغضب يقال قد شري الرجل يشري شري
 اذا استطار غضبا قال الشاعر

وَأَلَمُّ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعَثٍ
 أَنَّ اللَّجَاجَةَ تَشْرِي حِينَ تُشْرِيهَا
 والشري الذي يخرج بالجلد يقال منه شري يشري شري وشري
 اسم موضع قال الشاعر

أَسْوَدُ شَرِّي لَأَقْتَ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ
 تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْإِسَاوِدِ
 الحرد الغضب والحقد من قوله عز وجل * وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ
 ويقال الحرد القصص ويقال الحرد المنع والشوي بالواو يوافق
 معنى الشري في الباب الذي يكون فيه ذما يقال هذا شوي من

المال أي رُذال قال الشاعر

إنك ماسلّيتَ نفسا شحيحةً

عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى

أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

ويكون شوى بمعنى هين فيقال كل ذلك شوى ماسلم لك دينك

أي هين حقير قال الشاعر

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدُ ثنْ نَكْبَةٍ

أقول شوى مالم يُصبِنَ صبيمى

والشوى جلدة الرأس قال الشاعر

إذا هي قامت تَشْعُرُ شَوَاتُهَا

وتُشْرِقُ بينَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

وأنشدنا أبو العباس للأعشى

قالت قَتِيلَةٌ ماله قد جَلَّتْ شَيْبَا شَوَاتُهُ

أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدَتْ صِحَاوًا قَصَرَ عَاذِلَاتُهُ

والشوى الاطراف نحو اليدين والرجلين قال الله عز وجل نَزَاعَةُ

لِلشَّوَى وَيُقَالُ هَذَا فَرَسٌ غَلِيظُ الشَّوَى أَيْ غَلِيظُ الْقَوَائِمِ قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

سَلِمَ الشَّظَا عَيْلِ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا

لَهُ حَبَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

* (وَالِإِقْهَامِ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ لِلْجُوعِ إِقْهَامٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الْإِقْهَامِ

وَالِإِقْهَامُ أَنْ لَا يَشْتَهَى الرَّجُلُ الطَّعَامَ يُقَالُ قَدْ إِقْهَمَ عَنِ الطَّعَامِ إِقْهَامًا

وَإِقْهَى إِقْهَاءً إِذَا لَمْ يَشْتَهْهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ قَهِيمٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا

سَمِيَتْ الْحُمْرُ قَهْوَةً لِأَنَّهَا تُقْبَلُ صَاحِبِيهَا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَالَ

أَبُو الطَّحَّانِ

فَأَصْبَحَنِي قَدْ لُقِيتُ عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْأَمْدَانِ الْهَجَانُ الْقَوَامِحُ

أَيْ أَعْرَضَنِي عَنِّي وَتَرَكْتَنِي وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْقَوَامِحُ

الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قَعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ

فهم مُقْمَحُونَ فقال الفراء المَقْمَحُ الغاضُّ بصره بعد رفع رأسه وقال
غيره مُقْمَحُونَ مُلْجَمُونَ وقال آخرون المَقْمَحُ أصله الذي يرفع رأسه
ويضع يديه على فيه ومعنى فهي فأيماهم إلى الازدقان فكنى عنها
لانّ الاغلال والاعناق دلّت على الايمان والذّقن أسفل اللحيين
والامدّان نزّ يكون في الصحراء والابل تكره الشرب منه وقال
أبو عبيدة الامدّان ماء السبخة يقال ماء مدّان وأمّ مدّان إذا كان
كذلك ويقال في جمع المدّان مدّادين قال الشاعر
ولا يعاف شرب ماء المدّان

✽ والطب حرف من الاضداد ✽ يقال الطِبّ لعلاج السحر وغيره
من الآفات والعال ويقال الطِبّ للسحر ورجل مطبوب إذا كان
مسحورا قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس سحر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى مرض مرضا شديدا فبينما هو بين
النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله
فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما وجهه قال طِبٌّ قال ومن طبّه
قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وأين طبّه قال في كربة تحت
صخرة في بئر بني كملّي وهي بئر ذرّوان ويقال ذى أروان فأنّبه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حفظ كلام الملكين فوجه عمارا
وجماعة من أصحابه إلى البئر فنزحوا ماءها فأنهوا إلى صخرة فقلعوها
ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فاحرقوا
الكربة وما فيها فزال عنه صلى الله عليه وآله وسلم وجعه وقام كأنه
أنشط من عقال وأنزل الله عز وجل عليه الموعودتين إحدى عشرة
آية على عدد العقد فكان ليبد بعد ذلك يأتيه صلى الله عليه وآله وسلم
فلا يذكر له شيئا من فعله ولا يؤمنه به وقال علقمة بن عبدة
فان تسألوني بالنساء فأننى خير بأدواء النساء طيب
فالطبيب ههنا الحاذق وإنما قيل للمعالج طيب لحذقه قال عنتره
إن تغدنى دونى القناع فأننى طب بأخذ الفارس المستلثم
وقال الآخر

وكنى كدى سقم تبغى لنفسه طيبا فلما لم يجده تطيبا
وقال المجنون

أرأى إذا صليت تيمت نحوها بوجهى وإن كان المصلى واريئا
وما بى إشرارك ولكن حبها

كعود الشجا أعيى الطبيب المداويا

وقال الآخر

فإن نهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزم مينا
وما إن طبننا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا

❦ واخلفت حرف من الاضداد ❦ يقال اخلفت موعد فلان اذا وعدته ولم أف له ويقال اخلفت موعدا اذا وعدني ولم يف لي فتأويله صادفت وعده خلفا قال الاعشى

أثوي وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة وعدا
أراد صادف وعدها خلفا وهذا شبيه بقولهم اقفرت الموضع اذا صادفته قفارا وأخلفته اذا وجدته خاليا قال الشاعر

لعمرة رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر منها رحر حان فرا كسا
أراد وأقفر الرجل رحر حان أي صادفه قفارا وقال الآخر
أتيت مع الحدّاث ليلى فلم أبين فأخلفت فاستعجمت عند خلاء
أراد بأخلفت وجدت الموضع خاليا وقال ذو الرمة

تريك بياض لبتّها ووجهها كقرن الشمس أفتق حين زالا
أراد بأفتق وجد في الغيم فتقا وقال الآخر
فلو كنتم ابلا أملحت اذا نزعتم للمياه العذاب

ولكنكم غمٌ تُشترى ويترك سائرُها للذُّباب
أراد بأملحت صادفت نباتاً ملحاً وتشتري معناه تختار وقال ابن أحر
أصمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِي تَحْجِي بَاخِرْنَا وَتَنْسِي أَوْلَيْنَا
أراد بقوله أصمَّ صادف دعاؤها قوماً صمّاً وقال الآخر
وَأَلْمَحْنُ لِمَجٍّ مِنْ خُدُودِ أُسَيْلَةَ

رواءٍ خلا ما أن تشف المعاطس
أراد بالحن امكن من أن يلحق وقال الآخر
تَمْنَى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذْلَ وَأَقْهَرَا
أراد بأذل وأقهر جاء بالذل والقهر وقال الآخر
قَتَلُوا كُلِّيَاثُمَّ قَالُوا ارْتَعُوا كَلَّا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْأَحْرَامِ
أراد بارتعوا صادفوا ما ترتع فيه ابلُكم وقال الآخر
فَانِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ لِيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا
أراد بأعق وأحوب جاء بالعقوق والحبوب

والدُّخْلُ حُرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ لِلصَّدِيقِ
وَالْخَلِيلِ دُخْلٌ وَيُقَالُ لِلْجَشْوِ وَمَنْ يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ
دُخْلٌ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

انّ بنى عوفٍ ابتنوا حسباً ضيعه الدُّخلون اذ غدروا
ويقال فلان من دُخل فلان أى من خاصته ويقال بينهم ما دُخل
ودُخل أى إخاء ومودة وهو مأخوذ في هذا المعنى من الدخيل
والمداخل

وتلحج حرف من الاضداد يقال قد تلحج الرجل اذا أقام في
الموضع وثبت وتلحج اذا زال وذهب حدثنا خلف بن عمرو قال
حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عطاء بن خالد عن صديق بن
موسى عن عبد الله بن الزبير أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما هاجر الى المدينة ودخلها جاءت به ناقته الى موضع المنبر فاستناخت
وتلحجت وفي غير هذا الحديث وارضمت فمعنى تلحجت ههنا
أقامت وثبتت وأنشدنا فى المعنى الآخر أبو العباس عن سلمة
عن الفرّاء

تقول ورّياً كلما تنحنحاً شيخٌ اذا حرّكتَه تلحجاً
أراد بتلحج تحلّج فقدّم اللام وأخر الحاء كما قالوا جندب وجبذ
وعاث في الارض وعثا هذا تفسير الفرّاء وقال غيره اذا كان تلحج
بمعنى أقام وثبت فأصله تلحج من الاحاح فاستثقلوا الجمع بين ثلاث

حَات فَاَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ لَامًا كَمَا قَالُوا قَدْ صَرَصَرِ الْبَابُ وَأَصْلُهُ
صَرَّرَ فَاَبْدَلُوا مِنَ الرَّاءِ الثَّانِيَةِ صَادًا قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ

أُنَاسٌ إِذَا قِيلَ أَنْفِرُوا قَدْ أُتِيَتْهُمْ أَقَامُوا عَلَى أَثْقَالِهِمْ وَتَلَحَّجُوا
أَيُّ ثَبَتُوا وَيُقَالُ قَدْ تَحَلَّحَلَ الرَّجُلُ إِذَا زَالَ وَذَهَبَ وَأَصْلُهُ تَحَالَّلَ
فَاَبْدَلُوا مِنَ اللَّامِ الثَّانِيَةِ حَاءً كَمَا قَالُوا قَدْ تَكَلَّمَكُمُ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ
الْكُمَّةَ وَهِيَ الْقَلَنْسُوَّةُ أَصْلُهُ تَكَلَّمَكُمْ وَحَثَّحْتَ الرَّجُلَ أَصْلُهُ حَثَّثَهُ
وَتَمَلَّلَ الرَّجُلُ وَأَصْلُهُ تَمَلَّلَ مِنَ الْمَلَّةِ وَالْمَلَّةُ الرَّمَادُ الْحَارُّ وَمَوْضِعُ
الْخُبْزَةِ فَيُقَالُ قَدْ تَمَلَّلَ إِذَا أَكْثَرَ التَّقَلُّبَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
حَتَّى كَأَنَّهُ مُتَقَلِّبٌ عَلَى الْجَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ

لَا أَشْتَمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ

إِبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَيَّاتِ عَمَّارٍ

إِبَاتَكَ اللَّهُ فِي أَيَّاتِ مُعْتَنَزٍ

عَنِ الْمَكَارِمِ لَا عَفٍّ وَلَا قَارٍ

بَجَلْدِ النَّدَى زَاهِدٍ فِي كُلِّ مَكْرُومَةٍ

كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَّةِ النَّارِ

وَيُقَالُ كَفَفَكَتُ الرَّجُلُ إِذَا صَرَفَتْهُ عَنِ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ كَفَفَّتْهُ قَالَ الشَّاعِرُ

مَالِي أَكْفِكَ عَنْ سَعْدٍ وَيَشْتَمُنِي

وَلَوْ شَتَّمْتُ بَنِي سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ

لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

وَيُقَالُ قَدْ تَبَشَّشَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا آتَاهُ وَأَصْلُهُ تَبَشَّشَ مِنَ الْبَشَاشَةِ

أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَا تَبَشَّ إِذَا دَنَتْ لَاهْلَكَ مِنْ نِيَّةٍ وَحُمُولٍ

كَمَا بَشَّ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ مِنْ اللَّهِ جُلِّي نِعْمَةٍ وَفُضُولٍ

وَيُقَالُ قَدْ بَثَّثَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَخْرَجَتْ مَا عِنْدَهُ وَأَصْلُهُ بَثَّثَ مِنْ

الْبَثِّ وَيُقَالُ قَدْ تَكَمَّعَ الرَّجُلُ وَأَصْلُهُ تَكَمَّعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَعَمْتَ

عَنِ الْأَمْرِ قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَكِنِّي أَمْضَى عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا

إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَكَمَّ كَمَا

﴿اللَّحْنُ وَحَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ لِلْخَطَاءِ لَحْنٌ وَلِلصَّوَابِ لَحْنٌ

فَأَمَّا كَوْنُ اللَّحْنِ عَلَى مَعْنَى الْخَطَاءِ فَلَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ وَأَمَّا

كَوْنُهُ عَلَى مَعْنَى الصَّوَابِ فَشَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي

لحن القول معناه في صواب القول وصحته وأخبرنا أبو العباس عن
ابن الاعرابي قال يقال لحن الرجل يلحن لحنا إذا اخطأ ولحن يلحن
إذا أصاب وقال غير أبي العباس يقال للصواب اللحن واللحن وحديثنا
اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الاصبهني عن
عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف
على انه يلحن قال فذاك اظرف له ذهب معاوية الى ان معنى يلحن
يفطن ويصيب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن
المقري عن يزيد بن ابراهيم التستري عن أبي هارون الغنوي عن
مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال تعلموا اللحن
في القرآن كما تعلمونه قال أبو بكر فيجوز أن يكون اللحن في هذا
الحديث الصواب ويجوز أن يكون الخطاء لانه اذا عرف القارئ
الخطاء عرف الصواب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو بلال
من ولدي أبي موسى قال حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم الاحول
عن موزق عن عمر قال تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون
القرآن فيجوز أن يكون اللحن الصواب ويجوز أن يكون الخطاء
يعرف فيتجنب وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث فقل له

ما اللحن فقال النحو وقال عمر بن عبدالعزيز عجبت لمن لا حنَّ الناس
كيف لا يعرف جوامع الكلم أراد بلا حنَّ فاطن وقال أبو العالية
كان ابن عباس يعلمنا لحن الكلام وقال ليبيد

مُتَعَوِّذُ لَحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلَنَ وَبَانَ

فاللحن المصيب الفطن يقال رجل لحن ولا حنَّ من الفطنة والصواب
ورجل لا حنَّ من الخطاء لا غير وقال القتال

ولقد لَحَنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وقال ابن أحرار يصف صحيفة كتبها

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمغاء تبلى النواصيا

الصمغاء الداهية والحنُّ أيضا يكون بمعنى اللغة وقال شريك عن أبي

اسحاق عن أبي ميسرة في قول الله عز وجل سِيلَ الْعَرَمِ الْعَرِمُ

المُسْنَأَةُ بلحن اليمن أي بلغتهم وقال بعض الأعراب

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة

تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءٍ سُمِرَ قِيُودُهَا

هتوف الضحى معروفة اللحن لم تزل

تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر حمامتين

باتا على غصنٍ بانٍ في ذرى فتنٍ يردّ دان لحونا ذات ألوان

وأنشدنا أبو العباس وغيره

وحديث الذئب هو مما تشبهه النفوس يؤزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

وقال أراد بتلحن تصيب وتفطن وأراد بقوله ما كان لحنا ما كان

صوابا وقال ابن قتيبة اللحن في هذا البيت معناه الخطاء وهذا

الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطاء قال

أبو بكر وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من

النساء كما تستقبحه من الرجال ويستملحون البارع من كلام النساء

كما يستملحونه من الرجال الدليل على هذا قول ذى الرمة يصف امرأة

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ وخيم الحواشي لاهراً ولا نزر

فوصفها بحسن الكلام واللحن لا يكون عند العرب حسنا إذا كان

بتأويل الخطاء لأنه يقلب المعنى ويفسّد التأويل الذي يقصد له المتكلم

وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا

ولا يفت الحديث ما نطقت وهو بفيا ذولذة طرف

تَحْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ أَنْفُ
 فَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَلْحَنُ وَتُفْسِدُ الْفَاضِلَ كَانَتْ عِنْدَ هَذَا الشَّاعِرِ
 الْقَصِيحِ غَثَّةَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَسْتَحِقَّ عِنْدَهُ وَصْفًا بِجُودَةِ الْمَنْطِقِ وَحَلَاوَةِ
 الْكَلَامِ وَقَالَ كَثِيرٌ

مِنْ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسَهَا
 إِذَا مَا تُقَضَّتْ أُحْدُوْتُهُ لَوْ تُعِيدُهَا

نَجَّبَ بِهَذَا لَصِحَّةَ الْفَاضِلِ وَلَمْ تَزَلْ الْعَرَبُ تَصِفُ النِّسَاءَ بِحَسَنِ الْمَنْطِقِ
 وَتَسْتَمْلِحُ مِنْهُنَّ رَوَايَةَ الشَّعْرِ وَإِنْ تَقَرَّضَ الْمَرْأَةُ مِنْهُ الْبَيْتُ وَالْآيَاتُ
 فَإِذَا قَدَرَتْ عَلَى ذَلِكَ زَادَ فِي مَعَانِيهَا وَتَنَاهَتْ عِنْدَ مَنْ يُشْفَفُ بِهَا
 الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا مَا يَرَوِي عَنْ عَزَّةَ وَبُثَيْنَةَ وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ وَعَفْرَاءَ بَنَتْ
 مُهَاصِرَ مَنْ قَوْلَ الشَّعْرِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَزِيدُ فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِهَا لَهْنًا
 فَالَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تَقُولُ فِي جَوَابِ تَوْبَةِ بْنِ الْحَمِيرِ حِينَ قَالَ

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِى إِلَى خِيَالِهَا
 وَعَنْهُ عَفَارِيٌّ وَأَصْلَحَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا

وَلَيْلَى صَاحِبَةُ الْمَجْنُونِ تَقُولُ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌّ فَرَا جَعَرُ

بنفسي مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعُ
وعفراء بنت مهاصر ترضى عروة بن حزام
الأيها الراكب المخبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تقع الفرسان بعدك غارة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للجبالي لا يرجين غائباً ولا فرحات بعده بغلام
وقالت بثينة ترضى جميلاً

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما جاءت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة ولينها

ثم كان الناس على هذا إلى وقتنا أو قبيل وقتنا إذا عرف من المرأة
فصاحة واقتدار على قول الشعر حلت في قلوب الرجال وكان ذلك
منها زائداً في كمالها ومن قدر على قول الشعر حكم له بمعرفة أكثر
الأعراب وتجنب اللحن وكيف يكون الخطاء في الكلام مستحسنًا
والصواب مستسماً والعرب تقرب المعريين وتنقص اللاحنين
وتبعدهم فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم استقبح رميهم

ما سوا رَمِيكُم فيقولون نحن قومٌ متعلِّمين فيقول لحنكُم اشدَّ على
 من فساد رَمِيكُم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 رحم الله امرأً أصلح من لسانه وكان ابن عمر يضرب بنيه على اللحن
 وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم أعربوا الكلام كي تُعربوا القرآن وقال عمر
 ابن عبد العزيز ان الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأرده
 عنها وكأنني اقضم حبَّ الرمان الحامض لبغض استماع اللحن ويكلمني
 آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأجيبه اليها التذاذا لما أسمع
 من كلامه وقال عمر بن عبد العزيز أيضا أكاد أضرسُ اذا سمعت
 اللحن ولحن محمد بن سعد بن أبي وقاص في بعض الاوقات لحنة
 فقال حسَّ اني لا جد حرارتها في حلقى وقال العتيبي عن أبيه استأذن
 رجل من عليَّة أهل الشام على عبد الملك بن مروان وبين يديه قوم
 ياعبون بالشطرنج فقال يا غلام غطِّها فلما دخل الرجل فشكَّم لحن
 فقال عبد الملك يا غلام اكشف عنها الغطاء ليس للاحن حرمة قال
 أبو بكر ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ويوهِمُ المخاطب غير
 مرادِ المخاطب يدلُّ على هذا ان ابنة أبي الاسود الدؤلي قالت

لا بيها في يوم حارّ ياأبت ماأشدّ الحرّ وهي تريد التعجب فلم يسبق
الى قلب أبي الاسود ماأرادت اذ كان خطاءً فقال لها يا بنية حرّ تهامة
فقلت ياأبت مااستفهمتك انما تعجبت من شدة الحرّ فقال قولي اذا
ماأشدّ الحرّ ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان فشكا اليه
ختنه فقال ومن ختنك قال ختنني الختان فقيل لعبد العزيز ايها الامير
انه لم يفهم عنك قولك قال فأفهموه فقالوا له من ختنك قال ختنني
فلان فاستحي عبد العزيز وألزم نفسه الا يجلس للناس حتى يعرف
من العربية ما يصلح كلامه ويزيل اللحن منه وهذا باب طويل ان
أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن الى شرحه أحوج مما يوافق
الكتاب وكلّه يدلّ على انّ اللحن تستقبحه العرب في جميع الاحوال
من كلّ ذكر وأنثى

* (والبكر حرف من الاضداد) * يقال امرأة بكر قبل أن يدخل
بها الرجل ويقال لها بكر بعد أن يدخل بها ويقال للولد الأوّل بكر
ولايه بكر ولا مّه بكر أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعراب
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد

أصبحت منى كذراعٍ من عضدٍ

الْخَلْبُ غِشَاءُ الْقَلْبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ قَدْ خَلَبَنِي حُبُّ فُلَانٍ إِذَا وَصَلَ إِلَى قَلْبِي وَيُقَالُ الْخَلْبُ الَّذِي بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالْكَبِيدِ

﴿ وَقَعْدَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ عِنْدَ بَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ يُقَالُ قَدْ قَعَدَ الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ وَقَعْدَ يَشْتَمْنِي بِمَعْنَى قَامَ يَشْتَمْنِي قَالَ الْفَرَّاءُ أَنَشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عَامِرٍ

لَا يُقْنَعُ الْجَارِيَةُ الْخَضَابُ وَلَا الْوِشَاحَانُ وَلَا الْجَلْبَابُ
مِنْ دُونَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ وَيَقْعَدَ الْفِعْلُ لَهُ لُعَابُ
جَعَلَ يَقْعَدُ بِمَعْنَى ضَدَّهُ وَالْأَرْكَابُ مَوْضِعُ الْمَذَاكِيرِ وَاحِدُهَا
رَكْبٌ فَاعْلَمْ

﴿ وَمِنْ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجَمْعٍ ﴾ إِذَا مَاتَتْ عَذْرَاءٌ لَمْ تُنْكَحْ وَمَاتَتْ بِجَمْعٍ إِذَا مَاتَتْ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَمِنْ الشُّهَدَاءِ أَنَّ تَمُوتَ الْمَرْأَةُ بِجَمْعٍ أَيْ تَمُوتُ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَقَدْ يُفْسَرُ عَلَى الْمَعْنَى الْآخَرِ أَيْضًا وَيُرْوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَيَّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ بِجَمْعٍ لَمْ تُطْمَثْ فَمَعْنَى لَمْ تُطْمَثْ لَمْ تَفْتَضْ قَالَ الْفَرَّاءُ الطَّمْثُ الْإِفْتِضَاظُ بِالتَّذَمُّعِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ نِسَاءً

مَشَيْنَ إِلَى لَمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِي وَهِنَّ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

وانما قيل للتي تموت عذراء ماتت بجمع لانها ماتت على حالها في اجتماع السلامة لها ويقال بهيمة جمعاء اذا كانت سليمة من الآفات وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنائج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قيل يا رسول الله أرايت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين فقوله صلى الله عليه وآله وسلم كما تنائج الابل من بهيمة جمعاء معناه انها تنائج من بهيمة سليمة من الآفة ثم تفقأ عيون بعض الابل وتبحر آذانها فكذلك الناس يولدون على الفطرة ثم ينصر بعضهم ويهود بعضهم ويمجس آخرون منهم وقال الشاعر يذكر ماء ورده وردناه في مجرى سهيل يمانيا

بصغر البرى من بين جمع وخادج

فالجمع التي في بطنها ولد وقد يقال بجمع بكسر الجيم والخادج التي ألفت ولدها يقال قد خدجت الناقة تخدج إذا ألفت ولدها قبل أوان النتاج وان كان تام الخلق وأخدجت تخدج إذا ألقته ناقص

الخلق وان كان لتمام الحمل ومن هذا ما حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل صلاة لا يقرأ
فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداجٌ أي نافضة وخِداج في هذا الحديث
موضوع في موضع خادجة أو خادج ويجوز أن يكون معناه ذات
خِداج أي ذات نقصان فحذف ذات وأقيم الذي بعده مقامه كما
قالت الخنساء

ترتعُ مارتعتُ حتى اذا أدَّكرتُ فانما هي إقبال وإدبار
تريد انما هي ذات اقبال وادبار

﴿وفوق حرف من الاضداد﴾ يكون بمعنى أعظم كقولك هذا
فوق فلان في العلم والشجاعة اذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في
الاخر ويكون فوق بمعنى دون كقولك ان فلانا لقصير وفوق
القصير وانه لقليل وفوق القليل وانه لاحق وفوق اللاحق أي هو
دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ومن هذا المعنى قول الله
عز وجل * ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها
يقال معنى قوله فما فوقها فما دونها ويقال معناه فما هو أعظم منها

وقال الفرّاء الاختيار أن تكون فوق في هذه الآية بمعنى أعظم لأنّ
 البعوضة نهايةً في الصغر ولم يدفع المعنى الآخر ولا رآه خطأً وقال
 قطرب فوق تكو بمعنى دون مع الوصف كقول العرب انه اقليل
 وفوق القليل ولا تكون بمعنى دون مع الاسماء كقول العرب هذه
 نملة وفوق النملة وهذا حمار وفوق الحمار قال لا يجوز أن تكون فوق
 في هاتين المسألتين بمعنى دون لانه لم يتقدّمه وصفٌ انّا تقدّمته
 النملة والحمار وهما اسمان وردّ قول المفسّرين الذين ذكروا فيه أنّ
 فوق في الآية بمعنى دون قال أبو بكر وردّه هذا غلط عندي لأنّ
 البعوضة وصفٌ للمثل وما تو كيدٌ والتقدير مثلاً ببعوضة فما دونها
 فان كان الامر على ما ذكر من انّ فوق لا تكون بمعنى دون الا بعد
 تقدّم الوصف لزمه اجازة هذا المعنى في الآية اذ كان الحرف جاء
 بعد البعوضة وهى وصفٌ للمثل ويجوز أن تنتصب البعوضة على
 معنى بين ويكون التقدير مثلاً ما بين بعوضة الى ما فوقها فأسقطت
 بين وجعل اعرابها في البعوضة ليُعلم انّ معناها مرادٌ كما قالت العرب
 مطرنا مازُبالةً فالشّعلبيّه وهم يريدون ما بين زبالة الى الشّعلبيّة قال الشاعر
 يا أحسن الناس ما قرّنا الى قدّم ولا حبال محبٍ واصلٍ تصلُ

أراد ما بين قرنٍ الى قدم وقرأ رؤبة بن العجاج مثلاً ما بموضةً فما فوقها
على معنى . مثلاً ما هو بموضة فاضمر هو كما قال الاعشى
فانت الجواد وانت الذى اذا ما النفوس ملأ أن الصدورا
جديرٌ بطعنة يوم اللقا ء تضرب منها النساء النجورا
أراد وانت الذى هو جدير

﴿ ومن حرف من الاضداد ﴾ تكون لبعض الشئ وتكون لكاه
فكونها للتبويض لا تحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى كل شاهد
قول الله عز وجل * ولهم فيها من كل الثمرات معناه كل الثمرات
وقوله عز وجل * يغفر لكم من ذنوبكم معناه يغفر لكم ذنوبكم
وقوله عز وجل * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
وأجراً عظيماً معناه وعدهم الله كلهم مغفرة لانه قدم وصف قوم
يجتمعون في استحقاق هذا الوعد وقول الله عز وجل في غير هذا
الموضع ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير معناه ولتكونوا كلكم
أمة تدعون الى الخير قال الشاعر

اخو رَغائبٍ يُعطاهَا وَيُسَلِّها يَا بِي الظُّلَامَةَ مِنْهُ الْوَفْلُ الزُّفْرُ
أراد يا بِي الظُّلَامَةَ لانه نوفل زفر ومستحيل أن تكون من ههنا

تبعيضاً اذ دخلت على ما لا يتبعضُ والعرب تقول قطعت من الثوب
 قيصاً وهم لا ينوون ان القميص قُطِع من بعض الثوب دون بعض
 انما يدلون بمن على التجنيس كقوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من
 الاوثان معناه فاجتنبوا الاوثان التي هي رجس واجتنبوا الرجس
 من جنس الاوثان اذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من
 الاجناس وقال الله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء فمن
 ليست ههنا تبعيضاً لانه لا يكون بعض القرآن شفاءً وبعضه غير
 شفاء فمن تحمل تأويلين أحدهما التجنيس أى نزل الشفاء من جهة
 القرآن والتأويل الآخر أن تكون من مزية للتوكيد كقوله قل
 للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وهو يريد يغضوا ابصارهم وكقول
 ذى الرمة

اذا ما مروا حاولن أن تقتلنه

بلا شجنة بين النفوس ولا ذحل

تبسمن عن نور الاقاحى فى الثرى

وفترن من ابصار مضرورة نجل

أراد وفترن ابصار مضرورة وكان بعض أصحابنا يقول من ليست

مزيدة للتوكيد في قوله من كل الثمرات وفي قوله من أبصارهم
وفي قوله يغفر لكم من ذنوبكم وقال أما قوله من كل الثمرات فإن
من تبويض^١ لأن العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت
واحد اذ كان قد تقدم منها ما قد أكل وزال وبقي منها ما يستقبل
ولا ينفد أبدا فوق التبويض لهذا المعنى قال وقوله يغضوا من
أبصارهم معناه يغضوا بعض أبصارهم وقال لم يحظر علينا كل النظر
انما حُظر علينا بعضه فوجب التبويض بمن من أجل هذا التأويل
قال وقوله يغفر لكم من ذنوبكم من ههنا مجنسة وتأويل الآية يغفر
لكم من إذنا بكم وعلى إذنا بكم أى يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب
منكم كما يقول الرجل اشتكيت من دواء شربته أى من أجل
الدواء وقال بعض المفسرين من في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما مبغضة لانه ذكر
أصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد ذكر قبلهم الذين
كفروا فقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية الجاهلية
وقال بعد منهم أى من هذين الفريقين ومن هذين الجنسيتين
﴿ وظهري حرف من الاضداد ﴾ يقال ظهري للمعين قال عمران

ابن حطّان

وَمَنْ يَكْ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
أَرَادَ وَمَنْ يَكُنْ مُعَاوِنًا عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ وَالظَّهْرِيَّ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ
الظَّهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا
لِلْمُجْرِمِينَ أَرَادَ مُعَاوِنًا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا
أَرَادَ وَكَانَ مُعَاوِنًا لِلْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِ وَيَكُونُ الظَّهْرِيُّ الْمُطْرَحُ الَّذِي
لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ جَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا وَجَعَلْتَ حَاجَتِي ظَهْرِيَّةً أَيْ
مُطْرَحَةً وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا أَرَادَ اطْرَحْتُمُوهُ
وَلَمْ تَعْبُدُوهُ وَلَمْ تَقِفُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ سَأَلْتُ
فُلَانًا حَاجَةً فَظَهَرَ بِهَا إِذَا ضَيَّعَهَا وَلَمْ يَلْتَفَتْ إِلَيْهَا وَأَنْشَدَ
وَجَدْنَا بَنِي الْبَرْصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ

أَرَادَ مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ يَطْرَحُونَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقُومُونَ بِهِ وَقَالَ
عِمْرَانُ بْنُ حَطَّانَ

تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطِيعُهُمْ

وَتَجْعَلُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَهْرٍ

أَيَّ تَطْرَحُهُ وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي مَعَ تَمِيمِ بْنِ

زيد القيني بالسند وقد اشتقتُ إليه فان رأيت أن تكتب إليه في أن
يقفله الى فوعدها ذاك ثم لم يفعل فوجهت إليه بامرأة ابنها وكانت
جميلة فسأله الذي سأله هي أو لا فسقط في يديه وكتب الى تميم
تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يخفى على جوابها
أتنتي فعاذت ياتيم بغالب وبالحفرة السافى عليه ترابها
فهب لي خنيسا واتخذ فيه منه أهبة لأم مایسوغ شرابها
فلما ورد الشعر على تميم بن زيد أشكل عليه الاسم فقال أقفلوا كل
من اسمه خنيس أو حيش أو حنیش أو حشیش أو خشیش فعدوا
فكانوا ثمانين رجلا وأراد الفرزدق بقوله لا تكونن حاجتي بظهر
لا تطرحها

ومما يشبه الاضداد قولهم في الاستهزاء مرحبا بفلان اذا أحبوا
قربه و مرحبا به اذا لم يريدوا قربه فعناه على هذا التأويل لا مرحبا
به فالمعنى الاول أشهر وأعرف من أن يحتاج فيه الى شاهد
والمعنى الثاني شاهده

مرحبا بالذى اذا جاء جاء آل

خير أو غاب غاب عن كل خير

هذا هجاءٌ وضمٌ معناه مرحبا بالذى اذا جاء غاب عن كل خير جاء
 الخير أو غاب وتأويل مرحبا لا مرحبا به والمرحب معناه الدعاء قال
 الاصمعي تأويل مرحبا وأهلا وسهلا لقيت مرحبا أى سعة ولقيت
 أهلا كأهلك ولقيت سهلا فى أمورك أى سهلا الله عليك ولك
 قال وإنما سميت الرحبة رحبة لاتساعها وقال الفرّاء مرحبا وأهلا
 وسهلا حروف وضعت فى موضع المصدر يذهب الفرّاء الى
 ان التأويل رحب الله بك ترحيبا وأهلك الله تأهيلا وسهّل
 أمورك تسهيلا فأقيمت الاسماء مقام المصادر قال الله عز وجل
 لا مرحبا بهم وقال الشاعر

فآب بصالح ما يبتغى وقلت له أدخل فى المرحب
 وقال الآخر

اذا جئتُ بوأباله قال مرحباً

الا مرحبٌ واديك غير مضيق

* (ومما يشبه الاضداد أيضا قولهم للعاقل يا عاقل وللجاهل اذا
 استهزؤا به يا عاقل) * يريدون يا عاقل عند نفسه قال عز وجل * ثم
 صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم معناه

عند نفسك فامّا عندنا قلست عزيزا ولا كريما وكذلك قوله
عز وجلّ فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا بقولهم انك لانت
الحليم الرشيد أرادوا أنت الحليم الرشيد عند نفسك قال الشاعر
فقلتُ لسيّدنا يا حليم — انك لم تأسُ أسوأ رفيقا
أراد يا حليم عند نفسك فانما عندي فانت سفيه

* (وشِمتُ حرف من الاضداد) * يقال شِمتُ السيف اذا أغمدته
وشِمتَه أيضا اذا أخرجته من غمده قال الفرزدقُ

بايدى رجال لم يَشِمْوا سيوفهم ولم تكثِرِ القتلى بها يوم سلّت
أراد لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتلى وأخبرنا أبو العباس
عن سلامة عن الفراء قال يقال أغمدت السيف وغمدته وقال في
المعنى الآخر

اذا هي شِمتُ فالقوائِمُ تحتها وان لم تُشَمَّ يوما علتها القوائِمُ
أراد بشِمت سلّت وأخرجت من اغمادها لانّ السيف اذا أغمد كان
قائمه فوقه واذا سلّ كان قائمه تحته

* (ومن الاضداد أيضا قول العرب لم أضرب عبد الله ولم يضربني
زيد) * يحتمل معنيين متضادين أحدهما ان يكون ضربى عبد الله

مبحودا وكذلك ضرب زيد آيأى يراد به ما كان ذا وما كان ذا
والوجه الآخر أن يكون الفعل الاول والثانى صحيحين مثبتين
والتقدير لم اضرب عبد الله حتى ضربنى زيد فوقع ضربى بعبد الله
لما وقع بى ضرب زيد قال الشاعر حجة لهذا المذهب

فلا أَسْقَى ولا يُسْقَى شَرِيبى وَيُرْوِيه إذا أوردتُ مائى

معناه فلا اسقى حتى يسقى شريبى وشبيهه به قول العرب فلان
لا مسافر ولا مقيم يراد به لا يلزم احداً الامرين دون الآخر بل
يسافر فى وقت ويقوم فى وقت ومن هذا قول الله جلَّ وعزَّ *يُوقَدُ
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية معناه هى شرقية
غربية وليست بشرقية لا غربية ولا غربية لا شرقية لكنها تجمع
الامرين جميعا تلحقها الشمس فى وقت الطلوع وفى وقت الغروب
وذلك أصبى لزيته وأجود له وقد قال بعض المفسرين وصف الله
عزَّ وجلَّ *شجرة خضراء ناعمة قد حَفَّتْ بها الاشجار وأظلتها فهى
تمنع الشمس من أن تلحقها فى وقت الطلوع أو فى وقت الغروب
فهذا التفسير يضاد التفسير الاول لان أصحابه يذهبون الى ان
الشمس لا تلحق هذه الشجرة فى واحد من هذين الوقتين وقال

آخرون هي شجرة في أصل جبل قد منع الجبل الشمس من أن
تلتحقها في هذين الوقتين فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل
العالى عليها وهذا التفسير يضارع التفسير الذي قبله

﴿ومن الاضداد أيضا قول العرب للرجل ما ظلمتك وأنت تنصفني﴾
يحتمل معنيين متضادين أحدهما ما ظلمتك وأنت أيضا لم تظلمني
بل مذهبك إنصافي واستعمال ما استعمله من ترك الظلم لك والجنف
عليك والمعنى الآخر ما ظلمتك لو أنصفتني فاما اذ لم تنصفني فاني
أكافيك بمثل فعلك وقول الله عز وجل * وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يُفسر تفسيرين متضادين أحدهما وما كان الله معذبهم
وأولادهم يستغفرون أى وقد وقع في علمه جل وعز أنه يكون
لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم فلم يكن ليوقع بهم عذابا ينجث أصلهم
اذ علم ما علم من صلاح أولادهم وعبادتهم له جل وعلا والتفسير
الآخر وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون فاما اذ كانوا
لا يستغفرون فانهم مستحقون لضروب العذاب التي لا يقع معها
البوار والاصطلام بل تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في
السنين التي لحقتهم فاكلوا فيها الجيف والعليز وكذاب السيف

والاسر الذي لحقهم يوم بدر وغيره والله أعلم بحقيقة ذلك كله واحكم
 ﴿ ومن حروف الاضداد أيضا قول العرب دلوْ يديَّة وأديَّة ﴾
 اذا كانت وفقاً ليست واسعة ولا ضيقة ودلوْ يديَّة اذا كانت واسعة
 ويقال أيضا ثوب يديّ اذا كان واسع الكُم واذا كان ضيقا قال العجاج
 ازمان اذ ثوب الصبّا يديّ واذا زمان الناس دغفليّ
 اراد ثوب الصبا واسع ويقال عيش يديّ اذا كان واسعا واذا
 كان ضيقا

﴿ والقنيص حرف من الاضداد ﴾ يقال القنيص للقائص ويقال
 للمفعول أيضا قنيص ويكون القنيص بمعنى الفعل والمصدر وقال الشاعر
 تَقْنِصُكَ الخيلُ وتَصْطادُكُ الـطيرُ ولا تُنْكَعُ لَهُوَ القنِيصُ
 معنى تنكع تخلى والقنيص وتُمتّع بلهوه

﴿ (ولائق حرف من الاضداد) ﴾ يقال الرجل لائق الدواة وقد لاقها
 يليقها ليقا وليوقا وليقانا فهو لائق لها والدواة مليقة وملوقة والاقها
 يليقها إلاقه فهو مليق والدواة ملاقة قال عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة بن مسعود

اذا نحن جهّزنا اليكم صحيفة ألقنا الدوايا بالدُموع السّواجم

ويقال قد لاقت الدواة اذا استحکم لِيُقْهَافُهى لائق بغير هاءٍ فهذا
ضدّ لائق اذا كان وصفا للفاعل ومعنى اللّيق إلصاق المداد بالكرسف
من قول العرب هذا الامر لا يليق بفلان أى لا يشبهه ولا يلصق
به والكرسف القطن وكذلك البرس والطاط والخرفيع والقطن
والقطنُ والقُطُنُ ويقال دخلت المدينة فما لاقتنى اذا لم توافقنى ولم
أثبت بها ويقال سيف لا يليق شيئا اذا كان يقطع ما يقع عليه ولا يثبت
من ضربته شىءٌ ويقال تزوج فلان فلانة فما لاقت عنده ولا عاقت
اذا لم تلصق بقلبه ويقال هذا الكلام لا يليق بصفرى ولا يلبط
بصفرى أى لا يلصق بقلبي وقال ابن أحرر يذكر امرأته

رمتنى بهورات الذنوب وباعدت فراشى فيما للناس ماذا يليقها
أراد فماذا يلصقها بقلبي ومعنى هورات البلايا والشرور ويقال فلان
يهور فلانا اذا طلب عيوبه ونسب اليه المقامح واللام في قوله يا للناس
لام تخفّض وتفتّح بمعنى الاستغاثة كقولهم يا للمسلمين يا للبكر
يا للتميم وأنشدنا أبو العباس

وإني لباقي الدمع ماعشت فأعلمى
جنوح ظلام أو تنور شارق

وما زال هذا الدهرُ من شؤمِ جدّه

يفرق بين العاشقين الا لاصق

يُباعد منا من نحب اجتماعه

ويُدني الينا صاحباً غير لائق

أى غير ملتصق بقلوبنا ويقال كفُّ فلان ما يُليق درهماً ولا ديناراً

إذا لم يثبت فيها شيءٌ لكرمه وكثرة عطائه أنشد الفراء

كفّاك كفُّ ما يُليق درهماً جوداً وأخرى تُعطى بالسيف الدما

أراد تعطى فاكتفى بالكسرة من الياء كما قال أبو خراش

ولا أدر من ألقى عليه ازاره

خلا أنه قد سلَّ عن ماجدٍ مُحض

أراد ولا أدرى فاكتفى بالكسرة من الياء

* (والصرد حرف من الاضداد) * يقال صرد السهم يصردُ صرداً

إذا أخطأ وصرد صرداً إذا أصاب ويقال سهم مُصرد إذا كان

مصيباً وسهم مُصرد إذا كان مخطئاً قال النابغة

ولقد أصابت قلبه من حبّها عن ظهر مرثانٍ بسهم مُصرد

وقال الآخر

يُؤَاتِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وَلَا أُصْرَدَهُ الْمَوْتُ فَمَا أَظْلًا

وَقَالَ اللَّعِينُ الْمِنْقَرِيُّ

فَمَا بَقِيًّا عَلَى تَرْكِتَمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالُ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِيهِ تَفْسِيرَانِ مُتَضَادَّانِ أَحَدُهُمَا وَلَكِنْ خَفْتُمَا أَصَابَةَ
نَبَلٍ آيَا كَمَا وَالتَّفْسِيرُ الْآخَرُ وَلَكِنْ خَفْتُمَا أَنْ تُخْطَى نَبَالَكُمَا إِذَا

رَمَيْتُمَا فَتَهْلُكَا

﴿وَالدُّرْعُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ قَالَ قُطْرُبٌ يَقَالُ دُرْعٌ لِلْيَالِيِ الَّتِي
صَدُورُهَا بَيْضٌ وَأَعْجَازُهَا سُودٌ وَيَقَالُ أَيْضًا دُرْعٌ لِلْيَالِيِ الَّتِي صَدُورُهَا
سُودٌ وَأَعْجَازُهَا بَيْضٌ وَوَاحِدَةُ الدُّرْعِ دَرْعَاءٌ قَالَ وَيَقَالُ شَاةُ دَرْعَاءٍ
إِذَا كَانَ مُقَدَّمَهَا أَيْضٌ وَمَوْخَرُهَا أَسْوَدٌ وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا دَرْعَاءٌ إِذَا
كَانَ مُقَدَّمُهَا أَسْوَدٌ وَمَوْخَرُهَا بَيْضٌ وَتَابِعُ قُطْرُبَا عَلَى هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ
الْبَصْرِيِّينَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقَالُ فِي لَيَالِ الشَّهْرِ ثَلَاثُ غُرُرٍ وَثَلَاثُ
تُقُلٍ وَثَلَاثُ تُسَعٍ وَثَلَاثُ عُشُرٍ وَثَلَاثُ بَيْضٍ وَثَلَاثُ دُرْعٍ وَثَلَاثُ
ظَلَمٍ وَثَلَاثُ حَنَادِسٍ وَثَلَاثُ دَادِيٍّ وَثَلَاثُ مُخَاقٍ فَالَّذِينَ يَقُولُونَ
دُرْعٌ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ دَرْعَاءٌ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
دُرْعٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ يَقُولُونَ الْوَاحِدَةَ دُرْعَةً وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ وَاحِدَةً

الدُّرْعَ دَرَعَاءَ وهذا الجمع على غير القياس قال الشاعر

فلو كنت ليلاً كنت ليلة صيف

من المشرقات البيض في وسط الشهر

ولو كنت يوماً كنت يوماً باسعد

يرى يمينه والمزن تهضب بالقطر

لو كنت ليلاً من ليالي الشهر

كنت من البيض وفاء النذر

قراء لا يشقى بها من يسرى

أو كنت ماءً كنت غير كدر

ماء سماء في صفا ذي صخر

أكنه الله ببيض صدر

فهو شفاء من غليل الصدر

وقال امرئ القيس

وابن عم لي فُجِعْتُ به مثل ضوء البدر في غُرَّة

لم يَرِدْ بالغرر الليالي الثلاث من أوّل الشهر لأنّ البدر لا يكون فيها

وانما أراد بالغرر البياض وهو جمع واحده غُرَّة

* (ومن حروف الاضداد أيضا المؤدى) * يقال رجل مؤدٍ بالهمز اذا كان تاماً الاّ داة كامل السلاح ويقال رجل مؤدٍ بلاهمز اذا كان هالكا وقد أودى يودى ايداءً ويجوز ترك الهمز من مؤد فتتحول الهمزة واوا ساكنة لانضمام ما قبلها كما قالوا الرجل يؤمن والاصل يؤمن فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غلبت الضمة عليها فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة الساكنة فتجعلها ياء في قولهم الذيب والبير وتغلب الفتحة على الهمزة الساكنة فتحوّلها ألفا في قولهم الراس والكاس وآدم وآخر قال عدي بن زيد

وتقول المداة أودى عديّ وعديّ بسخط ربّ أسير

فمعناه هلك عديّ

ومما فسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يقال معناه خلقها مرفوعة بلا عمد فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ثمّ قال بعد ترونها أى لا تحتاجون مع الرؤية الى خبر ويفسر تفسيراً آخر وهو الله الذي رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد فدخل الجحد على العمد في اللفظ وهو في المعنى منقول الى الرؤية كما تقول

العرب ما ضربت عبد الله وعنده أحد يريدون ضربت عبد الله
وليس عنده أحد وحكى عنهم أيضا ما كانوا أعرابية أي كأنها ليست
أعرابية ويقال ما نشأ أحد ببلد فيزال يذكره أي إذا نشأ ببلد لم
يزل يذكره وأنشد الفراء حجة لهذا المعنى

ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتشكوها

أراد وأراها لا تزال ظالمة وأنشد أيضا

إذا أعجبتك الدهر حال من أمرئ

فدعه وواكل حاله والليالي

يجئن على ما كان من صالح به

وان كان فيما لا يرى الناس أليا

أراد وان كان فيما يرى الناس لا يألوا فالجحد منقول من موضعه

الى ما بعده

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعدي

أنك أنت المحزون في أثر السجى فان تنوينهم تقيم

أخبرنا أبو العباس قال حدثنا بعض أصحابنا ان رجلا جاء بكراسة

الى كيسان فقال له كيسان ما في كراسك هذه قال شعر النابغة

الجمدي قرأته على الاصمعي فقال له فما حفظت من تفسيره قال
حفظت عنه انه قال فان تنوينهم تُقَم معناه تُقَم صدور الابل وتلحق
بايك فقال كيسان كذب الاصمعي لم يرد النابغة هذا وقد سمع
الجواب من أبي عمرو ولكنه نسيه وانما أراد فان تنوينهم فاعلمهم فعملك وما تنوي
البعد والقطيعة تُقَم ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم فعملك وما تنوي
ما ينون

* (والامة حرف من الاضداد) * يقال الامة للواحد الصالح الذي
يؤتم به ويكون علما في الخير كقوله عز وجل ان ابراهيم كان امة
قانتا لله حنيفا ويقال الامة للجماعة كقوله عز وجل * وجد عليه
امة من الناس يسقون ويقال الامة أيضا للواحد المنفرد بالدين قال
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قلت يا رسول الله ان ابي قد كان على
مارأيت وبلغك أفلا أستغفر له قال بلى فانه يبعث يوم القيامة امة
وحده ويُفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين متضادين
وهو قوله جل وعز * كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين فيقول بعض المفسرين معناه كان الناس مؤمنين
كلهم ويقول غيره معناه كان الناس كفارا كلهم فالذين قالوا الامة

ههنا المؤمنون ذهبوا الى ان الله عز وجل لما غرق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ونجى نوحا والمؤمنين كان الناس كلهم في ذلك الوقت مؤمنين ثم كفر بعضهم بعد الوقت فارسل الله اليهم أنبياء يبشرون وينذرون ويدلونهم على ما يسعدون به ويتوفر منه حظهم ومن قال الأمة في الآية معناها الكافرون قال تأويل الآية كان الناس قبل ارسال الله نوحا كافرين كلهم فارسل الله نوحا وغيره من النبيين المبعوثين بعداء يبشرون وينذرون ويدلون الناس على ما يتدينون به مما لا يقبل الله تعالى يوم القيامة غيره والله اعلم بحقيقة القولين واحكم

* (ونسأل حرف من لا ضداد) * يقال قد نسل اذا ظهر وخرج وقد نسل الشعر اذا سقط وقد نسل اذا نبت وقال الشاعر

انى اذا ما أعت القوم الحيل أنسل في ظلمة ليل ودغل

وقال الله عز وجل * وهم من كل حذب يسيلون فمعنى ينسلون ههنا يسرعون وليس هو من البايين الاولين وقال الشاعر

عسلان الذئب أمسى قارباً برَد الليل عليه فنسل

أراد فأسرع والجدب المكان المرتفع قال الشاعر

تداركى منه خليجٌ فردنى له حدبٌ تستنُّ منه الضفادعُ

وقال الآخر

فأما يومهنَّ فيومٌ سوءٌ تطار دهنٌ بالحدبِ الصقورُ
* (وزناً حرف من الاضداد) * يقال قد زنا في الجبل زناً وزناً
إذا صعد فيه قال الشاعر وارق الى الخيرات زناً في الجبل

ويقال قد زنا الرجل يزناً زناً وزناً إذا لصق بالأرض فلم يبرح
ويقال في غير هذا قد أزنا الرجل بوله يزئه ازناً إذا حقنه وقد زنا
البول يزناً زناً إذا احتقن ويقال رجل زنا إذا كان حاقنا ومنه
الحديث المروى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى
الرجل وهو زنا أى حاقن وإنما قيل للحاقن زنا لضيق موضع
البول عليه ويقال لحفرة القبر زناً لضيقها قال الشاعر

وإذا دُفعت الى زناً قعرها غبراء مظلمة من الاحفار

* (وأورق حرف من الاضداد) * يقال قد أورق الرجل إذا أصاب
ورقاً أو ورقاً وأورق الصائد إذا أخفق وتفسير أخفق لم يصب شيئاً
ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أئماً سرية غزت
فأخفقت فلها أجرها مرتين أى لم تغنم ولم تصب من أعدائها

سَلْبًا قَالَ عُبَيْدٌ يَذْكُرُ فَرَسَهُ

فِيُخَفِّقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرِيبِ
أَيُّ يَفِيدُ مَرَّةً وَيُخَيِّبُ مَرَّةً أُخْرَى وَالْوَرِقَ وَالرِّقَّةَ الْفِضَّةَ وَالْوَرَقَ
عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَالُ وَالْمَالُ الْإِبِلُ وَالنَّعْمُ قَالَ الْعَجَّاجُ
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرَقِي

وَالْوَرَقَ أَيْضًا الضَّعَافُ مِنَ النَّاسِ قَالَ الشَّاعِرُ
إِذَا وَرَقُ الْفَتَيَانِ كَانُوا كَانَهُمْ دِرَاهِمُ مِنْهَا جَانِزَاتُ وَزَائِفُ
وَالْوَرَقَ أَيْضًا الدَّمُ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
أَرَقًا مَا رَقَا دَمًا يَحُثُّ الْوَرَقَا

أَيُّ يَنْزِلُ الدَّمَاءُ

* (وَالْمَشِيحُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ قَدْ أَشَاحَ الرَّجُلُ يُشِيحُ
إِشَاحَةً إِذَا فَرَعَ وَحَذَرَ وَقَدْ أَشَاحَ يُشِيحُ فَهُوَ مُشِيحٌ إِذَا جَدَّ وَانْكَمَشَ
وَجَسَرَ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَازِلٌ خَيُوبٌ

أَرَادَ بِالْمَشِيحِ الْمُنْكَمَشَ وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتَهُمْ وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شِيحٌ

ويروى سبقتهم ثم اعتنقت امامهم وشايعت اعتنقت بدوت أى
سبقت بعنقك وقال أبو النجم يذكر الحمار والآتن

قُبَا أَطَاعَت رَاعِيَا مَشِيحَا لَا مُنْفِشَارِعِيَا وَلَا مُرِيحَا

الْمُنْفِشِ وَالْمُنْفِشِ الَّذِي يَتْرَكُهَا تَرْعَى لَيْلًا وَقَالَ الْآخِر

مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كَلْبُ

الْمَشِيحِ الْمُنْكَمَشِ وَشِيحَانِ فَرَسٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ثُمَّ أَعْرَضَ وَاشَّاحَ فِي أَشَّاحٍ تَأْوِيلَانِ

أَحَدُهُمَا جَدٌّ وَانْكَمَشَ عَلَى الْإِيمَاءِ بِاتِّقَاءِ النَّارِ وَالتَّحْذِيرِ لَهَا وَالتَّأْوِيلُ

الْآخِرُ حَذَرَهَا وَكَانَ كَالْفَرْعِ مِنْهَا وَكَانَتْ كَالْمِثْلَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَالِ

قَوْلِهِ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ الْآخِر

وَإِعْطَانِي عَلَى الْعِلَآتِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطَالِ الْمَشِيحِ

أَرَادَ بِالْمَشِيحِ الْجَادَّ الْمُنْكَمَشِ وَقَالَ الْآخِر

إِذَا سَمِعَ الرِّزَّ مِنْ رَبَّاحٍ شَايَحْنَ مِنْهُ أَيْمًا شِيَاخَ

أَيَّ حَازِرْنَ مِنْهُ

* (وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ مَرَى حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ مَرَاهُ

حَقَّهُ إِذَا دَفَعَهُ عَنْهُ وَجَجَدَهُ وَمَرَاهُ مِائَةُ دِينَارٍ إِذَا أُعْطَاهُ وَنَقَدَهُ أَيَّاهَا

قال وكان بعض النحويين عمل على هذا المعنى الثاني بيتا ملغزا فقال
 دراهم عمرو وواسأل المرء خالدا عن البر إذا جاء النفاق أبا عمرو
 فقال آخر البيت عامل في الدراهم معناه إمر دراهم عمرو واسأل
 المرء خالدا عن البر إذا جاء النفاق أبا عمرو فوصل إمر بالعين من باع
 وإذا قيل مرأه حقه فمعناه جحداه ودفعه واستخرج مكر وهه وغضبه
 من قول العرب مريت الناقة أمرها إذا حلبها واستخرجت لبنها
 ويقال مريت الريح السحاب إذا استخرجت ما فيه من المطر قال
 الشاعر أنشدناه أبو العباس

فما ظبية من وحش بطن مجمة

مرتها الصبا واستربعها جنوبها

باحسن منها يوم قالت كم الذي

تراك من الأيام عنى تغيبها

ويقال قد مرؤ الرجل إذا صارت له مروة ومرأى الطعام وامرأى
 وقال بعض النحويين يقال أمرأى الطعام ولا يقال مرأى بغير ألف
 في الافراد حتى تقدم هنأى وقال ابن الاعراب وغيره يقال امرأى
 ومرأى في الافراد بألف وبغير ألف ويقال مارى فلان فلانا اذا

جادله واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكر وهاوشرًا قال الشاعر

أما البيثُ فقد تبين أنه عبدُ فعلك في البيث تمارى

* (وزال حرف من الاضداد) * يقال قد زال المكروهُ عن فلان وقد

زال اللهُ المكروه عنه بمعنى أزال قال الاعشى

هذا النهارَ بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

في نصب زوالها قولان أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل وتأويله

زال الله زوالها أى أزال الله زوالها وسمعت أبا العباس يقول ليس الفعل

لله جل وعز ولكن للخيال والزوالُ نصب على معنى المجل وتقديره زال

خيالها زوالها أى زال خيالها حيث زالت فلا تتأذى به وتهيج

أحزاننا بالمامه ونصب النهار على معنى الوقت والتأويل هذا بدا لها

من همها في النهار وكان أبو عمرو بن العلاء يُنشده زال زوالها بالرفع

ويقول أقوى الشاعر والاقواء والا كفاء اختلاف اعراب القوافي

وقال الآخر

وبيضاء ماتنحاشُ منا وامها إذا مارأتنا زيلَ منا زويلها

فهذا يدل على أن زيل بمعنى أزيل وزال بمعنى أزال

* (وخان حرف من الاضداد) * يقال خان النعيمُ فلانا وخان الدهر

النعيمَ فلانا فيكون النعيم فاعلا في حال ومفعولا في حال وخان غير
متغير اللفظ قال الاعشى

وخان النعيمُ أبا مالك وأىُّ امرئ لم يخنه الزمن
ويروي وخان النعيمَ أبا مالك على معنى وخان الزمانُ أبا مالك النعيمَ
﴿وطل حرف من الاضداد﴾ يقال طَلَّ فلانٌ دَمَ فلان إذا أبطله
وطَلَّ دَمُ فلان إذا بطل واختيار طُلَّ دمه وقد يقال طَلَّ دمه
واطَلَّ دمه وأَطَلَّ الله دمه وطَلَّ الله دمه قرأنا على أبي العباس لأبي
حية النُميرى

ولكن وبيت الله ما طَلَّ مسلما كغَرَّ الثنايا واضحات الملاغم
وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا
الاصمعي عن عيسى بن عمر قال جاءت امرأة تخاصم زوجها الى
يحيى بن يعمر فقال للزوج اِنَّ اللهَ اَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكَرِهَا وَشَبْرِكَ
أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضِلُّهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ تَطْلُهَا وَتَضِلُّهَا تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا
والشكرُ كناية عن الفرج قال الهذلي
صَنَاعٌ بِأَشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكَرِهَا

جوادٌ بِقُوَّتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ

أَيُّ كَرِيمَةٍ وَالشَّبَرُ كُنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ يَحْكِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا أُدْخِلَ فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيٍّ رَضُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا قَالَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمَا وَبَارَكَ لَكُمَا فِي شَبْرِكَمَا وَقَالَتْ أُمُّ الْخِيَارِ لَا تُبْنِي النَّجْمَ لَقَدْ فَخَرْتَ بِقَصِيرِ شَبْرِهِ يُجِيئُ بَعْدَ فَعْلَتَيْنِ قَطْرُهُ

عَاتِبَتْهُ بِأَنَّهُ لَا يَطَاوِلُ فِي النِّكَاحِ

﴿وَأَوْ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ تَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ فِي قَوْلِهِمْ يَقُومُ هَذَا أَوْ هَذَا أَيْ يَقُومُ أَحَدُهُمَا وَتَكُونُ مَعْطُوفَةً فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ

نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ أَرَادَ وَكَانَتْ وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَانِي فَاجِرٍ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا أَرَادَ وَعَلَيْهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ * وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَعْنَاهُ وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى وَإِنَّكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَاقَامَ أَوْ مَقَامَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ مَاشِكُوا فِي أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى وَأَنْشَدَ

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا بَكَيتُ عَلَى بُحَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ

على المرأين اذ هلكا جميعا إِشَانُهُمَا بِشَجْوٍ وَاشْتِيَاقٍ
 أراد على بجير وعفاق فاقام أو مقام الواو ويجوز أن تكون أودخلت
 في هذه الآية على غير شكٍ لحقّ المسلمين فيأهم عليه بل لمعنى
 الاستهزاء بالمشرّكين كما قال أبو الاسود

يقول الارذلون بنو قُشيرٍ طَوَالَ الدَّهْرَ مَا تَنَسَى عَلِيًّا
 بنو عمّ النبيّ وأقربوه أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمُ إِلَيَّا
 فان يك حبهم رُشدًا أُصِبه وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا
 فقد علم انه ليس بغنى وإنما ذكر الغنى استهزاء بهم وأخبرنا أبو عبد
 الله محمد بن أحمد البصريّ قال حدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحيى قال
 حدّثنا الهيثم بن الربيع قال حدّثنا سرّار بن المُجَشَّر أبو عبيدة العنزيّ
 قال كتب معاوية الى زياد كتابا وقال لارسول انك ستري الى جانبه
 رجلا فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككت في قولك
 فان يك حبهم رُشدًا أُصِبه وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا
 فقال لأبي الاسود ما قال معاوية فقال قل له لا علم لك بالعربية قال
 الله عزّ وجلّ وإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَفَتَرَى
 ربّنا شكّ فسكت معاوية لما بلغه احتجاج أبي الاسود وقال القراء

وغيره معنى الآية أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ ادْخَلُوا أَوْ فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى عَلَى جِهَةِ التَّرَفُّقِ بِالْمُشْرِكِينَ وَالِاسْتِمَالَةِ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَذَبَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَبِّمَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ يَا كَاذِبُ فَمَعْنَاهُ كَذَبْتَ إِلَّا أَنَّهُ حَسَنَ اللَّفْظِ وَتَكُونُ أَوْ بِمَعْنَى التَّخِيرِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ جَالِسِ الْفُقَهَاءِ أَوْ النَّحْوِيِّينَ فَمَعْنَاهُ إِنْ جَالَسْتَ الْفُقَهَاءَ أَصَبْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ النَّحْوِيِّينَ أَحْسَنْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ الْفَرِيقَيْنِ فَانْتَ مُصِيبٌ أَيْضًا وَتَكُونُ أَوْ بِمَعْنَى بَلْ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مَعْنَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا قَالَ الشَّاعِرُ

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

مَعْنَاهُ بَلْ أَنْتِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَلَا تُطْعَمُهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا يَفْسِّرُ تَفْسِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا آثِمًا وَكَفُورًا وَالْآخَرُ آثِمًا وَلَا كَفُورًا قَالَ الشَّاعِرُ

لَا وَجَدَ ثَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا تُكَلِّ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ

أَوْ وَجَدَ شَيْخٌ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَأَنْدَفَعُوا

أراد ولا وجد شيخ قد استقصينا الكلام في تقسيم معاني أو في كتاب الرد على الملحدين في القرآن وذكرنا منه ههنا جملة لا غنى بالكتاب عنها

* (وحافل حرف من الاضداد) * يقال ناقة حافل إذا ذهب اللبن من ضرعها فلم يبق منه إلا اليسير وناقة حافل إذا امتلأ ضرعها باللبن ويقال وادٍ حافل وشعبة حافل إذا كثر سيلهما ويقال قد حشك الضرع حشكا إذا امتلأ باللبن قال زهير
كما استغاث بسبيءٍ فز غيطلة

خاف العيون فلم ينظر به الحشك

معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفز بالسبيء والسبيء ما يكون في الضرع من اللبن قبل الدرة والفز ولد البقرة والغيطلة البقرة ويقال الغيطلة شجرة وقوله خاف العيون معناه خاف الفز أن ينظر إليه الراعي يشرب فيمنعه من الشرب فلم ينظر به الحشك معناه فلم ينتظر به اجتماع اللبن في الضرع والاصل فيه الحشك بتسكين الشين فاضطره الشعر الى فتحها

* (وفزع حرف من الاضداد) * يقال فزع الرجل إذا أغاث وفزع

إذا استغاث قال زهير

إذا فزعوا طاروا إلى مُستغيثهم

طوالُ الرماح لا ضعفٌ ولا عزُلُ

أراد بفزعوا استغاثوا وأرادوا أن ينصروا وقال الكلجة العرنى
وقلت لكأس أجميعها فانما نزلنا الكتيب من زرود لنفزعاً

أراد بنفزع نُغيثُ وقال الآخر

إذا دعت غوثها ضرائها فزعت

أطباقُ نبيٍّ على الأثباج منضودُ

أراد بفزعت أغاثت وقال الآخر

معاقلنا السيوفُ إذا فزعنا وارماحُ كاشطان القلب

المعقل الحِرز قال الشاعر

إذا برز الروحُ الكعابَ فأنهم

مصادُّ لمن يأوى إليهم ومَعْقِلُ

والنبيُّ الشَّحْمُ واللحم

* (ومن الأضداد أيضاً قولهم فرس شوهاء) * إذا كانت حسنة الخلق

ولا يقال في هذا المعنى للذكر أشوهُ ويقال للرجل إذا وصف حسن

الانسان يقال لا تُشَوِّهَ عليه أي لا تبالغ في وصف حسنه فتصيبه
بالعين سُمِعَ في معنى الحسن هذان الحرفان ويقال في ضده فرس
أشوه اذا كان قبيحا وشوهاء اذا كانت كذلك ويقال خلق فلان
مشوّه من معنى القبح قال الشاعر

أرى ثمَّ وجهها شوّه الله خلقه قَبَّحَ من وجهه وقَبَّحَ حَامِلُهُ
وجاء في الحديث ثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر
حشوة من تراب فنفخها في وجوه المشركين وقال شامت الوجوه
أراد قُبِحت يقال شاه وجهه فلان يشوه شوها وشوّهة اذا قبح
قال الشاعر

فهي شوّهاء كالجوالق فوها مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فيه الشَّكِيمُ
الشكيم حديدة معترضة في اللجام
*(ومن الحروف التي تشبه الاضداد قول العرب سَمَل بين القوم
فلان)* اذا أصلح بينهم وسَمَل فلان عين فلان بحديدة اذا فقأها قال
أوس بن حجر في معنى الاصلاح
وقوارص بين العشرة تُتَقَّى يَسْرَتُهَا فسملتها بِسِمَالِ
وقال أبو ذؤيب يرنى بنيه

فالبينُ بعدهم كأنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشوكِ فُهَى عُوْرٍ تَدْمَعُ
أَرَادَ بِسُمِلَتْ فَقِثَتْ وَقَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ أَتَانَا قَدْ غَارَتْ عَيْنُهَا مِنْ
شِدَّةِ الْعَطَشِ

قَدِ وُكِّلَتْ بِالْهَدْيِ إِنْسَانٌ سَاهِمَةٌ كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظِّمِّ مَسْمُولٌ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّهْطَ الْعُرَنِيِّينَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَوَوْهَا قَالَ
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَيْنَا فَأَصَبْتُمْ
مِنَ الْبَأْسِ وَأَبْوَالِهَا فَفَعَلُوا فَصَحَّوْا ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرَّعَاءِ فَقَتَلُوهُمْ
وَاسْتَأْقَوْا الْإِبِلَ وَارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ فِي آثَارِهِمْ فَأَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ
أَعْيُنَهُمْ وَتُرَكُّوْا بِالْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا وَمَعْنَى اجْتَوَوْهَا لَمْ يَسْتَعِذُّوْا بِالْمَقَامِ
بِهَا وَيُقَالُ قَدْ اجْتَوَى فُلَانٌ الْمَدِينَةَ إِذَا كَرِهَ الْمَقَامَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ
ضَرَّةَ لَهُ وَقَدْ اسْتَوْبَلَهَا إِذَا لَمْ تَوَافِقْهُ وَإِنْ كَانَ مُحِبًّا لَهَا

وَمِمَّا يَفْسِّرُ مِنَ الشَّعْرِ تَفْسِيرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ
أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعِمْرَةٍ وَحِشَا غَيْرِ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَّائِبِ

قال ابن السكيت أراد بقوله غير موقف راكب إلا أن راكبا
وقف يعني نفسه وقال غيره لم يرد الشاعر هذا ولكنه ذهب إلى أن
غيرا نعت للرسم تأويله أتعرف رسما غير موقف راكب أي ليس
بموقف للراكب لاندرا من الآثار منه وانحاء معالمه فمتى بصربه
الراكب من بعد دُعر منه فلم يقف به وتفسير ابن السكيت يدل
على أن الراكب أراد به الشاعر نفسه أي إلا أنني أنا وقفت به
متذكرا لأهله ومتعجبا من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت
أشاهد وأعاشر والمذاهب جلود فيها نقوش مذهب قال الشاعر

يَنْزِعَنَّ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْعَ الْقَيْنِ اخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ

والأطراد التتابع من قولهم قد اطرّد القول إذا تتابع وقوله ديار التي
كادت ونحن على منى تحل بنا معناه غلبت على قلوبنا واتصل ذكرها
بيننا حتى كادت تحل بنا لقربها من قلوبنا لولا أن ركائبنا أسرع
ومضت بنا من هذا الموضع وشبيهه به قول الآخر

قَدْ عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمُّ الْخَزْرَجِ

إذا مشيت سألت ولم تدخرج

أراد ذكرناها ونحن رُكّاب فيهنّا وأقمنا على دوابنا حتى كأنها عقرت

ما تقدر على السير ولا تصل اليه وقد يقال بل أراد رأيناها فبهتتنا
ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم تقدر على
السير عليها

والمائل حرف من الاضداد يقال للقاء مائل وللأصق بالارض
ماثل ويقال رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان أى قائما بين يديه وفي
الحديث من سره ان تمثّل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من
النار ويقال رأيت شخصا ثم مثل أى غاب عن عيني قال أبو خراش
يصف صقرا

يقربه النهض النجيع لما يرى وفيه بدو مرة ومثول
أراد بالبدو الظهور وبالمثول الذهاب وقال ذو الرمة يصف فلاة
يظّل بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل إلا انه لا يكبر
ذهب الى ان الحرباء يستقبل الشمس اذا طلعت ثم يدور معها وذلك
في شدة الحر وقد بين هذا في قواه
اذا حوّل الظلّ العشى رأيتّه

حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر

وقال أبو زبيد

واستكنَّ المصفورُ كزهاً مع الضربِ وأوفى في عوده الحرباءُ
وقال الآخر
أراد بالمائل الذاهبُ

ومما يشبه حروف الاضداد قول العرب طبخت اللحم إذا طبخ
في القدر وطبخته إذا شوى في التنور ويقال قد طبخت فلانا
الشمس إذا غيرته قال الإخطل
ولقد تأوَّب أمُّ جهنم اركباً

طبخت هواجر لحمهم وسوم

أراد بطبخت غيرت واحرقت

ومنها أيضاً قولهم قد ضاع الرجل وغيره إذا غاب وفقد وضاع
إذا ظهر وتبين ويقال قد ضاعت رائحة المسك إذا ظهرت وتبيّنت
وقد انضاع الفرح ينضاع إذا تحرك قال الشاعر
فرَّيخان ينضاعان في الفجر كلِّما

احسَّادوى الريح أوصوت ناعب

وقال الآخر

تضوَّع مسكا بطنُ نَعمانٍ إنْ مَشَتْ به زينبُ في نسوةٍ خَفَراتِ

وقال امرؤ القيس

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسك منهما

نسيمُ الصَّبَا جاءتْ بِرِيَا القَرِّ ثَقُلِ

* (وقال بعض البصريين من الاضداد قولهم قد انقبض الرجل) *

إذا تجمع وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره

* (قال ومنها أيضا يوم مَعْمَعَانِ) * وَمَعْمَعَانِي إذا كان شديد الحر والقر

* (ومن الاضداد أيضا قولهم قد أراح الرجل) * إذا استراح وقد

أراح إذا مات قال رؤبة

أراح بعد الغم والتغمغم

أراد باراح مات

* (وقال أبو عبيدة من الاضداد قولهم ماءٌ بَثْرٌ) إذا كان قليلا وماءٌ بَثْرٌ

إذا كان كثيرا قال أبو ذؤيب

فافتنَّهنَّ من السَّوَاءِ وماءُوه بَثْرٌ وعانده طريقٌ مهيعٌ

السَّوَاءُ موضعٌ وافتنَّهنَّ انشَقَّ بهنَّ وعانده عارضه والمهيعُ الطريق

الواضح البين وقال الاصمعي لم يرِ ذَا بَثْرٍ بَثْرٌ قِلَّةُ الماءِ ولا

كثرتُه وإنما بَثْرٌ يعني اسم الماء وأنشد

إلى أيِّ نُساق وقد بلغنا ظِمَاءً عن مَسِيحَةٍ ماءٍ بَثْرٍ

وقال ابن السكيت يقال عطاء بثر إذا كان كثيرا وعطاء بثر إذا كان قليلا

* (ومن الاضداد أيضا التصغير) * يدخل لمعنى التحقير ولمعنى التعظيم فمن التعظيم قول العرب انا سر يسير هذا الامر أى انا أعلم الناس به ومنه قول الانصارى يوم السقيفة انا جديتها المحكك وعديتها المرجب أى انا أعلم الناس بها فالمراد من هذا التصغير التعظيم لا التحقير والجذيل تصغير الجذل وهو الجذع واصل الشجرة والمحكك الذى يحكك به أراد انا يشتفى برأى كما تشتفى الابل أولات الجرب باحتكاكها بالجذع والعديق تصغير العديق وهو الكباش والشعراخ العظيم والمرجب الذى يعمد لعظمه وقال ليلى فى هذا المعنى

وكل أناس سوف تدخل بينهم

دويرية تصغر منها الانامل

فصغر الداهية معظما لها لا محقرا لشأنها والتصغير على ثمانية أوجه أحدهن تصغير العين لنقصان فيها كقولك هذا حجير إذا كان صغيرا وكذلك هذه دويرة إذا لم تكن كبيرة واسعة ويكون التصغير

على جهة تحقير المصغر في عين المخاطب وليس به نقص في ذاته ولا
صِغَرُ كقول القائل ذهبت الدنانيرُ فما بقي منها إلا دُنييرٌ واحدٌ
والدينار كامل الوزن وكذلك هلك القوم فما بقي إلا أهلُ بيتٍ
والبيت المصغر لا نقص فيه ولا تغيرٌ ويكون التصغير على معنى
التعظيم وقد مضى شرحه ويكون التصغير على معنى الذم كقولهم
يا فُؤَيْسِقُ يا خُبَيْثٌ ويكون التصغير على معنى الرحمة والاشفاق
والعطف كقولهم للرجل يا بُنَىَّ ويا أُخِيَّ وللمرأة يا أُخِيَّةُ لا يقصد في
هذا قصد التصغير والتحقير إنما يراد به الرحمة والمحبة قال أبو زيد
يا بن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلّيتني لأمرٍ شديدٍ
ومنه قولهم يا عَمِيْمَةٌ ادْخُلِي اللّٰهَ الْجَنَّةَ ويكون تصغير المحلّ على
جهة التقريب له كقولهم هذا فُؤَيْقٌ هذا وهذا دُؤَيْنٌ الحائط
والوجه السابع أن يصغر الجمع بتصغير الواحد فتقول في تصغير
الدراهم دُرَيْهَمَاتٍ والوجه الثامن أن يصغر الجمع بتصغير أقله كقولهم
في تصغير الفلوس والبحور أَفِلْسٌ وَأُبَيْحِرٌ فيصغر ونهما بتصغير
الافلس والابحر لانهما علما القلة في هذا الباب

* (وخل حرف من الاضداد) * يقال فصيلٌ خلٌّ اذا كان سمينا

وبعير خلّ للذي لم يصادف ربّياً عامّة فهو أعجف
 * (والعين من الاضداد) * يقال عين للخلق كاقربة التي قد تهيات
 مواضع منها للثقب من الاخلاق وطبي تقول عين للجديد
 قال الطرمّاح

واخلق منها كل بال وعين وجيف الروايا بالاملا المتباطين
 * (والمقور من الاضداد) * قال مقور في لغة الهلاليين السمين وفي لغة
 غيرهم المهزول قال حميد

وقر بن مقوراً كأنّ وضيئته بنيت اذا ماراه الغفر أحجما
 (والساجد) المنحني عند بعض العرب وهو في لغة طييّ المنتصب
 قال الشاعر

انك ان تلقى لهنّ ذائدا
 أنجح من وهم يشلّ القائدا
 لولا الزمام أقتحم الاجالدا

بالغرب أودق النعام الساجدا
 ورواه أبو عبيدة لولا الحزام جاوز الاجالدا وقال الاجالدا جمع الجلد
 وهو آخر منقطع المنحاة والمنحاة مختلف السانية والنعام الساجد

خشباتٌ منصوبةٌ على البئر في قول أبي عمرو وقال غيره أراد
بالساجد خشباتٍ منجنيةً لشدة ما تجذب والإِسجاد في غير هذا
الموضع فتور النظر وغَضُّ الطرف يقال قد أسجدت المرأة اذا غَضَّتْ
طرفها ويقال قد سجدت عينها اذا فتر نظرها قال كثير

أَغْرَكَ مَنَانٌ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّيُودَيْنِ رَاجِحٌ
والسجود في غير هذا الخشوع والخضوع والتذلل كقوله
جلَّ اسمه * ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
والشمس والقمر فسجد الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل
ومن هذا قوله عزَّ ذكره وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ معناه
أنَّ أثر صنعة الله عزَّ وجلَّ موجود في الأشياء كلها حيوانها
ومواتها فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصف بذلك على جهة
التشبية بمن ينطق ويسبح لدلالته على خالقه وبارئه قال الشاعر
ساجدُ المنخر ما يرفعه خاشع الطرف أصمُّ المستمع
وقال الآخر

بجمع تَضِلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ
تَرَى الْأَكْثَمَ مِنْهَا سُجْدًا لِلْجَوَافِرِ

وقال الآخر

قد كان ذو القرنين جدّي مسلماً
ملكاً تدين له الملوك وتسجد

وقال جرير

لما أتى خبر الزبير تضعضعت
سور المدينة والجبال الخشع
فوصفها بالخشوع على ما وصفنا وقال الطرمّاح
وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت
جنح الظلام وسأده لا يرقد

وقال الطرمّاح أيضاً

وخرق به اليوم يرثي الصدا كما رثت الفاجع النائحة
نخبر عن الصدى بالمرثية على جهة التشبيه وقال الطرمّاح أيضاً
ولكنني أنص العيس يدمي أظلالها وتركم في الحزون
وقال عمرو بن أحمّر

خلد الحبيب وباده حاضره إلا منازل كلها فقر
وليت عليها كل معصرة هوجاء ليس للبيها زبر

خَرَقَاءُ تَلْتَهُمُ الْجِبَالُ وَاجْـوَازُ الْفَلَائِ وَبَطْنُهَا صِفْرُ

وَقَالَ بَعْدَ

وَعَرَفْتُ مِنْ شُرُفَاتِ مَسْجِدِهَا حَجَرَيْنِ طَالِ عَلَيْهِمَا الدَّهْرُ

بَكَا الْخِلَاءُ فَقُلْتُ إِذْ بَكَا مَا بَعْدَ مِثْلِ بَكَا كَمَا صَبَرُ

فوصف بهذه الافاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة انما جوازها على
المجاز والاتساع وقد قال الله عز وجل * والنجم والشجر يسجدان
نخبر عن النجم والشجر بالسجود على معنى الميل أى يستقبلان الشمس
ثم يميلان معها حتى ينكسر النقي والسجود في الصلاة سمي سجوداً
لعلتين احدهما انه خضوع وتذلل لله جل وعزاً اذ كانت العرب
تجعل الخاضع ساجدا والعلّة الاخرى انه سمي سجوداً لانه بالميل
يقع والانحناء والتطأ طوء على ما تقدم من التفسير كما سمي الركوع في
الصلاة ركوعاً لانه انحناء قال لييد

أُخْبِرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدِيبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

وَقَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ إِنْ تَرَكْتَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

أراد لعلك ان تسحني ويقل مالك فشبّه قلّة المال بالانحناء ويجوز ان يكون جعل الركوع مثلاً لذهاب المال لان فيه ذللاً وخضوعاً على مثل ما تقدم في السجود

ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به فيقول المفسرون معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل همّ الا من الاهتمام بموسى والاشفاق عليه ان كادت لتبدي باسمه فتقول هو ابني وقال بعض أهل اللغة معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الحزن لعلها بان موسى لم يقتل اذ كان الله عز وجل قد أوحى اليها انه يرده عليها ويجعله من المرسلين ان كادت لتبدي به أى بذهاب الحزن وقال العرب تقول ذهب دم فلان فرغاً اذا ذهب باطلا لم يقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية قال الشاعر

فان يك أذوادُ اصبين ونسوة

فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال

أى لم تذهبوا بدمه باطلا وقال الاخفش معناه وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الوحي ان كادت لتبدي به لتبدي بالوحي وقال

الفرّاء حدثنا ابن أبي يحيى باسناد له ان فضالة بن عبيد قرأ وأصبح
 فؤاد أم موسى فرعا قال وفضالة بن عبيد من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وحدثنا أحمد بن فرج قال حدثنا أبو عمر
 الدُّورِيُّ قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب عن ابن
 عباس انه قرأ وأصبح فؤاد أم موسى قرعا وقال قرعه حزن موسى
 فهذا وما قبله يصحح مذهب الذين يقولون وأصبح فؤاد أم موسى
 فارغا من كل همّ إلا همّ موسى ويبطل قول من ادّعى فراغ قلبها
 من الحزن والله أعلم

ومما يفسّر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ القيس

وقد اغتدى ومعى القانصان وكلٌّ بمرباةٍ مُتَقَفِرٍ

فيدركنا فغمّ داجنٌ سميعٌ بصيرٌ طلوبٌ نكز

الصُّ الضُّروس حبيُّ الضُّلوع تبوعٌ أريبٌ نشيطٌ اشر

فأنشب أظفاره في النّسا فقلت هبّلت ألا تنّصر

فكرٌ اليه بمبراته كما خلّ ظهر اللسان المجر

فظلّ يُرنّج في غيطل كما يستدير الحمار النعر

قال ابن السكيت القانصان الصائدان والمرباة الموضع المرتفع يُربأ

فيه أي يحترس فيه ومقتفر يقتفر آثار الوحش يتبعها وقال غيره
القانصان الباز والصقر والفغم الكلب الحريص على الصيد يقال
ما أشد فغمه أي ما أشد حرصه قال الاعشى

تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِآلِ عُقَيْلٍ فَغِمٌ

أي مَوْلَعٌ والداجن الذي يألف الصيد والسميع الذي إذا سمع حساً
لم يفتته والبصير الذي إذا رأى شيئاً من بُعد لم يكذبه بصره والتبوع
الذي إذا تبع الصيد أدرك ولم يعجز عن لحوقه والنكر المنكر
الحاذق بالاصطياد ويروى نكرٌ ويروى أيضاً وكلٌّ بمزبأةٍ مقتفر
وقال ابن السكيت وغيره في قوله فَأَنْشَبَ اظفاره في النسا فانشب
الكلب اظفاره في نسا الثور فقلت هبئت أي فقلت للثور هبئت
الا تنتصر من الكلب قالوا وهذا تهكم منه بالثور أي سُخْرِيَّةٌ
واستهزاء والاصل في التهكم الوقوع على الشيء يقال قد تهكم البيت
إذا وقع بعضه على بعض فكرّ اليه بمبراته قال ابن السكيت وغيره
معناه فكرّ الثور إلى الكلب بمبراته أي بقرنه كما خلّ ظهر اللسان
المجرّ أي طعنه به والاجرار أن يقطع طرف لسان الفصيل أو يُشَقَّ
حتى لا يقدر على الشرب من خلف أمّه وذلك إذا كبر واستغنى عن

الشرب واستغنى أيضا عن لبن أمه لانه اذا لم يشرب منه ولم تدر
ولم يقدّر على لبنها فاجرار فصيلها يذهب بلبنها واجرارها أيضا لا يمنعه
من الاكل والشرب انما يمنعه من مصها فالاصل في الاجرار هذا
ثم استعمل في حبس اللسان وامساكه عن الكلام قال عمرو بن
معدى كَرَبَ

فلو ان قومي أنطقني رماحهم

نطقت ولكن الرماح أجرت

أي لم يكن لهم ما أنخر به واذا كره فكان ذلك من فعلهم حبس
لساني ومنعه من الكلام كما يمنع الاجرار الفصيل من المص فظل
يرنح في غيطل قال ابن السكيت وغيره معناه فظل الكلب يرنح
ومعنى يرنح يمد ويتأيل كالسكران والغيطل الشجر الملتف ويكون
أيضا الجلبة والصياح وقوله كما يستدير الحمار النعر النعر الذي
يدخل في رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمح برأسه وينزو فشبه
الكلب في اضطرابه ونزوه بالحمار النعر قال ابن مقبل
تري النعرات الزرق تحت لبانه

أحاد ومثنى أصعقتها صواهل

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد القانصان الفرس وصاحبه والحجة لأن

الفرس تسمى قانصا قول عدي بن زيد

تَقْنَصُكَ الْخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ السَّطِيرُ وَلَا تُنْكَعَ لَهُوَ الْقَنْيَيسُ

أي لا تمتنع به قال وقوله فانشب أظفاره في النسا معناه فانشب

الكلب أظفاره في نسا الثور فقلت لصاحب الفرس وغلامي الممسك

الفرس هبئت ألا تدنو إلى الثور فتطعنه فقد أمسكه عليك الكلب

قال ومحال أن يكون امرؤ القيس أغرى الثور بقتل كلبه لأن امرأ

القيس يفخر بالصيد ويصف في أكثر سفره أنه مرزوق منه مظفر

به غير خائب فيما يحاول منه فكيف يحب قتل كلبه ويغري الثور به

وقتل كلبه يُفسد عليه صيده قال وتأويل الا تنتصر الا تدنو من

الثور فان قال قائل أيكون تنتصر بمعنى تدنو قلنا له هذا صحيح في

كلام العرب قال الراعي

وأفرعن في وادي جلاميد بعد ما

علا البید ساقی القيظة المتناصر

أراد بالمتناصر المتداني وقال مضر

فأنك لا تُعطي أمراً حظ غيره ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره

أراد دانٍ منه وقال عديُّ بن زيد

قعدت كذى تحجُّ ترجو نُصوره

تبيِّن فلا تقعدُ كذى الخلق البالى

يخاطب ابن أخيه في تفریطه وتركه الاحتيال له ليخرج من السجن

فتأويل تحجُّ تقدِّر الأمانى ترجو نُصوره معناه ترجو مدانة ما تمنّاه

تبيِّن فلا تقعدُ كذى الخلق البالى معناه لا تقعدُ كصاحب الثوب الخلق

الذى اذا رقع جانباً فسد عليه جانبٌ قال ومحالٌ أن يكون امرؤ

القيس يفخر بأن كلبه يُقتل لانه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطاد

وهو يفخر في غير موضع من شعره بانه مرزوق من الصيد لا يخيب

الدليل على هذا قوله

اذا ما خرجنا قال ولدانُ أهلنا

تعالوا الى ما يأتينا الصيدُ نخطب

أى يشقون باناً لا نخيب وقال أيضاً

مُطعمٌ للصيد ليس له غيره كسبٌ على كبره

فمدح هذا الرامى بانه مرزوق من الصيد منه معاشه وكسبه فمن كان

دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح بان كلبه الذى يصطاد به يقتل

ومعنى قوله أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَيُّ الضُّلُوعِ بِعَضِّ أُرْسِهِ مَلْتَصِقٌ
بِبَعْضٍ وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْكَلْبِ وَحَيُّ الضُّلُوعِ عَلَى الضُّلُوعِ وَيُرْوَى
حَتَّى الضُّلُوعِ أَيْ دَاخِلِ الضُّلُوعِ وَيُرْوَى خَفِيَ الضُّلُوعِ أَيْ ضُلُوعَهُ
خَفِيَّةٌ دَاخِلَةٌ فِي جَنْبِهِ وَقَوْلُهُ فَظَلَّ يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ مَعْنَاهُ فَظَلَّ الثَّوْرُ
يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ أَيْ لَمَّا طَعَنَهُ صَاحِبُ الْفَرَسِ تَرْنَحَ فِي جَلْبَةٍ وَضَجَّةٍ
أَيْ طَمَحَ بِرَأْسِهِ وَدَارَ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

وِظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يَدَاعِسُهُنَّ بِالنَّصِيِّ الْمَغْلَبِ
وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ هُبْتُ إِلَّا تَنْتَصِرْ هُبْتُ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ إِلَّا تَدْنُو مِنْ
الصَّيْدِ فَتَطْعَنَهُ إِذَا أَمْسَكَ الْكَلْبُ عَلَيْكَ يَدًا عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ
قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ

طَوِيلٌ طَامَحُ الطَّرِفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ
أَيْ عَيْنُهُ إِلَى الْكَلْبِ يَنْظُرُ مَتَى يُمْسِكُ الصَّيْدَ فَيَكْرَهُ عَلَى الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ
فِي طَعْنِهِ لِيَسْتَرِيحَ الْكَلْبُ مِنْ امْسَاكِهِ إِيَّاهُ

وَالشَّنَقُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ يُقَالُ الْأَرَشُ شَنَّقٌ فِي الْجِرَاحِ
وَالشَّجَاجِ نَحْوُ أَرَشِ الْأَمَةِ مِنَ الشَّجَاجِ وَالْمَنْقَلَةِ وَالْدَامِغَةِ وَالْمَلْطَاطِ
وَالطَعْنَةِ الْجَائِفَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُنْجَحَمُ فِيهِ بِالْأَرَشِ وَالشَّنَقِ مَا يَكُونُ لَفَوًّا

مما يزيد على الفريضة والدية كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
للأقيال العباهلة لا خلاط ولا وراط ولا شناق أراد بالشناق
ما يزيد على الفرائض أى لا يطالبون بشئ من هذه الزيادة وذلك
ان الغنم يؤخذ منها اذا كانت أربعين شاة فاذا زادت زيادة على
الأربعين لم يؤخذ منها شئ حتى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال
لها شناق وهى لغو ودل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنهم
لا يطالبون في هذه الزيادة بصدقة وكذلك الابل اذا كانت خمسا
تؤخذ منها الصدقة ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شئ حتى تنتهى
الى الفريضة الاخرى وأشناق الديات بمنزلة اشناق الفرائض
قال الاخطل

قَرَمٌ تَعْلَقُ اشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ اِذَا الْمِئُونُ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
وَالْخِلَاطُ أَنْ يَخْلُطَ الرَّجُلُ اِبْلَهُ أَوْ غَنَمَهُ بِمَالٍ آخِرٍ لِيَبْخَسَ الْمَصْدَقُ
بَعْضُ الْوَاجِبِ لَهُ وَالْوِرَاطُ أَنْ يَجْعَلَ صَاحِبُ الْمَالِ مَالَهُ فِي وَرْطَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ الْهُوَّةُ وَالْبُئْرُ الَّتِي يَعْمَى عَلَى الْمَصْدَقِ مَوْضِعُهَا
فَيَبْخَسُ الْمَصْدَقَ حَقَّهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ وَقَعَ الْقَوْمُ
فِي وَرْطَةٍ إِذَا وَقَعُوا فِي بَلَاءٍ وَشَرٍّ يُشْبِهُ الْوُقُوعَ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي

يَعْنَت مَنْ وَقَعَ فِيهَا وَوَصَلَ إِلَيْهَا قَالَ الشَّاعِرُ

إِنَّ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِهِ الْخُطَّةِ

تُلاقِي مَنْ ضَرَبَ نُمِيرَ وَرَطَّةِ

أَيُّ بَلَاءٍ وَشَرٍّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ

وَاحْتَجَّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ لِالْأَخْطَلِ وَرَدَّ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ

اخْتِيَارَهُ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْنَقِ الدِّيَاتِ وَقَالَ لَيْسَتْ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ

كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ لِأَنَّ الدِّيَاتِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَزِيدُ عَلَى عَدِّ مَنْ

عَدَدُهَا أَوْ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِهَا فَيُلْغَى قَالَ وَأَنَّمَا أَشْنَقُ الدِّيَاتِ

أَجْنَاسُهَا نَحْوُ بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَبَنَاتِ اللَّبُونِ وَالْحَقَاقِ وَالْجَذَاعِ يُسَمَّى

كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا شَنْقًا لِأَنَّهُ يُشْنَقُ أَيُّ يُشَدُّ فَسَمِيَ بِاسْمِ الَّذِي يُشَدُّ

بِهِ كَمَا سَمَّوْا الْإِبِلَ قَرَنًا وَأَصْلُهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُضَمُّهَا وَيَجْمَعُهَا فَاحْتَجَّ

بِقَوْلِ جَرِيرٍ

وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلَيطِيِّ عَرَّسَتْ

رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ عَقِيرُ

قَالَ وَالِدِيلُ عَلَى أَنَّ الشَّنْقَ هُوَ الْجِنْسُ قَوْلُ الْكَمَيْتِ

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عَلَّقْتَ مِثْلُهَا بِهِ الشَّنْقُ الْإِسْفَلُ

مئوها جمع مائة أي كأن الديات إذا علقت بهذا السيد الكريم
الجنس الأدنى الاخص أي تهون عليه الديات فتكون عنده بمنزلة
الشنق الاسفل وهو الجنس الاخص من نبات المخاض خاصة وقال
أبو بكر الصواب عندنا قول أبي عبيد والذي اختاره ابن قتيبة
وذهب اليه خطأ بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت
اذ كان الاخطل قال تعلق اشناق الديات به فأضاف الاشناق الى
الديات لانها زيادات عليها قال أبو عمرو وكان الملك السيد الكريم اذا
أعطى الدية زاد عليها ثلاثا أو خمسا ليدل بالزيادة على سهولة الامر
عليه وأن الذي فعل لم يكرهه ولم يؤثر في ماله فقال الاخطل تعلق
الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكا سيدا لا يعطى دية
الزيادة عليها ولو أراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة
لقال تعلق الديات به ولم يحتج الى ذكر الاشناق لان الديات
لا تخلو من الاجناس فانما تصح المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد
ومن وافقه وقول الكميت الشنق الاسفل لم يرذ به الجنس على
ما ذكر ابن قتيبة لكنه ذهب فيه الى معنى الارش وأراد كأن
الديات اذا علقت بهذا السيد تجري عنده مجرى الارش الذي

لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله قال أبو عمرو وابن الأعرابي والأثرم
الشنق أرش الآمة أو الجائفة أو غيرها مما ينقص عن الدية فوضع
المدح من بيت الكمية أن الديات عند هذا الرجل كبعض دية في
مصارعته إلى أدائها واحتقاره لها

﴿والتسبيد حرف من الاضداد﴾ يقال سبّد الرجل شعره إذا حلقه
واستأصله وقد سبّد شعره إذا طوّاه وكثره حكاهما قطرب ويقال
أيضاً قد سبّد شعره وسبته بالتاء والdal مع التخفيف إذا حلقه
وانما سمي يوم السبت يوم السبت لقطع الاعمال فيه فهذا موافق
لخلق الشعر لأن ذلك قطع له وجاء في الحديث ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج فقليل يا رسول الله اللهم آية يعرفون
بها قال نعم التسبيد فيهم فاش فيقال التسبيد ترك التدهن وغسل
الرأس ويقال التسبيد حلق الشعر من الرأس ويحكى عن ابن عباس
رحمه الله انه دخل مكة مسبّدا شعره أي حالقا شعره

﴿ومن الاضداد﴾ أيضا قولهم اقسمت ان تذهب معنا ﴿يحتمل معنيين
أحدهما اقسمت ألا تذهب معنا والآخر اقسمت أن تذهب معنا
وكذلك (نشدتك) الله ان تذهب معنا يحتمل المعنيين جميعا

وكذلك (احلف) أن تذهب معنا قال الفراء من أجاز مع هذه
 الافاعيل الوجهين جميعا لم يجز مع الظن والعلم وما أشبههما إلا وجهها
 واحدا فمن قال ظننت أن تذهب معنا لم يحمله على معنى الجحد
 لانه لا دليل عليه ههنا وصالح تقدير الجحد مع الافاعيل الا ول
 لانها جواب وفيها معنى تحريج والتحريج يدل على معنى الجحد
 المنوي فتى قال القائل نشدتك الله أن تقوم وأقسمت عليك أن
 تقوم فتأويلهما أخرج عليك أن لا تفعل فلهذه العلة من تأويل
 الجواب والتحريج ما فهم معنى الجحد وهو غير ظاهر ولا منطوق
 به قال أبو بكر وربما حذفوا لا وأن جميعا وهم ينوونها قال الشاعر
 وأقسمت تأتي خُطَّة النصف بيننا

بلى سوف تأتيها وأتفك راغم
 أرادوا قسمت أن لا تأتي وقد محذوفون أن وييقون لا كقول الآخر
 إَحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولَ فِتْنَتِي إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
 ويؤشد في هذا أيضا حجة للمذهب الاول لابي النجم
 أوصيك أن يحمذك الاقارب
 ويرجع المسكين وهو خائب

أرادوا أن لا يرجع المسكين فحذف الحرفين جميعا وقال الله عز وجل
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم فجناه لأن لا تميد بكم فاكتفى
بأن من لا وقال أيضا بين الله لكم أن تضلوا فجناه بين الله لكم أن
لا تضلوا فاكتفى بأن من لا وقال عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

أراد أن لا تشتمونا فاكتفى بأن من لا وقال الراعي

أيام قومي والجماعة كالذي لزمت الرحالة أن تميل مميلا

أراد لأن لا تميل فاكتفى بأن من لا وقال بعض الناس قول الله

عز وجل * اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فجناه اني أريد أن لا تبوء

بإثمي فحذف لا على ماضى من التفسير قال أبو بكر وهذا القول

خطأ عند الفراء لأن لا لا تضمر مع الارادة كما لا تضمر مع العلم

والظن وفي المسألة غير قول أحدهم اني أريد أن تبوء بإثمي اذا

قتلتني وما أحب أن تقتلني فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي

وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك وقال بعضهم

كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم وكان الله عز وجل

أمر آدم عليه السلام أن يزوج هابيل أخت قابيل التي ولدت معه في بطن وأن يزوج قابيل أخت هابيل التي ولدت معه في بطن فقال هابيل رضيت بأمر الله وقال قابيل والله لا يزوج هابيل أختي الحسنة وأزوج أخته القبيحة أبدا فقال آدم لهما قرّ باقر بانا فايكما قبّل قربانه تزوج الحسنة فترّب هابيل شاة سمينة وزُبدًا وقربّ قابيل سنبلا من شرّ سنبله وصعدا بالقربانيين الى الجبل فنزلت نارٌ فأخذت قربان هابيل ولم تعرض لقربان قابيل وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه وأخذها آياه فانصرف هابيل وقابيل وقد أضمر هابيل في نفسه الطاعة والرضي وأضمر قابيل في نفسه البلاء والخلاف فقصّد هابيل في غنمه فقال لِمَ تُقبِّلُ قربانك ولم يُقبِّلْ قرباني فقال له هابيل بعد ان توعده قابيل بالقتل (انما يتقبّل الله من المتّقين ثمن بسطت اليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا قتلك اني أخاف الله ربّ العالمين) فرماه قابيل بالحجارة حتى قتله ثم جزع بعد قتله آياه وظهور عورته ولم يدر ما يصنع به فنظر الى غرايين أحدهما حيّ والآخر ميتة والحيّ يحمي على الميت التراب حتى واره به فقال قابيل (ياويلتي أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأواري

سَوَاءُ أَخِي) فحمل هايل ميتا فالتقاء في غيضة وقال آخرون بل حتى
التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل أحد الغرايين بصاحبه وقال
أصحاب القول المقدم فدلَّت الآية والتفسير على أن قابيل لما قال
لهايل لا قتلنك قال له هايل بعد الموعظة ما أحبُّ أن أقتلك ولا
أحبُّ أن تقتلني فإن أبيت ألا تقتلني كان انصرافك بأثم قتلي أعجب
إليَّ من انصرافي بأثم قتلك إذا لم يكن من أحد الفاعلين بدٌّ وقال
آخرون معنى الآية أني أريد بطلان أن تبوء بأثمى وأثمك فحذف
البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام أن مقام الساقط
كما قال واسأل القرية قال أبو بكر وفي هذا القول عندي بُعدٌ لأنَّ
المحذوف ليس بمشهور ولا بين الموضع فالقول الأول هو المختار
عندنا لما مضى من الاحتجاج له وإقامة الدليل عليه والله أعلم
﴿وطلعتُ حرف من الاضداد﴾ يقال طلعت على تقوم طلوعا إذا
أقبلت عليهم حتى يروني وطلعت عليهم طلوعا إذا انصرفت عنهم
حتى لا يروني

﴿واجلعبُ حرف من الاضداد﴾ يقال قند اجلعب الرجل إذا
اضطجع ساقطا وقد اجلعبت الابل إذا مضت

ومن الاضداد أيضا قولهم فرع الرجل * يقال فرع الرجل اذا
صعد وفرع اذا انحدر قال معن بن اوس
فساروا فاما جل حي فقرعوا

جميعا واما حي دعد فصعدا

ويروى فأفرعوا ويقال قد أفرع الرجل في الجبل اذا أصدع فيه
وأفرع اذا انحدر منه قال الشماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب سخطي

لا يذكرك إفراعي وتصعدي

وقال رجل من العبلات من بني أمية

اني امروء من يمان حين تنسبني

وفي أمية إفراعي وتصويبي

ويقال قد أصدع الرجل في الجبل وفي الارض وقد صعد الى المواضع

العالى الذي ليس بجبل قال الاعشى

الا ايهدا السائل اين أصدت

فان لها في أهل يثرب موعدا

وقال الله عز وجل * اذ تصعدون ولا تلونوا على أحد فهذا

من الاصمغاد في الارض وقرأ بعضُ الفراء اذ تصعدون فشبه الصعود
في الارض بالصعود في غيرها وضمُ التاء أجود وأعربُ
ومن الاضداد أيضا قول العرب زيد أعقل الرجلين * اذا كانا
جميعا عاقلين الا ان أحدهما أزيد عقلا من الآخر وزيد أعقل
الرجلين اذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق او اذا كان أحدهما
عاقلا والآخر لا عقل له البتة فاما المعنى الاول فلا يحتاج فيه الى
شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم واما المعنى الآخر فشاهده
قول الله عز وجل (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا)
قال الفراء قال بعض المشيخة يرون انه يفرغ من حساب الناس
في النصف من ذلك اليوم ثم يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار قال الفراء وأصحاب الكلام اذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم
يقولوا هذا أعقل الرجلين الا أن يكون الرجلان عاقلين أحدهما
أزيد عقلا من الآخر قال فقول الله عز وجل (اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا) يدلّك على خطئهم لان أهل النار ليس في مستقرهم
من الخير شيء وقال غير الفراء معنى الآية التشبيه والتمثيل وذلك
ان الكفار كانوا يناظرون المسلمين فيقول بعضهم حظنا من الآخرة

مثل حظكم ونحن نصير منها الى مثل ما يصير اليه صلحاءكم من
 الكرامة والزلفى والغبطة والدليل على هذا قوله عز ذكره (أفرايت
 الذى كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا) فنزول هذه الآيات فى
 خبَاب والمعاص بن وائل قال خبَاب كنت قينا فى الجاهلية فاجتمعت
 لى على المعاص بن وائل دراهم فآتيته اتقاضاه فقال لا أقضيك حتى
 تكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لا أكفر به حتى تموت
 ثم تبعث قال اوانى لمبعوث قلت نعم قال فسيكون لى ثم منزل ومال
 فأقضيك دراهمك فانزل الله عز وجل هذا فيه وقال أصحاب الجنة
 يومئذ خير مستقرا أى قد ادعوا أعنى الكفار ان لهم فى الجنة مقبلا
 ومستقرا فمستقر المؤمنين خير من مستقرهم فى حقيقة الامر على
 دعواهم وظنهم لا ان الله عز وجل ثبت ان للكفار فى الجنة مستقرا
 وفى المسئلة جواب ثالث وهو أصحاب الجنة لو كان لأصحاب النار
 وأصحابها مستقر فيه خير لكان مستقرا أصحاب الجنة خيرا منه
 لاتصال نعيمهم ولا نقطاع الراحة التى يجدها أهل النار فى النار ان
 كانت وهى مما لا يكون نجوى مجرى قول العرب ما فلان عيب
 الا السخاء أى من السخاء عيبه فلا عيب له وقد خرج بعضهم

قول الله عز وجل * ليس لهم طعام الا من ضريع من هذا المعنى
فقال التأويل من الضريع طعامه فلا طعام له ومنه قول العرب
مالفلان راحة الا السير والعمل اي من هذان راحته فهو غير مستريح
(* والاشارة حرف من الاضداد) * يقال اشارة للخصة التي
يشرر عليها الملح والاقط ويقال اشارة لما يشرر على الخصة
من الملح والاقط والخصة الجلة التي تصنع للتمر وجمعها خصاص
من ذلك الحديث الذي يروى ان رجلا مر على بر على رأسها خصة
فوقع فيها فضحك الناس في الصلاة فأمرهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم باعادة الوضوء والصلاة قال الشاعر يهجو اقبيلة

تبيع بنيها بالخصاص وبالتمر

(* ومن حروف الاضداد أيضا قولهم إرة) * للحفرة التي تشعل فيها
النار للخبز ويقال إرة للنار بعينها وقال النضر بن شميل يقال للنار
إرة وللحفرة إرة

(* ومنها أيضا قولهم نار غاضية) * اذا كانت عظيمة وليلة غاضية
شديدة الظلمة

(* ومنها أيضا العريض) * قال قطرب بنو تميم يجعلون العريض

الجذع من ولد الشاء الى ان يثنى وغيرهم يقولون هو الصغير وقال
غيره يقال لولد الشاء ساعة تضعه من ولد الضان كان او من ولد المعز
سَخْلَةً ثُمَّ بَهْمَةً وَجَمْعُ السَخْلَةِ سَخَالٌ وَجَمْعُ الْبَهْمَةِ بَهَامٌ فاذا بلغ أربعة
اشهر وقوى وفصل من امه قيل له جَفَرٌ اذا كان من ولد المعز وللانثى
جفرة ويقال له أيضا عتودٌ وعريضٌ ويقال لمثله من اولاد الضان
حمَلٌ وللانثى رَخِلٌ ويقال له أيضا خَرُوفٌ وبَذَجٌ جاء في الحديث
يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بَذَجٌ من الذل قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهَجِّ

وإن تجمُّ تأكل عتودا او بَذَجٌ

نويقال لولد المعز الى ان يبلغ السنة جَذَىً للمذكر وعَنَاقٌ للانثى ثم
يقال له اذا بلغ السنة تيسٌ وللانثى عَنَزٌ فاذا دخل في الثانية قيل له
جَذَعٌ من الضان كان او من المعز فاذا دخل في الثالثة قيل له ثَنَىٌ
فاذا دخل في الرابعة قيل له رِباعٌ فاذا دخل في الخامسة قيل له
سَدَسٌ وسَدِيسٌ فاذا دخل في السادسة قيل له صالغٌ وصالغٌ

* (ومن حروف الاضداد الثنى) * يقال ناقة ثنى اذا وضعت بطنين

ويقال للذي في بطنها ثنى

* (ومنها أيضا اعتذر الرجل) * اذا أتى بعذر واعتذر اذا لم يأت بعذر
قال الله عز وجل * قل لا تعتذروا فقد بهذا على انهم اعتذروا بغير
عذر صحيح وقال لبيد في المعنى الآخر

فقوما وقولا بالذي قد علمتما

ولا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر

أى فقد أتى بعذر صحيح ويقال قد عذر الرجل في الحاجة اذا قصر
فيها وقد أعذر اذا بالغ ولم يقصر من ذلك قولهم قد أعذر من أنذر
أى قد نجا بمحض العذر من أنذرك المخوف وقال الفراء حدثني
حيان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس وأبو حفص الخزاز
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ وجاء المذرون
من الاعراب ويقول لعن الله المذرين قال أبو بكر كأن المذير عنده
الذى يأتي بمحض العذر والمذير المقصر هذا اذا كان المذرون
وزنه المفعولون واذا كان وزنه المفعلين أمكن أن يكون للقوم عذر
وان لا يكون لهم عذر على ما فسرنا في اعتذرو وتحول فتحة التاء من

المعتذرين الى العين وتُدغم التاء في الدال فيصيران دالا مشددة
ويقال قد اعذر الرجل يُعذِرُوهُ عَذْرًا يَعْدِرُ اذا كثرت ذنوبه حتى يتبين
عذر من يعاقبه ويصح أنه غير ظالم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يهلك الناس حتى يُعذروا من أنفسهم ومنه قولهم من يُعذِرني من
فلان وقول الشاعر

فإن تك حربُ أبنى نزار تواضعت

فقد أَعذَرنا في كلاب وفي كعب

وقول الآخر

عَذِرَ الحَيَّ من عَدَوا ن كانوا حَيَّةً الارض

وقولهم

أريد حياءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

ويقال قد عذر فلان الصبي يعذره وأعذره يعذره اذا ختنه أنشد الفراء

في فتية جعلوا الصليب بهم حاشأى اني مسلم معذور

ويقال قد عذرت الصبي أعذره اذا غمزت وجعاً في حلقه من الدم

يقال له العذرة قال جرير

غمز ابن مرة يافرزدق كينها غمز الطيب نغاف المعذور

النفاغ لَحَمَات عند اللهوات وأحدها تُنَغُّعُ

﴿وقال قطرب من الاضداد الهجر﴾ يقال هجرت الرجل اذا
أعرضت عنه وهجرت الناقة اذا شددت في أنفها الهجار وهو
حبل ليعطفها على ولد غيرها قال وقول الله عز وجل *واهجروهن
في المضاجع كان ابن عباس يقول الهجر السب قال ويمكن أن يكون
اهجروهن اعطفوهن كما تعطف الناقة وهذا القول عندي بعيد لان
المعنى الثانى لم يستعمل في الناس والمفسرون يقولون هجرانهم ترك
مضاجعتهم أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف القطان قال
حدثنا جرير عن المغيرة عن ابراهيم في قوله واهجروهن قال
لا تضاجعوهن على فراشكم

﴿وقال ابن السكيت اسد من الاضداد﴾ يقال اسد الرجل يأسد
اذا جزع وجبن وأسد يأسد اذا استأسد وجسر وكان كالاسد
في الاقدام

* (ومن الاضداد أيضا الصفر) * يقال قد صفر البطن يصفر صَفَرًا
اذا خلا وقد صفر يصفر صَفَرًا اذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك
ووجع وهو بمنزلة قولهم طحل يطحل طَحَلًا اذا وجع طِحالُه ويقال

للصفر الحَبَنَ ويقال له أيضا الصُّفَارُ على مثال الكُبَادِ قال ابن اَحمَرٍ
 أَرَانَا لَا يَزَالُ لَنَا حَمِيمٌ كَدَاءُ الْمَوْتِ سِلًّا أَوْ صُفَارًا
 وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا
 سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ اشْتَكَيْ رَجُلٌ مِنَّا
 يَقَالُ لَهُ خُثَيْمُ بْنُ الْعَدَاءِ وَجَعًا يَقَالُ لَهُ الصُّفَرُ فَنُتِعَتْ لَهُ السَّكَّرُ فَسُئِلَ
 ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهَا حَرَّمَ شِفَاءً فَيَقَالُ الصُّفَرُ
 اسْتِسْقَاءُ الْبَطْنِ بِالْمَاءِ وَيَقَالُ هُوَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ
 وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِ أُعْدَى مِنَ الْجَرَبِ وَيَشْتَدُّ بِالْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ جَائِعًا
 قَالَ أَعْشَى بِأَهْلَةٍ

لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصُّفَرُ
 وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صُفَرَ
 أَيْ لَا يَكُونُ مِنَ الصُّفَرِ هَذَا الْإِعْدَاءُ الَّذِي يَظُنُّهُ مَنْ يَظُنُّهُ وَيَقَالُ
 الصُّفَرُ تَأْخِيرُهُمْ تَحْرِيمُ الْحَرِّمِ إِلَى صُفَرٍ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْهَامَةُ طَائِرٌ يَسْكُنُ الْقُبُورَ تَنْشَاءُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَتَطَيَّرُ بِهِ
 فَابْطَلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ مِنْ ظَنِّهِمْ قَالَ أَبُو
 الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ثُمَّ سَمَّيْتُ الْعَرَبُ الْمَيْتَ هَامَةً عَلَى جِهَةِ

الاتساع وأنشد

فان تلك هامةً بهِرةً تزقو فقد أزقيت بالمرؤين هاما
وقال كثير

فان تسلُ عنك النفسُ او تدع الصبا

فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل حبيب رآني فهو قائل

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ويقال الهامة كانت العرب تزعم انها عظام الميت تجتمع فتصير هامة

ثم تطير ويسمون الطائر الذي يخرج منها الصدى ويقال بل الصدى

ذكر البوم قال توبة بن الحمير

فلو ان ليلى الأخيالية سلمت

على وفوق تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها صدّي من جانب القبر صائح

وقال الآخر

فليس الناس بعدك في تقيير ولا هم غير اصداء وهام

ويروى في نقيض بالقاف وقال الآخر يذكر فلاة

عطشي يجاوب يومها صوت الصدى

والأصرمان بها المقيم العازب

وقال الآخر

سلط الموت والمذون عليهم فلم في صدى المقابر هام

وقال أبو زيد هو ولا هامة بتشديد الميم يعنى واحدة الهوام وقال

أبو عبيد ليس لقول أبي زيد معنى وقال غيره قول أبي زيد صواب

لأن الهامة يعنى بها الحية والعقرب او سام أبرص او الخنفس

وكان الناس في أول الدهر يزعمون أن الشياطين ربما تمثلت في

صورهن من قتلن هلك او سلب عقله فكانوا يحجمون عن قتلن

خوفا من جنائهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم ولا هامة يريد ولا

جناية هامة ولا هامة تصنع ما تظنون وقد بين هذا التأويل

في غير حديث فقال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الحيات

خشية إرزيهن فليس منا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا

الاسودين الحية والعقرب في الصلاة وقد استقصينا تفسير هذا

في غريب الحديث

* (وبعل حرف من الاضداد) * يقال رجل بعل للذي يفرع من أعدائه فيلقى سلاحه ومتاعه ويحمل على القوم فيقاتلهم ويقال بعل للذي يفرع فيلقى سلاحه ويهرب

* (والخشيب من الاضداد) * يقال سيف خشيب اذا كان صقيلا وسيف خشيب اذا بُرد ولم يُصقل وقال ابن السكيت قال الاصمعيّ الناس يقولون سيف خشيب للصقيل وهو عند العرب الذي بُرد قبل أن يلين ويقول الرجل قد خشبتُ السيف اذا برده البردة الاولى وكذلك خشبت السهام اذا لم يتم عملها وصقلها فاذا احكم عملها وصقلها قال خلقتها أخذ من الصفاة الخلقاء وهي المساء ويقال فلان نحشب الشعر اذا كان يفسده ولا يعمل لصلاحه وتجوده قال الشاعر

في قتره من أثل ما نخشبا

أى مما لم يتنوّق فيه ويقال سيف مشقوق الخشبية اذا عرّض حين طبع قال العباس بن مرداس

جمعتُ اليه نثرتي ونجيتي ورعني ومشقوق الخشبية صارما

* (والناس حرف من الاضداد) * يقال ناس للناس وناس من الجن

قال الله عز وجل * الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس أي الذي يوسوس في صدور الناس جنتهم وناسهم قال الفرّاء حدث بعض العرب قوما فقال جاء قوم من الجن فوقفوا فقل لهم من أنتم فقالوا نحن ناس من الجن وقال الله عز وجل * قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فأوقع النفر على الجن وقال أيضا وإنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ففعل من الجن رجالا يستحقون التسمية برجال كما يستحق الناس

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الاعشى

أأزمت من آل ليلى ابتكارا

وشطت على ذى هوى ان تزارا

قال أبو عبيدة معناه أأزمت إلى آل ليلى ابتكارا وقال أبو عمرو كان عندها زائرا فازمع شخصا من عندها وقال ابن الاعراب كانوا متجاورين في الربيع فلما جاء الصيف تفرقوا فانصرف كل قوم منهم إلى مياهم وقال الاصمعي معنى البيت تكون هذه المرأة وأنت تحدث نفسك بمفارقتها ثم بالرجوع إليها بعد الفراق أقم عندها ولا تفارقها فإن لقاءها بعد الفراق صعب ممتنع لبعدها

من دارك قال وإنما مخاطب نفسه وقال غير هؤلاء معنى البيت
أأزمت من ناحية آل ليلى ابتكاراً فحذفت الناحية وقام الآل
مقامها كما قال عز وجل * أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلاً أنا خلقناهم مما يعلمون معناه من أجل ما يعلمون من الثواب
والعقاب والجزاء بالأعمال التي تكون منهم فحذف أجل وقامت ما
مقامه ويقال معنى الآية أنا خلقناهم من الجنس الذي يعلمون ويفهمون
ونقوم عليهم الحجّة ولم نخلقهم من البهائم التي لا تعقل ولا يلزمها
ثواب ولا عقاب فتجعل مافی موضع الناس لأن المكان مكان إيهام
وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل كما يقول الرجل للرجل ما انت
وما أبوك فيستفهم بما اذ كان الموضع غير محصّل ولا مخصّص وجمع
يعلمون بمعنى ما كما قال (ومنهم من يستمعون إليك ومن الشياطين
من يغوصون له) قال الفرزدق

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ بِصِطْحِبَانَ

فثنى صطحبان لمعنى من وأنشد الفراء

أَلِمَّا بِسَلْمَى لَمَّةً إِذْ وَقَفْتُمَا وَقُولَا لَهَا عَوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا

فجمع الفعل لما وصفنا

والغاية حرف من الاضداد يقال غاية للمرأة التي استغنت
بزوجها ويقال غاية للشابة الجميلة التي تستغنى بجمالها عن الزينة وان
كانت لازوج لها والاوّل أكثر في كلام العرب قال جميل

أحبّ الأيامي اذ بثينة أيم وأحببت لما ان غنيت الغواني

أراد بغنيت تزوجت وقال عنتر

وحليل غانية تركت مجذلا تمكرو فريسته كشدق الاعلم

وأشدها أبو الحسن بن البراء

شكوت الى الغواني ما ألقى وقلت لهن ياليتي بعيد

قال الفراء يقال ليتني قائم وليتي قائم والاختيار عنده ادخال النون

وقال عمارة بن عقيل الغواني الشباب اللاتي يعجبهن الرجال ويعجبهن

الرجال

ومن الاضداد أيضا الأيم يقال امرأة أيم اذا كانت بكر الم

تزوج وامرأة أيم اذا مات عنها زوجها قال الله عز وجل (وانكحوا

الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) فالأيامي جمع الأيم

يقال هن الخرائر ويقال هن القرايات نحو البنت والاخت وقول

جميل (أحب الأيامي اذ بثينة أيم) يدل على ان الأيم البكر التي
مازوجة لفرله وأحببت لها ان غنيت الغواني. ويقال قد آمت
المرأة اذا مات عنها زوجها ورجل أيمان وأيم والمرأة أيمة وأيمى

قال الشاعر

فابنا وقد آمت نسائي كثيرةً ونسوان سعدٍ ليس فيهن أيمٌ

وقال جميل

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً

بوادي القرى انى اذا السعيد

وهل ألقين سعدى به وهى أيم

ومارث من جبل الوصال جديد

وقال الآخر

فان تنكحى أنكح وان تتأيمى

يد الدهر ما لم تنكحى أنا أيم

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر قال خبرته

الأصمى عن أبي الأشهب قال قال الأحنف لا أناة عندى فى ثلث

الصلاة اذا حضرت حتى أقضيها وحميم اذا مات حتى أواريه وأيم

إذا خطبها كفوها حتى أنكحها ويقال في دعاء للعرب ماله آم وعام
فمضى آم ماتت امرأته وعام اشتدت شهوته للبن لعدمه إياه وأنما لم
يُدخلوا الهاء في أيم وهو وصف للمرأة لأن النساء يوصفن بهذا
أكثر من الرجال فكن أغلب عليه فاجرى مجرى حائض وطالق
وظامت وما أشبههن مما لا يحتاج فيه إلى ادخال علامة تدل على
التأنيث

* (ومن الاضداد أيضا قولهم امرأة بلهاء) * إذا كانت ناقصة العقل
فاسدة الاختيار والتمييز وامرأة بلهاء إذا كانت كاملة العقل عفيفة
صالحة لا تعرف الشر ولا تعلم الريب قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أهل الجنة أكثرهم البله فلم يرد بالبه الناقص العقل لأن
من عبد الله بعقل ومعرفة أفضل عنده ممن عبده بجنون وجهل
وانما أراد صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجنة أكثرهم السالمو
الصدور الذين لا يعرفون الشر والعرب تمدح المرأة بالبه وهي
تذهب إلى مثل هذا المعنى قال الشاعر

فلرب مثلك في النساء غريرة بلهاء قد متعتها بطلاق

وقال الآخر

ولقد لهوتُ بطفلةٍ مِثَالَةٍ بلهاءٍ تُطْلَعُ على أسرارها

وقال الآخر

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشْرِقِ وَبِلَّةِ أَحْلَامُهُنَّ وَسَامُ
ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله * الْآبِلِيسُ
كان من الجن يقال الجن الملائكة سمووا جناً لاستتارهم عن
الناس من قول العرب قد جنَّ عليه الليل وأجنَّه وجنَّه إذا ستره
قال الشاعر

يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ فِي السَّلَامِ
وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن زكريا البرزاز قال
حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله الآبِلِيسُ كان من الجن قال كان من حيٍّ من الملائكة
يصوغون حلية أهل الجنة وأخبرنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا
ابن غانم وابن حميد قالوا حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق
عن خلاد بن عطاء عن طاووسٍ أو عن مجاهد أبي الحجاج عن ابن
عباس وغيره قالوا كان إبليس قبل أن يركب المعصية ملكاً من
الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض من الملائكة يُسمون

الجنّ ولم يكن من الملائكة ملكاً أشدَّ اجتهاداً ولا أكثر علماً منه
 فلما تكبر على الله عزَّ وجلَّ وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه الله
 وجعله شيطاناً مريداً وسماه ابليس يقول الله عزَّ وجلَّ *الآبليس
 كان من الجنّ ففسق عن أمر ربه أفترّخذونه وذريته أولياء من
 دوني وهم لكم عدوٌّ بئس للظالمين بدلاً* قال ابن اسحاق قالت العرب
 الجنّ ما استتر عن الناس ولم يظهر وقال أصحاب هذا القول الدليل
 على أن ابليس من الملائكة أن الله جلَّ وعزَّ استثناه معهم من
 سجودهم ويدلّ أيضاً على أن الملائكة يقال لهم جنّ قول الاعشى في
 ذكره سليمان بن داود عليهما السلام
 لو كان شيءٌ خالداً أو معمرًا

لكان سليمان البريِّ من الدهر

بَراه الهى واصطفاه عباده

وملكه ما بين تونى الى مصر

وسخر من جنّ الملائك تسعة

قياماً لديه يعملون بلا أجر

وحدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا أبو عاصم قال حدّثنا شبيب بن

بشیر عن عكرمة عن ابن عباس اما قيل لا بليس الجنى لانه كان من
 الملائكة وان الله خلق ملائكة فقال لهم (انى خالق بشرا من طين
 فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فأبوا فارسل
 الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق ملائكة آخرين فقال لهم مثل
 ما قال الاولين فأبوا فارسل الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء
 الملائكة الذين هم عنده فقال لهم (انى خالق بشرا من طين فاذا
 سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فقالوا سمعنا وأطعنا
 فقال ابن عباس فكان ابليس من الملائكة الذين حرّقوا أولا قال
 أبو عاصم ثم أعاده الله ليضلّ به من يشاء وأخبرنا أحمد بن الحسين
 قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا سعيد بن سليمان قال
 أخبرنا عباد عن صفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن
 جبیر عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل وكان من أشرف
 الملائكة من أولى الاربعة الاربعة ثم ابليس بعد وأخبرنا محمد بن
 عثمان قال حدثنا منجاب قال أخبرنا بشر عن أبي روق عن الضحاك
 عن ابن عباس قال إنما سمى ابليس ابليس لانه أبس من الخير كله
 فقال اللغويون هذا التفسير يشهد لمعنى ابليس وصرفه عن الخير

واستحقاقه البعد منه ولا يشهد لأن لفظ ابليس مأخوذ من ابليس
أو ابليس لأنه لو كان كذلك كان عربياً منوّناً كما يجري الكليل وهو
على مثاله فلما وجدنا الله عز وجل قال إلا ابليس فلم ينوّنه علمنا أنه
تأعجى مجهول الاشتقاق ولأن ما عرّف اشتقاقه كان عربياً يلزمه
من التعريب ما يلزم زيدا وعمرا واشباههما إلا أن يكون منع
الاجراء للتعريف وانه اسم واقع على أولاده وجميع جنسه فيلحق
بشود وما أشبهه في ترك الاجراء وقال آخرون ما كان ابليس من
الملائكة قطّ وهو أبو الجن كما أن آدم أبو الانس فاحتج عليهم
بقوله * واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس وبقوله
* فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس فاحتجوا بأنه لما أمر
بالسجود كما أمرُوا بخالف وأطاعوا أخرج من فعلهم ونصب على
الاستثناء وهو من غير جنسهم كما تقول العرب سار الناس إلا
الأنقال وارتحل أهل العسكر إلا الأبنية والخيّام وحدثنا أحمد بن
الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال خبرنا هوزة عن عوف
عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وقال أصحاب
القول الأول يجوز أن يكون تأويل قوله كان من الجن كان ضالاً كما

ان الجن كانوا ضللاً فلما فعل مثل فعلهم أُدْخِلَ في جملتهم كما قال
(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فهذا ما انتهى إلينا والله أعلم
بحقيقة ذلك واحكم

والزبية حرف من الاضداد * يقال لحفيرة تحفر تجعل مصيدة
للأسد زُبِيَّةٌ ويقال في جمعها زُبَيَّ انشد الفراء

فكنتُ والامر الذي قد كيدا كَالَّذِ تَزْبِي زُبِيَّةٌ فَأَصْطِيدَا
ويقال لَأَكْمَةٍ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ زُبَيَّ فَأَعْلَمَ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا اشْتَدَّ
الْأَمْرُ وَبَلَغَ غَايَتَهُ قَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيُ قَالَ الرَّاجِزُ
وقد علَا الماءُ الزُّبْيُ بِي فَلَا غَيْرَ

* (والصلاة من الاضداد) * يقال للمصلي من مساجد المسلمين صلاةٌ
ويقال لكنيسة اليهود صلاة قال الله عز وجل * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ أَوْ لَا تَقْرَبُوا الْمَصَلَّىٰ هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي
عَبِيدَةَ وَغَيْرِهِ وَقَالَ عَزَّ ذَكَرَهُ * لَهْدِمَتِ صَوَامِعُ وَيَسْعُ صَلَوَاتُ
وَمَسَاجِدُ وَالصَّلَوَاتُ عَنْهَا كُنَائِسُ الْيَهُودِ وَاحِدَتُهَا صَلَاةٌ وَكَانَ
الْكَلْبِيُّ يَقْرَأُ صَلَوْتُ بِالْثَاءِ وَكَانَ الْجَحْدَرِيُّ يَقْرَأُ صَلَوْتُ بِالْثَاءِ وَيَزْعَمُ
أَنَّهُ سَمِعَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُونُسَ يَقْرَأُ صَلَوْتُ بِالْبَاءِ وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ

الكنيسة بالبرانية يقال لها صلواتا فعربت بها العرب فقالت صلاة وقال
بعض الشعراء

وَأَتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَهَا إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فُسَادًا
أَرَادَ بِالصَّلَاةِ الْكَنِيسَةَ وَبِالصَّوْمِ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ النِّعَامِ يُقَالُ قَدْ
صَامَ الظَّلِيمُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ لَمْ يُرَدِّ اللَّهُ بِالصَّلَوَاتِ
كُنَائِسَ الْيَهُودِ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ بِالصَّلَوَاتِ الْمَعْرُوفَةَ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ تُهْدَمُ
الصَّلَوَاتُ فَيُقَالُ تُهْدِمُهَا تَعْطِيلُهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ عَلَى مِثْلِ قَوْلِ
الْعَرَبِ قَدْ طَعِمْتُ الْمَاءَ عَلَى مَعْنَى ذُقْتُهُ وَعَلَى مِثْلِ قَوْلِهِمْ قَدْ آمَنْتُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْنَى صَدَّقْتُهُ قَالَ الْأَعَشَى
رُبٌّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ اقْتَالَ
وَشِيُوخٍ جَرَحِي بِشَطِيٍّ أَرِيكَ وَنِسَاءً كَانَهُنَّ السَّعَالَى
قَالَ الْبَاهِلِيُّ وَغَيْرُهُ الرِّفْدُ الْعَطَاءُ وَالْمَعْرُوفُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ رُبٌّ سَيِّدٌ
عَظِيمُ الشَّأْنِ كَثِيرُ الْعَطَايَا قَتَلْتُهُ فَأَبْطَلْتَ رِفْدَهُ وَمَعْرُوفَهُ وَأَزَلْتَ
فَضْلَهُ الَّذِي كَانَ يَصِلُ إِلَى غَيْرِهِ فَوَضَعَ هَرَقْتَ فِي مَوْضِعٍ أَبْطَلْتَ
وَأَزَلْتَ وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي غَيْرِ الْمَجَازِ هَرَقْتُ الْمَعْرُوفَ وَالْفَضْلَ
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الرِّفْدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْقَدَحُ وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

وَأَقْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ
فُخِّرَ قَوْلُهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ تَفْسِيرِينَ أَحَدُهُمَا قُتِلَ وَآخَرُهُ مِنْ
جَسَدِهِ فَصَارَ جَسَدُهُ بَعْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ مِنْهُ كَالْوِطَبِ الْخَالِي مِنَ
اللَّبَنِ وَالْوِطَبُ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَةِ الزَّرْقِ لِلْعَسَلِ وَالنَّجِيِّ لِلسَّمَنِ وَتَأْوِيلُ صَفِيرِ
خَلَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ لَيْتٌ لَا يَقْرَأُ فِيهِ كِتَابُ
اللَّهِ وَالتَّفْسِيرُ الْآخَرُ لَوْ أَدْرَكْتَ الْخَيْلُ عِلْبَاءً قُتِلَ وَأُخِذَتْ أَبْلُهُ
فَصَفَّرَتْ وَطَابُهُ مِنَ اللَّبَنِ فَالْجَوَابُ الْأَوَّلُ هُوَ عَلَى الْمَجَازِ وَالتَّشْبِيهِ
وَقَالَ الْآخَرُ

إِذَا تَغْنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عِمَّارٍ
نَصَبَ أُمِّ عِمَّارٍ هَيَّجَنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى ذِكْرَنِي
وَمِنْ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ قَوْمُ أَنْصَارٍ لِلَّذِينَ نَصَرُوا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَوْمُ أَنْصَارٍ
لِلنَّصَارَى أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْأَزَارَا

كَانَتْ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارَا

وَيُقَالُ قَوْمُ نَصَارَى لِلْكَفَّارِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ وَلَدًا وَيَكْفُرُونَ بِهِ وَيُقَالُ

قوم نصاري للذين نصرُوا عيسى عليه السلام وكانوا على منهاج الحق يعترفون بأن عيسى عبد من عبيد الله جلَّ وعزَّ ويشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتصديق والصابئون قوم مؤمنون سموا صابئين لخروجهم من الباطل الى الحق يقال لمن خرج من دين الى دين صابئٌ من ذلك ان قريشا كانت تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صابئاً ويقولون لمن دخل في دينه صلى الله عليه وآله وسلم قد صباً فان قال قائل اذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين فما الفائدة في قوله من آمن بالله فيقال له معناه من دام منهم على الايمان فله أجره عند ربه

ومن حروف الاضداد أيضاً الظَّهارة والبطانة * يقال للظهارة بَطَانَةٌ وللبطانة ظهارة لان كل واحد منهما قد يكون وجهها ويقال رأيتُ ظهر السماء ورأيت بطن السماء للذي تراه وكذلك بطن الكوكب وظهر الكوكب قال الله عزَّ وجلَّ * بطائنها من استبرق فقد تكون البطائن بطائن وقد تكون ظهائر وقد كان بعض المفسرين يقول هذه البطائن فكيف لو وصف لكم الظهائر فيجعل الظهائر غير البطائن وقال الفراء حدثني بعض الفُصحاء المحدثين ان

ابن الزبير عاب قتلة عثمان فقال خرجوا عليه كاللصوص من وراء
القرية فقتلهم الله كل قتلة ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب
يريد هربوا ليلا قال الفرّاء فقد يكون البطن ظهرا والظهر بطنا على
ما أخبرتك

والساحر من الاضداد يقال ساحر للمذموم المفسد ويقال ساحر
للممدوح العالم قال الله جلّ وعزّ * وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك أرادوا يا أيها العالم الفاضل لانهم لا يخاطبونه
بالذم والعيب في حال حاجتهم الى دعائه لهم واستنقاذه اياهم من
العذاب والهلكة حدّثنا أحمد بن الهيثم قال خبرنا محمد بن عمر العقبي
قال خبرنا سلام أبو المنذر عن مطر الوراق عن ابن بريدة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة
وان من البيان سحرا حدّثنا أحمد قال حدّثنا محمد بن عمر قال حدّثنا
المفضل بن محمد النحوي قال حدّثنا سمالك عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ذلك فقول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وان من البيان سحرا يفسر تفسيرين مختلفين
أحدهما وان من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول

ما يسمعون ويضطرونهم الى التصديق به وان كان فيه غير حق يدل
على هذا الحديث الذي يروى عن قيس بن عاصم وعمر بن الاثم
والزبرقان بن بدر انهم قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل
النبي عمرا عن الزبرقان فأثنى عليه خيرا فلم يرض بذلك وقال والله
يا رسول الله انه ليعلم اني أفضل مما وصف ولكنه حسدني على
موضعي منك فأثنى عليه عمرو وشرًا وقال والله يا رسول الله ما كذبت
عليه في الاولى ولا الآخرة ولكنه أرضاني فقلت بالرضا وأسخطني
فقلت بالسخط فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان
مسيحرا وقال مالك بن دينار ما رأيت أحدا أئين من الحجاج بن
يوسف ان كان ليرقى في المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق
وصفحه عنهم واساءتهم اليه حتى أقول في نفسي اني لا حسبه صادقا
واني لا ظنهم ظالمين له وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم
فيحسن ويبين معانيه التي يقصد لها تبينا شافيا فقال مسلمة هذا
والله السحر الحلال والتأويل الآخر في الحديث وان من البيان
ما يكسب من الماثم مثل ما يكسب السحر صاحبه يدل على هذا
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أنا بشر وانكم تختصمون

الى ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته فمن قضيت له بشي من
حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين
يا رسول الله حتى لا أخى فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما
ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه فدلّ صلى الله عليه وآله وسلم
بهذا على أن الرجل ببيانه وحسن عبارته يجعل الحق باطلا والباطل
حقا فهذا الذى يكسب من الاوزار ببيانه ما يكسبه الساحر بسحره
وقال ابن السكيت الثقب من الاضداد وهو ما يجتمع من حقائق
يحفرها السيل اذا انحدر من على فتكون كالديار يغادر السيل فيها
ماء تُصفّقه الريح فيصفو ويبرد قال فيقال للماء ثقب والموضع
الذى هو فيه ثقب وقال غير ابن السكيت الثقب الغدير من الماء
وفيه لغتان ثقب وثقب وجمعه ثقبان قال الشاعر

سُحيراً وأعناق المطى كأنها مدافع ثقبان أضربها الوابل
قوله أضربها معناه غشيها ودانها ولزمها ومن ذلك الحديث
الذى يروى عن معاذ بن جبل انه كان يصلى بالنخع فقال لهم اذا
رأيتونى قد صنعت شيئاً فأصنعوا مثله فاضرب بعينه غصن من
شجرة فكسره فأخذ كل واحد منهم غصناً فكسره فلما أتم

الصلاة وخرج منها قال لهم انما كسرت الغصن لانه اضر بعيني
فقد احسنتم حين اطعمتم فمضى اضر بعيني داناها وغشيتها وقال
النابعة يذكر ماء

مُضِرٌّ بالقصور يذود عنها قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ الى التلال
ومما يشبه حروف الاضداد الاحمر * يقال احمر الاحمر ويقال
رجل احمر اذا كان ابيض قال ابو عمرو بن العلاء أكثر ما تقول
العرب في الناس أسود وأحمر قال وهو أكثر من قولهم أسود
وأبيض وأنشد ابن السكيت لاوس بن حجر

وأحمر جَعْدًا عليه النور وفي ضَبْنِه ثَلَبٌ منكِر
وفي صدره مثلُ جَبِّ الفتاة تشقُّ حيناً وحيناً تهر
قوله في ضَبْنِه معناه وفي ابطه والثلب ما دخل من طرف الرمح في
جبة السنان وقوله تشق حيناً شقيق الطعنة ان تدخل الرمح فيها
فتصوت وتهز معناه تُقَبِّبُ

* (ومنها أيضا الاخضر) * يقال أخضر الاخضر وأخضر للاسود
قال الشماخ

وليل كلون الساج أسود مظلم قليل الوعي داج كلون الأرنج

الساج طيلسان أخضر وجمعه سيجان على مثال قولهم قاعٌ وقيمان
 فشبّه الليل بالطيلسان الأخضر وهو يريد شدة سواده وقال أبو
 هريرة أصحاب الدجال عليهم السيجان شواربهم كالصياصي وخفافهم
 مخزطمة فالسيجان الطيالة الأخضر والصياصي قرون البقر أي
 يفتلون شواربهم ويحدّونها حتى تصير كقرون البقر ومخزطمة
 معناه لها خراطيم وقوله قليل الوعي معناه قليل الصوت والارندج
 جلود سود يقال هو الارندج واليرندج وقال الآخر
 قد أعسف النازح المجهول معسفه

في ظلّ أخضر يدعوهاة اليوم
 أراد في ظلّ ليل اسود وقال الآخر وهو حميد بن ثور
 الى شجر ألقى الظلال كأنه

رواهب أحرمن الشراب عذوب
 بقوله ألقى الظلال معناه أسود الظلال والرواهب النساء المترهبات
 اللاتي يلبسن المسوح فجعل ظلّ الشجرة الى لسواده كما قال الاول
 في ظلّ أخضر وأحرمن الشراب صمن ومنعن أنفسهن الطعام
 والشراب وعذوب معناه أيضا لا يأكلن قال ذو الرمة

كسا الا كتم بهي غضة حبشية

تؤاماً ونقمان الظهور الاقارع

فقال حبشية وهو يريد شديد الخضرة وقد كان بعض اللغويين يقول
الا خضر ليس من حروف الاضداد وان ذهب به الى معنى السواد
لان الشئ اذا اشتدت خضرته رؤى أسود الدليل على هذا ان
بعض المفسرين فسر قول الله عز وجل *مذهامتان* فقال خضراوان
تضربان الى السواد من شدة الري

ومنها أيضا الاسود يقال اسود للاسود ويقال درهم اسود اذا
كان أبيض خالص الفضة جيدها أخبرني عمر بن محمد قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال خبرنا أبو سعيد الاشج قال خبرنا ابن ادريس
قال سئل الاعمش عن حديث فابي أن يحدث به فلم يزل أصحاب
الحديث يدارونه حتى استخرجوه منه فضرب لهم مثالا فقال جاء
قفاف بدراهم الى صيرفي يريه اياها فقف منها الصيرفي سبعين
درهما فلما وزنها القفاف عرف النقصان فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء أصاب فريسة من ليث غاب
وقف بكفه سبعين منها تنقأها من السود الصلاب

فان أخذع فقد يُخدع ويؤخذ

عتيق الطير من جوّ السحاب

وقال بعضهم ليس الاسود من الازداد لانّ الدرهم اذا وصف
بالسواد فانما يذهب به الى انه قديم الفضة جيدها وانه قد تغير لونه
واسود بعض الاسوداد لمرور الايام والليالي به

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تعالى
(قال الله اني منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعدّ به عذابا
لا اعدّ به احدا من العالمين) قال بعض المفسرين نزلت المائدة وقال
بعضهم لم تنزل اخبرنا ابو عليّ العنزيّ قال حدّثنا الحسن بن قزعة
قال حدّثنا سفيان بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن
عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزلت المائدة خيرا ولما وأمروا أن لا يخونوا ولا يخبوا ولا يدّخروا
نخانوا وخبوا وادّخروا فمسخوا قرده وخنازير وحدّثنا محمد بن
يونس قال حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليماميّ قال حدّثنا اسماعيل
ابن فيروز عن أبيه عن وهب بن منبه قال كانت مائدة مجلس عليها
أربعة آلاف فقالوا القوم من وُضعائهم انّ هؤلاء يلطّخون ثيابنا

علينا فلو بنينا لها دكانا يرفعها فيبنوا لها دكانا فجعلت الضعفاء لا تصل
الى شيء فلما خالفوا أمر الله جلّ وعزّ رفعها عنهم وحدثنا محمد قال
حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى * أنزل علينا مائدة من السماء قال مائدة
طعام وحدثنا محمد قال خبرنا بشر بن عمر قال خبرنا شعبة عن أبي
اسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمى في قوله أنزل علينا مائدة من
السماء قال خبرنا وسمكاً وحدثنا محمد قال حدثنا الحكم بن مروان
قال أخبرنا الفضيل بن مرزوق عن عطية قال كانت سمكة وجدوا
فيها طعم كل شيء وأخبرنا عبد الله بن محمد قال خبرنا يوسف القطان
قال حدثنا جرير عن أشعث عن جعفر عن سعد قال نزلت المائدة
وهي طعام يفور فكانوا يأكلون منها قعوداً فاحدثوا فرفعت شيئاً
فاكلوا على الركب ثم احدثوا فرفعت شيئاً فاكلوا قياماً ثم
أحدثوا فرفعت البتة وأخبرنا عبد الله قال خبرنا يوسف قال خبرنا
عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة قال كانت مائدة ينزل عليها
ثمر من ثمار الجنة وامرؤا الا يخونوا ولا يخبوا ولا يدخروا بلاء
ابتلاهم الله به فكانوا اذا فعلوا شيئاً من ذلك أخبرهم به عيسى

عليه السلام قال نخانوا وخبوا وادّخروا وأخبرنا عبد الله قال خبرنا يوسف قال خبرنا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال لما قال الله عز وجل * اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين * قالوا لا حاجة لنا فيها فلم تنزل عليهم

* (والجدید حرف من الاضداد) * يقال جدید للجدید الذی يعرفه الناس وجدید للمقطوع قال الوليد بن يزيد

أني حبي سليمي أن يبيدا وأضحى حبلي خلقا جديدا
أراد خلقا مقطوعا وأصله مجدود فصرف عن مفعول الى فاعيل كما
قالوا مطبوخ وطبيخ ومقدور وقدير وقال بعض اللغويين معناه
وأضحى حبلي خلقا عندها جديدا عندي في قلبي لاني لم أملها كما ملتني
ولم انو قطيعتها كما نوت قطيعتي

* (ومن الاضداد ايضا أو مما يشبهها الاحوى) * يقال أحوى
للاخضر من النبات الطري الريان من الماء ويقال أحوى للنبات
الذی اسود وجف قال الشاعر

فما أم أحوى قد تحمّم روقه تراعى به سِدْرًا وضالا تناسقه

أراد بالاحوى الذى قد اخضر موضع الزغب منه والشعر وقال
الله تبارك وتعالى * والذى أخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى * فيه
تفسيران أحدهما والذى أخرج المرعى أحوى أى اخضر غصناً فجعله
بمعنى خضرته غثاءً أى يابساً والتفسير الآخر والذى أخرج المرعى
فجعله يابساً اسود على غير معنى تقديم ولا تأخير اجازهما كليهما القراء
وقال نابغة بنى شيبان

وان أنيابها منها اذا ابتسمت

أحوى اللثات شتيت نبتة وتل

أراد بالحوّة سواد اللثة والعرب تمدح بها اذا كانت تبيّن صفاء
الاسنان

ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة قوله تعالى
(ويسألونك عن ذى القرنين) فقال خالد بن معدان سمع عمر رحمه
الله رجلاً يقول لرجل يا ذا القرنين فقال اما ترضون أن تسموا باسماء
الانبياء حتى صرتم تسمون باسماء الملائكة وقال عبد الله بن عمر ذو
القرنين نبى وحدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا الفضل بن دُكين قال
حدّثنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال ملك الأرض شرقاً

وغرباً أربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو
القرنین واما الكافران فالذى حاج ابراهيم في ربه يعنى نمرود
وبُحَّتْ نَصْرَ وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة شهدت على بن أبي
طالب رضى الله عنه قام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين اخبرني عن
ذی القرنين أنبيأ كان أم ملكا فقال ليس بنبي ولا ملك ولكنه عبد
صالح أحب الله فأحبه وناصح الله فناصره بعثه الله عز وجل الى
قومه فضربوه على قرنيه الايمن فمات ثم أحياه الله فدعاهم فضربوه
على قرنيه الايسر فمات وفيكم مثله وقال الحسن انما سمي ذو القرنين
ذا القرنين لانه كان في رأسه ضفيرتان من شعريطاً فيهما قال ليبد
ابن ربيعة

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويًا

بالحنو في جدث أميم مقيم

أراد بذی القرنين النعمان بن المنذر لانه كانت في رأسه ضفيرتان
شعر وقال ابن شهاب الزهري سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس
من مشرقها وقرنها من مغربها وقال وهب بن منبه سمي ذا القرنين لانه
ملك فارس والروم

ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالمضادين قول الشاعر
 أَيَّامَ أَبَدْتُ لَنَا جِيدًا وَسَلَافَةً فَقُلْتُ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيَادِ
 يروى روايتين مختلفتين ويُفسَّرُ تفسيرين مختلفين فكان يعقوب
 ابن السكيت يرويه أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيَادِ بِإِضَافَةِ الْجِيدِ إِلَى ابْنِ
 وَيَقُولُ ابْنُ أَجِيَادٍ ظِيٌّ يَكُونُ فِي جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ أَجِيَادِ
 أَيْ لَهَا عُنُقُ هَذَا الظَّيِّ الَّذِي يَسْكُنُ هَذَا الْجَبَلَ وَرَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ
 السَّكَيْتِ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجِيَادِ بَرَفَعَ الْإِبْنَ وَقَالَ مَعْنَاهُ أَنِّي لَهَا هَذِهِ
 الْعُنُقُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنَةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي كَمَالِهَا قَالَ وَلَيْسَ أَجِيَادُ اسْمَ جَبَلٍ
 إِنَّمَا هِيَ الْأَعْنَاقُ نَسَبُ الْجِيدِ إِلَيْهَا لِلْمُبَالَغَةِ كَمَا تَقُولُ هَذَا دِرْهَمُ بْنُ
 دِرَاهِمٍ وَهَذَا دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ إِذَا كَانَ كَامِلُ الْجَوْدَةِ وَالْحَسَنِ وَحُذِفَ
 التَّنْوِينُ مِنْ جِيدٍ وَأَصْلُهُ جِيدُ ابْنِ أَجِيَادٍ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ قَالَ
 ابْنُ قَيْسٍ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشَلَّى الشَّامَ غَارَةُ شَعْبَوَاءِ
 تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءِ
 أَرَادَ عَنْ خِدَامٍ فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
 لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَازَةِ مَذْعَسًا مَكْرًا

إذا غُطِفُ السِّلْمَى فَرًّا

أراد غُطِفَ فاسقط التنوين لسكونه وسكون السين وقول يعقوب
ابن السكيت هو اختيارنا وعليه أكثر أهل اللغة

(وقال قطرب فعول من حروف الاضداد) يقال رَكوب للرجل

الذي يركب ورَكوب للطريق الذي يركب والشد

يدعَن صَوَّان الحصى رَكوبا

أي مر كوبا وانشد لأوس بن حجر

تَضَمَّنَهَا وَهَمُّ رَكُوبٍ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ

الرزدق الصف من الناس وأصله اعجمي قال وكذلك (الفجوع)

يكون الفاجع والمفجوع قال وقال أبو طفيلة الحرّ مازي ذَعَرَتْ

ذَعُورًا قَالَ فَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَعَرَتْ رَجُلًا مَذْعُورًا وَالتَّأْوِيلُ

الآخر ذَعَرَتْ رَجُلًا يَذْعُرُ النَّاسَ قَالَ وَكَذَلِكَ (الزجور) يقال

لِلزَّاجِرِ وَلِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُزَجَرَ وَتُضْرَبَ (والرغوث) مثله

يَقَالُ رَغُوثٌ لِتِي يَرِغْثُهَا وَلَدُهَا فَيَكُونُ لِلْمَفْعُولِ وَيَقَالُ رَغُوثٌ لِلْوَلَدِ

الَّذِي يَرِغْثُهَا فَيَكُونُ لِلْفَاعِلِ وَيَقَالُ (نهوز) لِتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُوجَأَ

مُضْرَعُهَا وَنَهُوزٌ لِتِي تَنْهَزُ الزِّمَامَ بِرَأْسِهَا أَيْ تَجْذِبُهُ وَيَقَالُ (غموز)

للذى يَغْمَزُ وَغَمُوزٌ لِّلَّتِي إِذَا غَمَزَ ضَرَعُهَا دَرَّتْ وَيُقَالُ (عَصُوبٌ) لِّلَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ أَتَقُهَا وَعَصُوبٌ لِلَّذِي يُعْصِبُ وَيُقَالُ (شَكُوكٌ وَضَعُوثٌ وَعَرَوَكٌ) فِي لَمَسِ السِّنَّامِ إِذَا مَسَّ فَنُظِرَ هَلْ بِهَا طَرِيقٌ أَمْ لَا يُقَالُ ضَغْثَتِهَا أَضَغْثَتُهَا ضَغْثًا وَعَرَكَتِهَا أَعَرَكَهَا عَرَكًَا قَالَ (وَالظُّوُورُ) الَّتِي تُعْطَفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا (وَالرَّحُولُ) الَّتِي تَصْلُحُ لِأَنْ يَوْضَعَ الرَّحْلُ عَلَيْهَا (وَالنَّحُورُ) لِّلَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُضْرَبَ وَتُدْخَلَ الْيَدُ فِي مَنْخَرِهَا (وَالطُّعُومُ) لِّلَّتِي بَيْنَ الْعَثَّةِ وَالسَّيْمِينَةِ (وَالزُّعُومُ) لِّلَّتِي يَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ بِهَا نَقِيًّا وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَا نَقِيَّ بِهَا وَالنَّقِيُّ الْمُنْحَقُّ قَالَ وَرَبَّمَا زَادُوا الْهَاءَ فِي الْمَفْعُولَةِ فَقَالُوا حَلَوْبَةٌ وَأَكْوَلَةٌ وَطَعُونَةٌ لِّلَّتِي يُطْعَنُ عَلَيْهَا وَقَتُونَةٌ لِّلَّتِي يَوْضَعُ الْأَقْتَابُ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَشِدْنِي يُونُسَ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ بِهِ

مِنْ الْأَكْوَلَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا كَانَ فَعُولٌ لِلْفَاعِلِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ كَفُورٌ وَامْرَأَةٌ كَفُورٌ وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ غَضُوبٌ وَصَبُورٌ وَقَتُولٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى فِعْلِ إِذَا كَانَ صَبْرٌ يُقَالُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلِ لَمْ تَدْخُلْهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ اسْتَوَى فِي لَفْظِهِ الْمَذْكَرُ

والمؤنث وإذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التأنيث ليُفرق بين
المفعول والفاعل فيقال في المفعول أَكُولُهُ وحَلُولُهُ وجزُورُهُ وطمعُونُهُ
وربما حذفوا الهاء من المفعول إذا أرادوا الإبهام ولم يقصدوا قصد
واحد بعينه من ذلك قوله جلَّ وعزَّ (فمَهَارَ كُوبِهِمْ) ذَكَرَ كُوبًا لانه
أراد الإبهام فمَهَامَا يركبون وكان عبد الله بن مسعود يخصص فيدخل
الهاء ويقرأ فمَهَا رُكُوبَتَهُمْ وكذلك الحلوب والحلوبة أنشدنا عبد الله
ابن الحسن قال أنشدنا يعقوب بن السكيت لكعب بن سعد الغنوي
يَبَيْتُ النَّدَى يَأْمٌ عَمْرُو ضَجِيعَةٌ

إذا لم يكن في المنقيات حَلَابٌ
وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء يَبَيْتُ بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى مَعْنَى
يَبَيْتُ الرَّجُلِ النَّدَى وَحُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْ رَغَوْتِ لَانِ الْمَذْكُورِ مِنْ
جَنْسِهَا لَا يُوصَفُ بِرَغَوْتِ فَجَرَى رَغَوْتِ مَجْرَى حَائِضٍ وَطَاقَ إِذَا
ذُكِّرَ فِي وَصْفِ الْمُؤَنَّثِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَذْكُورَ لَاحِظٌ لَهُ فِيهِمَا فَرغَوْتِ
عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَأَصْحَابِهِ لَيْسَ مِنَ الْإِضْدَادِ وَكَذَلِكَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَدَّدَهَا
قَطْرَبُ إِذَا كَانَ زَجُورٌ تُوصَفُ النَّاقَةُ بِهِ وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ وَوَصَفَ
الرَّجُلَ بِهِ لَا يَقَعُ مُضَادًّا لِوَصْفِ النَّاقَةِ بِهِ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهَا فَهَذَا

الفرقان بين البابين

﴿ ومن حروف الاضداد دهور دهوره ﴾ يقال دهور الرجل اذا
أكل ودهور اذا أحدث

﴿ ومنها أيضا المسيح ﴾ يقال المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام
ويقال المسيح للدجال وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح حدثنا
اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن
ما أنت راء من الرجال له لمة كاحسن ما أنت راء من اللمم قدر جلها
فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف
بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ورأيت رجلا
جمدا قططا أعور العين اليمنى كأنها عنب طافية فسألت من هذا
فقيل المسيح الدجال فمن قرأ المسيح في صفة الدجال قال أصله الممسوح
العين فصرف عن مفعول الى فعمل كما قالوا مجروح وجريح ومطبوخ
وطبيخ ومن قال في صفته المسيح قال هذا بناء للمبالغة في الوصف
ومجراه مجرى قولهم رجل فسيق سكير خمير هذا وما أشبهه وقال

أبو العباس إنما سُمِّيَ عيسى عليه السلام مسيحاً لأنه كان يمسح
الارض أي يقطعها فهو عنده فعيل من الممسح وقال غيره إنما سُمِّيَ
مسيحاً لسياحته في الارض فوزنه من الفعل مَفْعَلٌ وأصله مَسِيحٌ
فحوّلت كسرة الياء الى السين وقال بعض المفسرين سُمِّيَ مسيحاً
لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحاً بالدهن فأصله ممسوح حوّل الى
مسيح وقال آخرون سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله
أخمص والأخمص ما ارتفع عن الارض من وسط داخل الرجل
ويحكى عن ابن عباس أنه قال سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان لا يمسح بيده
ذاهة إلا براً وقال ابراهيم النخعي المسيح الصديق

ومن حروف الاضداد البحتر يقال رجل بَحْتَر إذا كان قصيراً
أو بَهْتَر بالهاء أيضاً ويقال رجل بَحْتَر إذا كان عظيماً ذكر هذا قطرب
وما علمنا أحداً وافقه على أنَّ البَحْتَر يقال للعظيم قال الفراء يقال
رجل بَحْتَر وبَهْتَر وبَحْتَرِي إذا كان قصيراً وامرأة بَحْتَرَة وبَهْتَرَة وبَحْتَرِيَّة
إذا كانت قصيرة من نسوة عاتر وبهاتر وأنشد

لعمري لقد حببت كل قصيرة

الى وما تدرى بذاك القصائر

عنيتُ قصوراتِ الحِجالِ ولم اَرِدْ

قِصارَ الخُطَى شرُّ النساءِ البِحاترُ

القَصُورةُ المحبوسةُ في خدرها ويقال لها أيضا مقصورة فمقصورة
معناها محبوسة من قول الله جلَّ وعزَّ * حورٌ مقصورات في الخيام
وقال قطرب من الاضداد اهنف الرجل اهنافا * اذا ضحك
واذا بكى وقال غير قطرب تهانف معناه قال إِيها إِيها في البكاء
قال الراعي

تهانفت وأستبكالُ رسمُ المنازل

بقارة أهوى أو سُوَيْفَةٍ حائل

القارة جَبِيلٌ صغير ويروى أو سُوَيْفَةٍ حائلٍ بالقاء

* (ومن الاضداد أيضا وقعوا في أم خنور) * اذا وقعوا في داهية
وبلاءٍ ووقعوا في أمَّ خنور اذا وقعوا في نعمة

* (ومنها أيضا ثوب قشيب) * للجديد وثوب قشيب للخاق

* (ومنها الجر موز) * الحوض العظيم يُخْتَأَصُّ على الارض والجر موز

البيت الصغير حكاهما قطرب

* (وقال من الاضداد ناقة فاطم) * اذا فُصِّلَ ولدها وفاطم للتي

فُطِمَتْ هِيَ

* (ومخوض) * التي ضربها المخاض وهي الماخض أيضا قال أبو بكر
وقد قدمنا من تفسير فعول اذا كان للفاعل والمفعول ما يغنى عن

الاعادة

* (ومن الاضداد أيضا النهيك) * الشجاع القوى يقال قد نهك نهكة
اذا قوى واشتدَّ والنهيك الذي قد نهكه المرض واصله منهوك يقال
نهكه المرض نهكه وأنهكه السلطان عقوبةً وقد حكى بعضهم نهكه
السلطان بغير ألف

ومما يفسر من كتاب الله عزَّ وجلَّ تفسيرين متضادين قوله
(والعاديات ضبَّحا) يقول بعضهم العاديات الخيل والضبح صوت
أنفاس الخيل اذا عدون يقال قد ضبح الفرس وقد ضبح الثعلب
وكذلك ما أشبههما ويقال العاديات الابل وضبحا معناه ضبعا
فابدلت الحاء من العين كما تقول العرب بُعْثِرَ ما في القبور وبُجْثِرَ ما في
القبور فمن قال العاديات الخيل قال هي الموريات قدحالا لأنها تورى
النار بسنابكها اذا وقعت على الحجارة وهي المغيرات ضبَّحا ومن قال
العاديات الابل قال الموريات قدحالرجال يتبين من رأيهم ومكرهم

ما يشبه النار التي تُورى في القدح والمغيرات صُبِحَا الابل يذهب الى
انها تمدو في بعض أوقات الحج وكذلك تغير على ان الاسراع
بها يشبه الاسراع في حال الاغارة حدثني أني قال حدثنا الحسن بن
عرفة قال حدثنا يونس المؤدب قال حدثنا حماد عن سمالك عن
عكرمة قال الموريات قدحا الالسنه وكان علي بن أبي طالب رضى
الله عنه يقول العاديات الابل وكان ابن عباس رحمه الله يقول
العاديات الخيل أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو همام قال حدثنا
ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه حدثه قال بينما أنا جالس في الحجر
جاءني رجل فسألني عن العاديات ضبِحَا فقلت هي الخيل حين تُغير
في سبيل الله ثم يأوون بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل
عني وذهب الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية
زمزم فسأله عن العاديات ضبِحَا فقال له أسألت عنها أحدا قبلى
قال نعم سألت ابن عباس فقال هي الخيل حين تُغير في سبيل الله
فقال اذهب فادعه لى فلما وقفت على رأسه قال ان كانت اول غزوة
في الاسلام لبدر او ما كان معنا الا فرسان فرس للزيرو وفرس

للمقْدَاد فكيف تكون العاديات الخيل انما العاديات صبحا من
عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاذا كان الغد فالمغيرات
صبحا الى منى فذلك جمع فاما قوله فاثرن به نقعا فهو تقع الأرض
حين تطوؤه باخفافها قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى
قول علي رضي الله عنه

* (ومن الاضداد قولهم) * فلان من أهل الحضارة اذا كان من أهل
الحضر ومن أهل الحضارة اذا كان من أهل البادية
* (وقال قطرب الحرفة من الاضداد) * يقال قد أحرف الرجل
أحرفا اذا نوى ماله وكثر والاسم الحرفة من هذا المعنى قال
والحرفة عند الناس الفقر وقلة الكسب وليست من كلام العرب
انما تقولها العامة

* (قال ومن الاضداد قولهم ربّع الرجل يربع ربعا) * اذا اقام والرّبعة
السير الشديد قال أبو بكر وهذا عندي ليس من الاضداد لان
الرّبعة لا تقع على الإقامة الاّ بابطال هذا اللفظ والانتقال منه الى
لفظ آخر وانما يكون الحرف من الاضداد اذا وقع على معنيين
متضادين ولفظه واحد في البابين فاذا اختلف اللفظان بطل أن يكون

الحرف من حروف الاضداد

﴿ ومنها أيضا الاعور ﴾ يقال أعور لذهابة إحدى عينيهِ وأعور للصحيح العينين ويقال غراب أعور لصحة بصره قال الشاعر

في الدار تحجال الغراب الاعور

ويقال بصير للذي يبصر بعينه وبصير للاعمى وإنما قيل للاعمى بصير على جهة التفاؤل له بالابصار كما قيل للمهلكة مفازة وللدغ سليم ومما يفسر من كتاب الله جلَّ اسمه تفسيرين متضادين قوله جلَّ وعزَّ * ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يقال هذا مما أخبر الله جلَّ وعزَّ به ودلَّ العالم فيه على حقيقة لبثهم وقال آخرون هذا مما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن نصارى نجران ولم يصحَّ قولهم وما ادَّعوه فيه واحتجوا بقراءة عبدالله بن مسعود قالوا ولبثوا في كهفهم واحتجوا أيضا بقوله جلَّ وعزَّ * سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقوله ولبثوا منعطف على قولهم الاول وغير خارج من معناه وقالوا الدليل على انه من كلام نصارى نجران قوله عزَّ وجلَّ * قل الله أعلم بما لبثوا أي لا تقبل ذا القول منهم وهذا من المبهمات التي لا يعلمها راسخ في العلم بل يفرد الله عزَّ وجلَّ بعلمها دون خلقه

وقال أصحاب القول الأول قوله جلَّ وعزَّ * قل الله أعلم بما لبثوا معناه
الله أعلم بلبثهم منذ يوم أميتوا الى هذا الوقت ومقدار لبثهم منذ يوم
ضرب على آذانهم في الكهف الى وقت انتباههم ثلثمائة سنة وتسع
سنين وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب الرد على أهل
الاحاد في القرآن

﴿ومن الاضداد أيضا قولهم قد أغار الرجل الى القوم﴾ اذا أغاثهم
واعانهم وقاتل عنهم وقد أغار على القوم اغارة اذا قصدهم مغترين
فقتلهم وسلبهم وانتهبهم

ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عزَّ وجلَّ * وبينهما
حِجَابٌ وعلى الأعراف رجالٌ يَعْرِفُونَ كَلَّا بِسْمَاهُمْ يُقال أصحاب
الأعراف قوم من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تستوى حسناتهم
وسَيِّئَاتِهِمْ فيُمنَعُونَ الجنة بالسيئات ويمنعون النار بالحسنات فهم على
سُورٍ بين الجنة والنار اذا نظروا الى أهل الجنة قالوا السلام عليكم
واذا نظروا الى أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
وحدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضى قال حدَّثنا
أبو الوليد قال حدَّثنا أبو معشر عن يحيى بن شُلِّ الانصارى عن عمر

ابن عبد الرحمن المزني عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم الجنة معصية آبائهم ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله جلَّ وعزَّ وقال بعض المفسرين أصحاب الاعراف ملائكة أخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال أصحاب الاعراف ملائكة قال فقلت له يقول الله جلَّ وعزَّ رجال وتقول أنت ملائكة قال انهم ذكور وليسوا باناث

ويفسر أيضا قوله عزَّ وجلَّ * لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون تفسيرين متضادين فيقول الكلبي هذا يقوله الله جلَّ وعزَّ لأصحاب الاعراف وقال يرى أصحاب الاعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم يا عاصي بن وائل ويا وليد بن المغيرة ويا اسود بن المطلب ويا أبا جهل بن هشام ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون اذ أنتم الآن في النار ويرون في الجنة المستضعفين من المسلمين سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وصهيبا وعامر بن فهيرة فيقولون للمشركين أهؤلاء الذين أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله

برحمة فيقول الله تبارك وتعالى لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقال مقاتل بن سليمان تقسم أهل
النار أن أصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فتقول لهم الملائكة
الذين حبسوا أصحاب الاعراف على الصراط أهؤلاء الذين أقسمتم
لأنهم الله برحمة ويقولون لهم أيضا ادخلوا الجنة لاخوف عليكم
ولا أنتم تحزنون قال أبو بكر والاعراف عند العرب ما ارتفع وعلا
من الارض ويستعمل في الشرف والمجد وأصله في البناء قال الشاعر
ورثت بناء آباء كرام علوا في المجد أعراف البناء
وواحد الاعراف عُرْف

❦ ومن الاضداد أيضا أَضَبَ القوم اضبابا ❦ اذا تكلموا وأضَبُوا
اذا سكتوا

* (ومنها أيضا الخابط) * النائم والخابط الذي يخبِط الارض بيديه
ورجليه ويقال قد خَبِط الطين اذا اضطرب فيه

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد خَدِمَتِ النعلُ) * اذا انقطعت
عُرْوَتُها وشِيعُها وأخذمتها اذا أصلحت عروتها وشِيعُها وهذا ليس
عندي من الاضداد لان خَدِمَت لا يقع الا على معنى واحد وكذلك

أُخْدِمَتْ ولفظ أُخْدِمَتْ يخالف لفظ خَدِمَتْ وما لم يعبر إلا عن معنى واحد بلفظة لا يكون من الاضداد ومعروف في كلام العرب خَدِمَتْ النعلُ وأُخْدِمَتْها على ما وصف قطرب قال الهذلي يمدح رجلا

جداني بعد ما خَدِمَتْ نعالِي

دِيَّةٌ أَنَّهُ نَعِمَ الْخَلِيلُ

بموركيتين من صِلَوَيْ مِشَبِّ

من الثيران عقدُهما حميل

دِيَّةٌ اسم رجل وهو تصغير دَبَاةٍ والموركة من النمل بمنزلة الورك من الانسان ويقال هي وَرْكُ الانسان ويجوز وَرْكَةٌ ووَركَةٌ وقول العرب ثني الفارسُ وَرْكَةٌ فنزل ليس هو من هذا في شيء إنما معناه ثني رجله

* (ومن الاضداد أيضا الحومان) * المكان السهل يُنبت العرفج والحومانة الموضع الغليظ الخشن وجمعها حوامين ويجوز أن يقال في جمعها حومان فيكون بين الجمع والواحد الهاء كما قالوا نخلة ونخل وتمر وتمر قال زهير

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَلَّمِّ

* (ومنها أيضا التبع) * التابع والتبع المتبوع قال الله جل ذكره ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا أى تابعا مطابعا

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد جمرت المرأة) * اذا جعلت لها كالزعتين من حلق ونشف والزرعة ما ينحسر من شعر جانبي الرأس الذى يعضد نابت في الجبين قال ويقال للذؤابة جمار ويقال للمرأة جماران أى ذؤابتان ضفرتا مقبلتين على وجهها ويقال قد جمرت الجند وفي الحديث لا تجمروا جنودكم أى لا تقطعوا نسلهم وقال غير قطرب الجمار الحجارة الصغار من ذلك رمى الجمار ومنه قولهم قد استجمر الرجل اذا استنجبى بالاحجار الصغار قال المؤمل رمت بالحصى يوم الجمار فليته

بمعنى وأن الله حوله جمارا

فقول قطرب جمرت المرأة ولها جماران من الاضداد ليس بصحيح لان جمرت لا يكون بمعنى وفرت الشعر ولا يقال جمار لما يضاد الذؤابة فلا وجه لادخاله في حروف الاضداد

* (ومن الاضداد التفطر) * التفطر أن لا يخرج من ابن الناقة شئ والتفطر الحلب والتفطر الانشقاق قال الله عز وجل * تكاد السموات

يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

* (وقال قطرب الزوج من الاضداد) * يقال زوج للاثنين وزوج
للو احد وهذا عندي خطأ، لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنين
انما يقال للاثنين زوجان بهذا نزل كتاب الله وعليه أشعار العرب قال
الله عز وجل * وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى أراد بالزوجين
الفردين اذ ترجم عنهما بذكر وانثى وقال عز ذكره * ثمانية أزواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فكان المعنى ثمانية افراد أنشأ من الضأن اثنين وكذلك ما بعدها
فالا زواج معناها الافراد لا غير والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان
فيقولون الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ومنهم من يقول
زوجة قال عبدة بن الطبيب

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي

والاقربون الى ثم تصدعوا

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء

وأن الذي يمشي يحرس زوجتي

كماش الى أسد الشرى يستميلها

وإذا عدت العرب عن الناس إلى الحيوان فقالوا عندى زوجان من حمام أرادوا عندى الذكر والأنثى فإذا احتاجوا إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ولكنهم قالوا للذكر فرد وللأنثى فردة والقياس زوج وزوجة إلا أنهم تنكبوا ما اكتفاء بالفرد والفردة منهما وكذلك يقال للشيعتين المصطحبين زوجان كقولهم عندى زوجان من الخفاف يريدون اثنين وكذلك زوجان من النعال ونقال للابيض والاسود زوجان وللحلو والحامض زوجان ولا يقال لأحدهما زوج فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جل وعزّ وجميع كلام العرب إذ لم يوجد فيهما شاهده ولا دليل على صحّة تأويله

ومنها أيضا العاقل يقال رجل عاقل إذا كان حسن التمييز صحيح العقل والتدبير ويقال وعِلّ عاقل وهو ممّال يعقل يراد به قد عقل نفسه في الجبل فما يبرح منه ولا يطلب به بدلا قال الشاعر

لقد خِفْتُ حتى ما زِيد مخافتي

على وعِلّ في ذى المطارة عاقل
أى حابس نفسه في هذا الموضع ويجوز أن يكونا متضادين وأن

يقال أصل العقل في اللغة الحبس فإذا وصف الرجل بالعقل ذهب إلى أنه يحبس نفسه عن الأمور الدنية ويمنعها من الدخول فيما يلحقه من جهته العار والعيب وإذا وصف الوعل به ذهب إلى أنه يحبس نفسه في الجبل ويمنعها من التصرف في غيره

ومن الأضداد أيضا الفارض والفوارض يقال الفارض للبقر العظام اللاتي لسن بصغار ولا مراض ويقال الفارض للمراض وقد يقال فارض لغير البقر قال أبو محمد الفقعسي

له زُجاجٌ ولهاةٌ فارضٌ هذلاء كالوطبِ نخاه الماخضُ
وقال الله عز وجل * إنها بقرة لا فارضٌ ولا بكرٌ عوانٌ بين ذلك
أراد بالفارض المسنة وبالبكر الصغيرة وبالعوان التي هي بين الصغيرة والكبيرة قال الشاعر

لعمرى لقد أعطيتَ ضيفك فارضا

تساقُ إليه لا تقوم على رجلٍ

ولم تُعطه بكرًا فيرضى سمينَةً

فكيف تجازي بالعطية والبذل

ويقال امرأة عوان إذا كانت ثيبًا وحرب عوان إذا قوتل فيها مرة

بعد مرّة وحاجة عوان اذا طُلِبَتْ مرّة بعد مرّة قال الشاعر

قعوداً لدى الابواب طُلَّابَ حاجة

عوانٍ من الحاجات أو حاجةً بَكرًا

وقال آخر وهو قيس بن الخطيم

فهلّا لدى الحرب العوان صبرتُمُ

لو قَعَتْنَا والبأسُ صعب المراكب

وقال كعب بن مالك

فلا وأبيك الخير ما بين واسطٍ

الى ركن سلْعٍ من عوانٍ ولا بكرٍ

أحبُّ الى كعب حديثًا ومجلسًا

من أخت بني النجّار لو أنها تدرى

وحكى المعنيين الاولين في الفوارض قطرب

﴿وقال من الاضداد قولهم استقصيت الحديث استقصاءً﴾ اذا

اختصرته فحدثت من أوّله أو من وسطه أو من آخره واستقصيته

استقصاءً اذا لم ادّع منه شيئاً

* (قال ومنها أيضا الشجاعة) * يقال شجاع قوى وشجاع ضعيف

* (قال ومنها أمعن بحقي امعانا) * اذا أقرَّ به وأمعن به امعانا اذا هرب به

* (وقال غيره الا كمه من الاضداد) * يقال أكمه للذي تلده أمه أعمى قال الله عز وجل * وأُبرئ الا كمه والابرص فقال أبو عبيدة الا كمه الذي يولد أعمى وأنشد لرؤبة

هرَّجتُ فأرتدَّ أرتداد الا كمه

في غائلات الحائر المتَّهِّة

وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا كمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وأُبرئ الا كمه قال الاعمش ويقال إن قتادة بن دعامة كان أكمه ولدته أمه أعمى ويقال الا كمه الاعمى وان ولد بصيرا فحدث به العمى وقد كمه الرجل اذا عمي قال الشاعر

كميت عيناه حتى أبيضتا فهو يلجى نفسه لما نزع

* (ومن حروف الاضداد قولهم قد تغشمر الرجل) * اذا ركب الباطل وتغشمر اذا ركب الحق حكاهما قطرب وهو في الشر

أعرف وأشهر قال الشاعر يرثي حُجْرَ بن عديّ

فيا حُجْرُ مَنْ لِلخَيْلِ تَدْمِي نَحْوُهَا

وَالْمَلِكِ الْمُغْرَى إِذَا مَا تَعْشَمِرَا

وَمَنْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ

بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا

* (وقال قطرب يهوى من حروف الاضداد) * يكون بمعنى يصعد

ويكون بمعنى ينزل وأنشد

والدلو تهوى كالعقاب الكاسر

وقال معناه تصعد والمعروف في كلام العرب هوت الدلو تهوى

هويًا إذا نزلت قال ذو الرمة

كَأَنَّ هَوَى الدَّلْوِ فِي الْبِرِّ شَلَّةٌ

بذات الصَّوَى آلا فُهْ وَأَنْشَلَاهَا

آلافه جمع ألف وآلاف مضافة الى الهاء وقال زهير

فَشَجَّ بِهَا الْإِمَاعُزَ وَهِيَ تَهْوِي

هَوَى الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

* (وقال قطرب من الاضداد التفل) * المُنْتَنِ وَالتَّفِلِ الطَّيِّبِ وَالتَّفَلِ

طيب الريح والتفل النتن والمعروف في كلام العرب التفل النتن
والتفل المنتن من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تمنعوا
إيماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن تفلات أي غير
متطيبات يقال امرأة تفلّة ومتفال إذا كانت غير طيبة الريح قال
أمرؤ القيس

ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لعب تنسيني إذا قت سربالي
لطيفة طي الكشح غير مفاضة
إذا انفتلت مرتجة غير متفال

وقال الأعشى

نعم الضجيع غداة الدجن يضرعه
للذة المرء لا جاف ولا تفل
(وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ترب الرجل) إذا افتقر
وأترب إذا استغنى وهذا عندي ليس من الاضداد لأن ترب
يخالف لفظ أترب فلا يكون ترب من الاضداد لانه لا يقع الألف
معنى واحد وكذلك أترب والعرب تقول قد ترب إذا لصق بالتراب

من شدة الفقر وأترب اذا استغنى فهو مترب قال الله جل وعز
في المعنى الاول * أو مسكينا اذا متربة وقال نابغة بن شيبان في
المعنى الثاني

فمُستَلَبٌ عنه رِياشٌ ومَكْنَسٌ وعارٍ ومنهم مُتْرِبٌ وفقيرٌ
ومما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله جل
اسمه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) فيقول بعض
المفسرين الرجل المؤمن هو من آل فرعون أى من أمته وحيه ومن
يدانيه في النسب ويقول آخرون الرجل المؤمن ليس من آل فرعون
انما يكتم ايمانه من آل فرعون وتقدير الآية عندهم وقال رجل مؤمن
يكتم ايمانه من آل فرعون

(ومنه أيضا) قد اجيبت دعوتكما فاستقيا يقال الخطاب لموسى عليه
السلام وحده لانه هو الذى دعا فخطب بالثنية كما قال تعالى
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد وانما يخاطب مالكا وحده ومن هذا
قول العرب للواحد قوما وأقعدا وقول الحجاج يا حرسى اضر باعنته
ويقال قد اجيبت دعوتكما خطاب لموسى وهارون عليهما السلام
لان موسى دعا وقال هارون أمين فكان كالداعى لان تفسير أمين

كذلك يكون واللهم استجب اخبرني أبو علي المقرئ قال حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا الخفاف قال قال اسماعيل كان الحسن اذا سئل عن تفسير أمين قال اللهم استجب وفيها لغتان أمين وآمين وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب غريب الحديث

* (ومن الاضداد الاخضر في صفة الرجل) * يقال رجل أخضر اذا مدح بالخصب والعطاء والسخاء ورجل أحضر اذا كان لثيماً قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في المعنى الاول

وانا الأخضر من يعرفني أخضر الجادة في بيت العرب

أراد أنا المخصب السخي المعطاء وقال جرير في المعنى الثاني

كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها

فويلاتيم من سرايلها الخضري

فالخضرة عند العرب اللؤم ومن المعنى الاول قول العرب اباد الله خضراءهم أي خصبهم ونعيمهم لان الخضرة عند العرب المخصب

قال النابغة

يصونون أبدانا قديماً نعيمها

بخالصة الأردان خضر المناكب

أراد بخضر المناكب خصبهم وسعة ما هم فيه ويقال أباد الله خضراءهم
سوادهم والخضرة عند العرب السواد قال الشاعر

يَأْتِقَ خَبِيٍّ خَبِيًّا زَوْرًا وَعَارِضِي اللَّيْلِ إِذَا مَا أَخْضُرًّا

ويقال أباد الله غضراءهم بالغين أي حسنهم وبهجتهم قالت الخنساء
أُحْشُوا التُّرَابَ عَلَى مُحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضِيرِ

* (وقال قطرب من الاضداد رسست) * تستعمل في الاصلاح
وتستعمل في الافساد

قال ومنها ليث غفرين يستعمل في المدح ويستعمل في الهجاء وقال
غير قطرب لا يستعمل الا في المدح وله تأويلات ثلاثة أحدها أن
يكون غفرون جمع غفر والغفر الشديد الذي يصرع كل ما علقه
ويُلصِّقه بالأرض وغفرها وغفر على مثال شمر يقال شر شر إذا
كان عظيما يشمر فيه عن الساعدين فاذا قالوا ليث غفرين فعناه ليث
ليوث وقال الاصمعي ليث غفرين دابة يتخذى الراكب ويضرب
به الأرض ويقال غفرون بلد أي هذا الليث يكون بهذا البلد
قال الشاعر

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدَ النَّابِ أَخَذَتْهُ غَفْرٌ فَتَطَرَّحُ

واختلفوا في تفسير العَفْرِ فقال بعضهم العَفْر الشديد الذي اذا عافره رجل غلبه والصقته بالعَفْرِ يقال قد تعافر الرجلان اذا تأخذا على ان يلتقى كل واحد منهما صاحبه على العَفْرِ انشدنا ابو الحسن بن البراء انظر الى عَفْرِ الثَّرى منه خُلِقَتْ — وانت بعد غدٍ اليه تصيرُ
ويقال العَفْرُ الموصوف بالشيطنة والدهاء يقال عَفْرٌ بين العَفارة اذا كان كذلك ويحكى هذا عن الخليل ويقال العَفْر الكيس الظريف ويقال شيطان عَفْرِيَّة وعَفْرِيَّةٌ وعَفْرَارِيَّة اذا كان قويا قال الله تعالى (قال عفريت من الجن) وقرأ بعضهم قال عَفْرِيَّة من الجن وقال الشاعر في اللغة الثالثة قرنت الظالمين بمرمريس يذل بها العَفْرَارِيَّة المريد
المرمريس الداهية ويقال رجل عَفْرِيَّة نَفْرِيَّة اذا كان قويا فتدخل الهاء في عَفْرِيَّة للمبالغة ونَفْرِيَّة اتباع كما قالوا شيطان ليطان وحسن بسن وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحِسْمَانُ فقال له هل اعتلت قط قال لا قال فهل رزئت في مالك قال لا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان ابغض الرجال الى الله العَفْرِيَّة النَفْرِيَّة الذي لم يرزأ في نفسه ولا في ماله فيقال العَفْرِيَّة النَفْرِيَّة الجَمُوع المَنُوع ويقال العَفْرِيَّة النَفْرِيَّة القوي

الظلم والاصل فيه في اللغة ما قد مناذكره والدحسان الاسود
السمين وفيه لغتان دُحْسانٌ ودُحْسانٌ ويقال لعُرفِ الديك
عُفْرية قال الشاعر

كعُفْرية الغيور من الدجاج

ويقال ناقة عُفْرانةٌ اذا كانت قوية شديدة ويقال للغول عُفْرانةٌ ويقال
للاسد عُفْرانةٌ قال الاعشى

ولقد اُخْذِمُ خيلي عامداً بعُفْرانةٍ اذا آل مصحح

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تعالى
ذكره (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) يقال يُشَبِّهُ الطعامُ الذي يُؤْتُونَ به على مقدار
العشى من الدنيا الطعام الذي يُؤْتُونَ به على مقدار الغداة من الدنيا
فاذا طعموه وجدوا له خلاف طعم الذي كان قبله وفي هذا ادلُّ
دليل على حكمة الله جلّ وعزّ وتقاض قدرته أن يوجد بطيخ يجمع
طعم التفاح والكمثرى والرمّان ويقال متشابهاً يشبه ثمر الدنيا حدثنا
يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله جلّ وعزّ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا قال يشبه ثمر
الدنيا غير أن ثمر الجنة اطيب قال معمر وقال الحسن يشبهه بعضه

بعضا ليس فيه مردول وقال بعض اللغويين هذا كما يقول الرجل
للرجل قد اشتبهت عليّ أثوابك فما أدرى ما آخذ منها أي كلها خيار
فلا أقف على أفضلها فأفضله منها وآخذه قال الشاعر
من تلق منهم فقل لا قيت سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها السارى

أي كلهم سادة يتشابهون في الفضائل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ثلثت عرشه) * اذا هدمته
وافسده واثلثت عرشه اذا اصلحته قال أبو بكر ليس عندي كما
قال قطرب اذ كان ثلثت يخالف لفظ اثلثت فلا يجوز أن يُعدّ في
الاضداد حرف لا يقع الا على معنى واحد والمعروف عند أهل اللغة
ثلثت عرشه أهلكته يقال قد ثلّ عرش فلان وثلّ عرشه وأثّل الله
عرشه اذا أهلكه والثال هو الهلاك قال زهير

تداركتما الا حلاف اذ ثلّ عرشها

وذُنيان اذ زات بأقدامها النعل

أراد اذ هلكوا ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين
قوله تبارك وتعالى (انا عرضتنا الأمانة على السموات والارض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان
ظالوما جهولا (فقال بعض الناس المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن
تعرض على السموات والأرض والجبال لكانت تأتي تحملها ولكنها
موات لا تعقل والأمانة لا تعرض على ما لا يعقل وقال هذا من باب
الحجاز كقول العرب شكا إلى بغيري طول السير معناه لو كان يعقل
لشكا ولكنه لا يعقل ولا يشكو وقال غيرهم الأمانة عرضها الله على
السموات والأرض والجبال فعقل ركبها حتى عرفت معنى العرض
وعقلت الرد ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا مجراه مجرى
كلام الذئب وتسييح الحصى وسجود البهائم للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال
حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (أنا
عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها) فلم تقبلها الملائكة فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم
عليه السلام عرضها عليه فقال يارب ما هي قال أن أحسنت جزيتك
وإن أسأت عذبتك قال فقد تحملتها يارب قال فما كان بين أن تحملها
وبين أن أخرج من الجنة إلا كقدر ما بين الظهر والعصر وحدثنا

محمد قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا الحر بن جرموز عن
ماهان قال الامانة الطاعة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
يوسف القطان قال خبرنا يعلى بن عبيد عن جويبر عن الضحاك
قال الامانة الفرائض حق على كل مؤمن أن لا يغش مؤمنا ولا
معاهدا في قليل ولا كثير فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان
الامانة أخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد
الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال الامانة الفرائض عرضها الله تبارك وتعالى على السموات
والارض والجبال إن أدوها أثابهم وإن ضيعوها عذبهم فكرهوا
ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظم الدين الله تبارك وتعالى
أن لا يقوموا به ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها فهو قوله
جل وعز وحملها الانسان انه كان ظالما جهولا أي غرأ بأمر الله
سبحانه وأخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج قال حدثت أن الله لما خلق السموات
والارض والجبال قال اني فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن
أطاعني وعقابا لمن عصاني فقالت السموات خلقتني وسخرت في

الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والغيوث فانا مسخرة
على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابغى ثوابا ولا عقابا وقالت الارض
خلقتني وفجرت في الانهار وأخرجت مني الثمار وخلقتني لما شئت
فانا مسخرة على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابغى ثوابا ولا عقابا
وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا على ما خلقتني لا اتحمل فريضة
ولا ابغى ثوابا ولا عقابا فاما خلق آدم عليه السلام عرض ذلك عليه
فتحمّله فقال الله جلّ وعزّ * انه كان ظالوما ظلمه نفسه في خطيئته
جهولا بعقاب ما تحمّله وقال بعض المفسرين ان الله جلّ اسمه لما
استخلف آدم عليه السلام على ذريته وسلطه على جميع ما في الارض
من الانعام والطيور والوحش عهد اليه عهدا أمره فيه ونهاه وحرّم
عليه وأحلّ له فقبله ولم يزل عاملا به حتى حضرته الوفاة فلما
حضرته الوفاة سأل الله جلّ وعلا أن يعلمه من يستخلف بعده
ويقلّده من الامر ماقلّده فأمره أن يعرض ذلك على السموات
والارض والجبال بالشرط الذي أخذ عليه من الثواب إن اطاع
ومن الغضب إن عصى فابت السموات والارض والجبال ذلك
اشفاقا من معصية الله جلّ وعلا وغضبه ثم أمره أن يعرض ذلك

على ولده ففعل فقبله ولده ولم يتهيب منه ما تهيبت السموات والارض
والجبال فقال الله جلَّ وعزَّ * انه كان ظالوما جهولا اى بعاقبة
ما تقلد ربه جلَّ وعلا وقال بعدُ (ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات) اى عرضنا ذلك عليه ليتبين ايمان المؤمن
فيتوب الله عليه وتفاق المنافق فيعاقبه الله عزَّ وجلَّ وكان الله
غفورا رحيمًا وقال آخرون محالُّ أن يكون الله جلَّ وعلا عرض
الامانة على السموات في ذاتها لانها مما لا يكلف عملا ولا يعقل ثوابا
وانما المعنى انا عرضنا الامانة على اهل السموات واهل الارض
واهل الجبال فأبوا أن يحملوها فحذف الاهل وقام الذى بعده
مقامه وجعل آيِّنَ للسموات والارض والجبال لقيامها مقام الاهل
كما قالوا يا خيل الله اركبى وأبشرى بالجنة أرادوا يا فرسان خيل الله
اركبوا فأقيم الخيل مقام الفرسان وصرف الركوب اليها والانسان
عندهم الكافر وهو الذى وصفه الله تعالى بالظلم والجهل اذ لم ينكر
فيما فكر فيه مؤمنوا اهل السموات والارض والجبال وقال آخرون
ما عرض الله جلَّ ذكره الامانة على السموات والارض قط وانما هذا
من المجاز على قول العرب عرضت الحمل على البعير فابى أن يحمله اى

وجدت البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض فكذلك السموات
والارض والجبال لا تصلح للامانة ولا لعرضها عليها

﴿وقال قطرب التقريظ من حروف الاضداد﴾ يقال قرّظت الرجل
اذا أثنت عليه ومدحته وقرّظته اذا ذمته وأنشد

أَعْطِ الْمَقْرَظَ وَالْمَرْضَ نَفْسَهُ مِثْلًا بِمِثْلٍ مِثْلَ مَا أَوْلَا كِبَاهُ

وأنشد

أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا فِي ذِرْوَةِ الْحَسْبِ الْحَسِيبِ

لِمَقْرَظٍ يَوْمًا بِمَا اسْدَى إِلَى أَبَا الْخَصِيبِ

والمعروف عند اهل اللغة التقريظ مدح الحى والتأيين مدح الميت
قال متمم بن نويرة

لِعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ

وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَاوْجِعَا

فَأَمْدَحُ بِلَا لَا غَيْرَ مَا مَوْءِنِ

وقال الآخر

أَيُّ غَيْرِ مَيِّتٍ وَرَبَّمَا قِيلَ أَبْنَتْ الرَّجُلُ إِذَا مَدَحْتَهُ وَهُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ

وهو قليل انما يقال على جهة الاستعارة قال الراعى

فَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطْيَّ وَابْنُوا هُنَيْدَةَ فَأَشْتَقَ الْعَيُونَُ اللَوَامِحُ

وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يُستحسن ذلك منه فقال في

مدح القاسم بن عيسى

طالت مساعيك حتى مالها صفة

فأمسك الناس عن مدح وتأبين

﴿وقال قطرب أيضاً من حروف الاضداد النجاة﴾ يقال في الخاء

ويقال في البخل

﴿ومن حروف الاضداد الطاحي﴾ المنبسط المنضجع والطاحي

المرتفع يقال فرس طاح اذا كان مشرفاً مرتفعاً وفي دعائهم لا والقمر

الطاحي أي المرتفع ويقال طحوت الرجل اطحوه اذا صرعه ويقال

ضربته حتى طحا أي انصرع ويقال طحوت اطحو واطحي اذا

بسطت وقال علقمة بن عبدة

طحاك قلب في الحسان طروب

بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

أراد ذهب وتباعد هذا قول قطرب قال أبو بكر وليس الطاحي

عندي من الاضداد لانه لا يقال طاح للمنخفض انما يقال للمنخفض

مطحو ومطحي قال الله تعالى * والارض وما طحاها فعناه وما

بسطها فان ذهب الى ان الطاحي الخافض والطاحي المنخفض قياسا
على قول العرب نائم الانسان النائم ونائم الليل المنوم فيه كنافذين
وقال غير قطرب من حروف الاضداد الجبر ج يقال جبر للملك
وجبر للعبد قال ابن احرر

فأسلم براووق حُبِيتَ به وأُنعمَ صباحاً أيها الجبرُ
أراد أيها الملك وقولهم جبرئيل معناه عبد الله فالجبر العبد والإيل
والإيل الربوبية وكان ابن يعمر يقرأ جبراً إلُ بتشديد اللام وقال
بعض المفسرين الإيلُ هو الله جلَّ اسمه واحتج بقول الله جلَّ وعزَّ
لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا لَأَ وَلَا ذِمَّةً قال معناه لا يرقبون الله ولا ذمته
ويحكى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن المسلمين لما قدموا عليه من
قتال مسيلمة استقرأهم بعض قرآنه فلما قرؤا عليه عجب وقال ان
هذا كلام لم يخرج من إلٍ أي من ربوبية ويقال الإل القرابة والذمة
العهد ويقال الإل الحالف والذمة العهد وقال أبو عبيدة الإل العهد
والذمة التذمُّ ممن لا عهد له قال الشاعر

لعمرك انَّ إِيَّكَ من قریش

كإِلِّ السَّقْبِ من رآل النعام

أراد بالآل القرابة وقال الآخر

إنَّ الوُشاةَ كثيرٌ إنَّ أطمعتهمُ

لا يرقبونُ بنا إلَّا ولا ذمًّا

وقال الآخر

إنَّ يمتَ لا يمتُ فقيدا وإنَّ يحسِّ فلا ذو إلَّ ولا ذو ذمَّام

وقال الآخر

قد كان عهدي بنى قيسَ وهم لا يضعون قدما على قدم

ولا يحلُّون بآلٍ في حرم

أراد ولا يحلُّون بحلف وعهد لعزهم ومعنى قوله لا يضعون قدما على

قدم لا يكونون أتباعا فيضعون أقدامهم على أقدام الناس وقال بعض

المفسرين جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبد الله واسرافيل

معناه عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله عز وجل

* (وقال قطرب من الاضداد حمات الركية حمئا) * اذا اخرجت منها

الحمأة وأحمأتها إحماء اذا جعلت فيها الحمأة قال أبو بكر وليس هذا

عندي من الاضداد لان لفظ حمأت يخالف لفظ أحمأت فكل

واحدة من اللفظتين لا تقع الآ على معني واحد وما كان على هذه

السبيل لا يدخل في الاضداد وقال الفراء يقال حمأت الركبة اذا
أخرجت مافيهما من الحمأة وأحمأتها اذا تركت الحمأة فيها حتى تنبت
وقد حمئت الركبة حماءً بينا قال الله عز وجل * من صلصال من حمإٍ
مسنونٍ والحمأ الطين المتغير وهو واحد عند أكثر الناس وقال أبو
عبيدة هو جمع حمأة وقال غيره هو جمع حمأة وشبهه بقولهم قصبة
وقصب فاحتج عليه بقول أبي الاسود

فما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجفك بملئها يوما ويوما تجفك بمحأةٍ وقليل ماء
فقال إنما سكنت الميم لضرورة الشعر والحجة لأبي عبيدة في جمعهم
الحمأة بتسكين الميم حماءً بفتح الميم قول العرب حلقة وحلق وفلكة
وفلك وقد يقال فلكة وفالك وحلقة وحلق وعبرة وعبر والصلصال
طين طبيع فصار له صوت ويقال الصالصال طين لم يطبخ ولكنه
ترك حتى يبس وصار له صوت اذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفخار والفخار
ما طبخ بالنار ويقال الصالصال المتن من صل اللحم اذا أنتن وأصله
صلال فابدلوا من اللام الثانية صادًا والمسنون الذي أتت عليه
السينون فانتن قال الله جل اسمه لم يتسنه أي لم يتغير لمرور السنين

به وقال الزَّراءُ المسنونون من قولهم سننت الحَجَرَ على الحجر اذا
 حككته عليه ويقال للذي يسيل من بينهما سنين ولا يكون ذلك
 السائل الا منتنا وقال بعض المفسرين المسنون الرطب ويقال المسنون
 المصبوب من قول العرب سننت الماء على اذا صببته على جاء في
 الحديث كان الحسن اذا توضأ سنّ الماء على وجهه سنّا ويقال المسنون
 المصبوب على صورة ومثال فكأنه مخروط من ذلك قولهم رأيت سنة
 وجهه ومنه وجه فلان مسنون قال ذو الرمة

تُرِيكَ سَنَةً وَجْهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ

ملساء ليس بها خالٌ ولا ندبٌ

قل أبو بكر سمع ذو الرمة ينشد غير بالكسر على انه نعت للوجه
 وقياس العرب أن يكون نعتا للسنة

* (ومن الاضداد نسيت) * يكون بمعنى غفلت عن الشيء ويكون
 بمعنى تركت متعمدا من غير غفلة لحقتني فيه فاما كونه بمعنى الغفلة
 فلا يحتاج فيه الى شاهد وكونه بمعنى الترك على تعمد شاهد قول
 الله عز وجل * أنسوا الله فانسيهم معناه فترك أثابتهم ورحمتهم
 متعمدا لانه قد جلّ وعلا عن الغفلة والسهو وتأويل أنسوا الله تركوا

العمل لله تبارك وتعالى بتعمد لا بغفلة أيضا لان الله عز وجل
لا يؤاخذ بالنسيان ولا يعاقب عليه وقال الشاعر في هذا المعنى
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ

سَقَوْدُ شَرِبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَادٍ
أَي تَرَكَوهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا فَمَعْنَاهُ تَرَكَ
مَا أَمَرَنَاهُ بِهِ مُتَعَمِّدًا فَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ لِذَلِكَ
* (وَمِنْ الْأَضْدَادِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ مِشَبَّ * لِلْمَسْنِ وَمِشَبَّ لِلشَّابِّ قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ

بمُورَكَّتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشَبَّ مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلٌ
* (وَمِنْهَا أَيْضًا قَامَتِ الْأَبْلُ قُمُوًّا) وَقَمَاءَةٌ إِذَا سَمِنَتْ وَالْقَامِيُّ النَّاعِمُ
وَقُمُوُّ الرَّجُلِ إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ فَهُوَ قُمِيٌّ قَمَاءَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طَوَالِهَا
* (وَمِنْهَا أَيْضًا أَعْبَلُ الشَّجَرِ) * إِذَا سَقَطَ وَرَقُهُ وَأَعْبَلُ إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَتَهُ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ أَتَتْهُ صِقْرَاتُهَا
بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

* (ومن حروف الاضداد طلعتُ على الرجل) * أقبلت عليه وطاعت
عليه أدبرت عنه

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم بدن الرجل) * اذا حمل اللحم
والشحم وبدن تبدينا اذا اسن وكبر وضعف قال أبو بكر وليس
الامر عندي على ما ذكر قطرب لان بدن لفظه يخالف لفظ بدن
وما لا يقع الا على معنى واحد لا يدخل في حروف الاضداد وقال
أبو عبيد والأُموي يقال بدن الرجل تبدينا اذا ضعف وكبر وأنشد
أبو عبيد

وكنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَا

والهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي قال حدثنا أبو الوليد
قال حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلاني عن أبي غالب عن أبي أمامة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوترُ بتسعة فلما بدن صلى
ستاً وركع في السابعة وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما فقال أبو
عبيد الصواب فلما بدن أي كبر وضعف الدليل على هذا ما يروى في
الحديث الآخر انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بعض صلاته

بالليل قاعدا وذلك بعد ما حطمته السن وأنكر أبو عبيد بن عبد الله في صفة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يوصف بكثرة اللحم إنما كان
يوصف بأنه رجل بين الرجلين جسمه ولحمه قال أبو عبيد حدثنا
الزاري عن عوف عن يزيد الرقاشي عن ابن عباس وقال غير أبي
عبيد الصواب فلما بدن بضم الدال لا تفاق أصحاب الحديث عليه
ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل قبل وفاته لحما اضعفه وقد
نرى في دهرنا من يحمل عند عاوة سنة لحما فيكسبه ذلك، ضعفا يدل
على هذا القول وصحته ما حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا عاصم قال
حدثنا عمارة الصيدلاني عن أبي غالب عن أبي أمامة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بتسع فلما بدن وكثر لحمه
صلى سبعا وركعتين وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت وقل يا أيها
الكافرون

* (ومن الاضداد أيضا قولهم) * في زجر الغنم إذا أبعدت وطردت
حاي حاي وحاي حاي وحاي حاي ويقال لها هذا إذا دُعيت
وأريد دنوها وقربها قال امرؤ القيس

قوم يحاحون بالبهام ونسوان قصار كخليفة الحجل

وما غي يحاحون حاحوا يقال حاحت بها أحاحى إذا فعلت ذلك بها
 ومن الحروف أيضا الاسفَى * يقال فرس أسفى إذا كان خفيف
 الناصية ويحكى عن أبي عمرو أنه قال الاسفَى من الخيل الذى لانا صية
 له قول سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أفى ولا سغل

يعطى دواء قفى السكنى مربوب

السغل السيى الغذاء وقال أبو موسى هارون بن الحارث يقال

فرس اسفى بين السفا وبغلة سفواء إذا كانت سريعة وأنشد

جاءت به معتجرا يبرده سفواء تردى بنسيج ونحده

وقال ابن الاعرابى اسفى بين السفا بالقصر قال ولا يستعمل فى

الموئث والسفاء الخفة والطيش ممدود قال نابغة بنى شيبان

بان السفاء وأودى الجهل والسرف

وفى الثقى بعد إفراط الفتى خلف

والسفا مقصور تراب البئر والقبر قال كثير

وحال الشفا بينى وبينك والعدا

وزهن الشفا غمر النقية ما جد

وقال أبو ذؤيب

وقد أرسلوا فرّا طهم فتأثّلوا قايماً سفاهاً كالإماء القواعد
والسفا مقصور ماسفته الريح والسفا مقصور شوك البهي واحدة
سفاة قال أوس بن حجر يصف برى قوس

على فخذه من برأية عودها شبيهة سفا البهي إذا ماتفتلاً
ومن الاضداد أيضاً قولهم ناقة زعوم إذا كانت كثيرة الشحم
واللحم وناقة زعوم إذا كانت قليلة الشحم واللحم
ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله عزّ وجلّ
* طه قل بعض المفسرين معناه يارجل بالسرانية وقل غيره معناه
يارجل بلغة عائٍ وزعم أن عائاً يقولون لارجل طه وكذلك لارجل
والنسوة والنشد

إِنَّ السَّفَاهَةَ طه من خليقتكم

لا قدّس الله أخلاق الملائع

وقال الاخفش طه علامة لانقطاع السورة من السورة التي قبلها
وقال القراء طه بنزلة الم ابتداء الله جلّ وعزّ بها مكتفياً بها من جميع
حروف المعجم ليبدل العرب على انه أنزل القرآن على نبيه صلى الله

عليه وآله وسلم باللغة التي يعلمونها والالفاظ التي يعقلونها كي لا تكون
لهم على الله حجة

﴿ومن الاضداد أيضا قولهم سَأَفُ﴾ للجرب الصغير وسَأَفُ للجرب
العظيم

﴿ومنها الحذف﴾ الصغار الاجسام من الضأن الصغار الاسنان
والحذف أيضا المسان من الصغار الاجسام

﴿ومنها أيضا قولهم سَمَّتْهُ بِعَيْرِي سوما﴾ اذا عرضته عليه ليشتريه
وسَمَّتْهُ بِغَيْرِهِ سوما اذا أردت اشتراؤه منه وكذلك استمته البعير
استياما

﴿ويقال فاد الرجل يفيد﴾ اذا هلك وفاد يفيد اذا تبختر في مشيته
قال لبيد في المعنى الاول

رعى خرزات الملك عشرين حجة

وعشرين حتى فاد والشيب شامل

أراد حتى مات

﴿ومنها أيضا النقدة والنقة والنقاد﴾ من رذال الضأن يقال للصغار
والكبار قال الشاعر

فُتِّمَ يَاشِرَ تَمِيمٍ مَحْتَدَا
لَوْ كُنْتُمْ شَاءَ لَكُنْتُمْ نَقْدًا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا

وقال الآخر

ولم يك بطن الجوّ منّا منّا زلا

الى حيث تلقاه النقاد السوارح

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم رجل نجد) * اذا كان سريع
الاجابة الى الداعى اذا دعاه قال وقال أبو المضاء هو النجد وجمعه
انجاد وقد نجد نجادة ويقال رجل نجد اذا كان مفزعا من أى وجه
أتى وقد نجد نجد نجدة فهو منجود وأنشد لأبي زبيد

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عضرة المنجود

وقال غير قطرب يقال للمفزع منجود ونجيد قال الشاعر

ومن يحمى الحميس اذا تبايا بحيلة نفسه البطان النجيد

قال أبو بكر وليس النجيد عندي من الاضداد لان العرب لا توقعه

الا على معنى واحد وما كان بهذه الصفة لا يدخل فى الاضداد

* (ومنها الالة) * القطعة العظيمة من النعم وهى بمنزلة القوط والحيلة

وجمعها آلل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم اليت المرأة) * تأتي اذا عظمت
اليتها وآيت الشاة وغيرها اذا قطعت اليتها قال أبو بكر وليس هو
عندي من الاضداد لان كل واحد من الحرفين يتفرد بمعنى واحد
ولا يقع على معنيين متضادين

* (ومن الاضداد أيضا قولهم طرطبت بضائك طرطبة) * وهي
بالشفتين اذا دعوتها اليك وطرطبت بها طرطبة اذا زجرتها عنك
* (ومنها أيضا انا فلان بطعام فخططنا) * فيه اذا عذرنا وأكلنا كلا
يسيرا وأنا بطعام فخططنا فيه اذا أكلنا كثيرا

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم ابج بشهادته يابج بها بلجا) * اذا
كتمها قال وقالوا في ضد هندا الحق ابج والباطل ليجلج أرادوا
بالا بليج الواضح البين الماضي واللاجج المختلط الذي ليس على طريقة
مستقيمة وأنشد

وأنعدل الليل عن المجرّت

وأنبليج الصبح لأمّ برّت

باتت على مخافة وظلت

قال أبو بكر وليس هو عندي على ما ذكر قطرب لان البليج لا يراد

به الا الظاهر النير المضي ولا يقع على المعنى الآخر ويقال وجه فلان
ابليج اذا كان حسنا منيرا قالت الخنساء

أغرُّ ابلجُ يَأْتِمُّ الهِدَاةُ به كانه عَلمٌ في رأسه نارُ

وفي صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابلج أى حسن الوجه لانه
وُصف في حديث آخر بانه اقرن فلم يحتمل بهذا على ابلج الحاجب
والعلم الجبل قال الشاعر

اذا قطعنا علما بدا علمٌ حتى تناهينا الى باب الحكم

وقال الله جلَّ وعزَّ * وله الجوار المنشآتُ في البحر كالأعلام

* (ومنها أيضا قول الرب رجلت البهيمة) * اذا شدتها وأرجلتها اذا
أرسلتها ترعى مع أمها هذا قول قطرب وليس هذا الحرف عندي
من الاضداد لانه لا يقع الا على معنى واحد

* (ومنها أيضا صفحت القوم أصفحهم) * اذا سقيتهم من أى شراب
كان وصفحتهم اصفحهم صفحا اذا سألك فلم تعطهم

* (ومنها أيضا) * رجل رغب العين ومرغوبها وقد رغب يرغب
رغباً يقال ذلك للشجاع وللجبان

* (ومن الاضداد قولهم) * قد أفلت الرجل الرجل اذا تخلص منه فلم

يُطَقِّه ولم يلحقه وقد أفلت الرجلُ الرجلَ إذا انقذه وخأصه وسأمه
مما كان وقع فيه ويقال أيضا قد أنفلت فلان من فلان إذا سلم منه
قال امرؤ القيس

وَأَفْلَتَنَ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ولو أدركته صِفَرُ الوِطَابِ

معناه وأفلت عاباء من الخيل وتخلص بآخر رمق وهو يجرض بريقه
* (ومن الاضداد أيضا قواهم مُرْتَدٌّ) * للذي يرتد الشيء ومُرتَدٌّ

للذي يُرْتَدُّ منه الشيءُ فإذا كان للفاعل فاصله مُرْتَدِدٌ فاستثقلوا الجمع
بين حرفين متحرّكين من جنس واحد فأسكنوا الدال الأوّل

وأدغموها في التي بعدها وإذا كان للمفعول فاصله مُرْتَدِدٌ ففعلوا مثل

ما فعلوا في الباب الأوّل واستوى اللفظان من أجل الادغام

وومن الاضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجل مالا إذا استفاده هو

وقد أفاد مالا إذا كسبه غيره فهو منيد في المعنيين جميعا قال الراجز

متلفٌ مالٍ ومفيدٌ مالٍ

* (ومنها أيضا المزداد) * يكون للفاعل الذي يريد الزيادة والمفعول

الذي يراد منه الزيادة فإذا كان للفاعل فاصله مُرْتَدِدٌ وإذا كان

للمفعول فاصله مُرْتَدِدٌ فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

واستوى اللفظان لا اعتلال الياء وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال
قال النمرّاء جعلوا الدال عدلا بين الزاي والتاء فلما كانت أشبه
بالزاي من التاء أبدلوها من التاء وقال غيره الزاي مجهورة والتاء
مهموسة فكروا أن يُدغموا المجهور في المهموس فيبطل الجهر
فابدأوا من التاء المهموسة حرفا يشاكل الزاي في الجهر وهو الدال
لأنّ المجهور مع المجهور أخفّ على اللسان من المجهور مع المهموس
والجرف المجهور سمّي مجهورا لأنّ اعتماد اللسان يشتدّ في موضع
الحرف منه فلا يجري النفس حتى ينقضي الاعتماد ويخرج صوت
الصدر مجهورا والمهموس سمّي مهموسا لأنّ اعتماد اللسان يضعف
في موضع الحرف منه فيجري النفس قبل انقضاء الاعتماد ويخرج
صوت الصدر مهموسا

ومما يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادّة قوله جلّ اسمه
﴿واقعد همّت به وهمّ بها فيقول بعض الناس ما همّ يوسف بالزنى
قطّ لأنّ الله جلّ وعزّ قد اخلصه وطهره فقال انه من عبادنا
المخلصين ومن اخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهمّ بالزنى وانما أراد
الله جلّ وعزّ وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه فكان اليرهمان الذي

رآه من ربه ان الله أوقع في نفسه انه متى ضربها كان ضربه أياها
 حجة عليه لأنها تقول راودني عن نفسي فلما لم أجبه ضربني وقال
 آخرون همها يخالف هم يوسف عليه السلام لأنها همت بزم واردة
 وتصميم على ارادة الزنى ولم يكن هم يوسف عليه السلام على هذه
 السبيل ولا من هذا الطريق بل همهم من جهة حديث النفس وما
 يخطر في القاب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة الى اللذات
 الساكنة الى الشهوات فلما خطر بقلبه وحاتته نفسه بما لم يهم به
 بتصحيح عزم عليه كان غير ملوم على ذلك ولا معيب به وقال
 آخرون ما هم يوسف بالزنى طرقة عين وفي الآية معنى تقديم
 وتأخير يريد الله بها ولقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه اهتم بها
 فلما رأى البرهان لم يقع منه هم وقالوا هذا كما يقول القائل لمن
 يخاطبه قد كنت من الهالكين لولا ان فلانا أنقذك معناه لولا انه
 أنقذك لهلكت فلما أنقذك لم تهلك قال أبو بكر والذي نذهب اليه
 ما أجمع عليه أصحاب الحديث وأهل العلم وصحت به الرواية عن علي
 ابن أبي طالب رضى الله عنه وابن عباس رحمه الله وسعيد بن جبير
 وعكرمة والحسن وأبي صالح ومحمد بن كعب القرظي وقتادة وغيرهم

من أن يوسف عليه السلام همَّ همًّا صحيحًا على ما نصَّ الله عليه في كتابه فيكون الهمَّ خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام كما وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ولا وجه لأن تؤخر ما قدم الله ونقدم ما أخر الله فيقال معنى وهمَّ بها التأخير معه قوله جلَّ وعزَّ * لولا أن رأى برهان ربه إذا كان الواجب علينا واللازم لنا أن نحمل القرآن على لفظه وأن لا نزيله عن نظمه إذا لم تدعنا إلى ذلك ضرورة وما دعتنا إليه في هذه الآية ضرورة فإذا حملنا الآية على ظاهرها ونظمها كان همَّ بها معطوفا على همَّت به ولولا حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده يراد به لولا أن رأى برهان ربه لنزى بها بعد الهمَّ فلما رأى البرهان زال الهمُّ ووقع الانصراف عن العزم وقد خبر الله جلَّ وعزَّ عن أنبيائه بالمعاصي التي غرها وتجاوز عنهم فيها فقال تبارك وتعالى * وعصى آدم ربه فغوى وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم * ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وخبر بمثل هذا عن يونس وداود عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي إلا قد عصى أو همَّ ألا يحيى ابن زكرياء وقال أبو عبيد قول الحسن إن الله جلَّ وعزَّ لم يقصص

عليكم ذنوب الانبياء تغييرا منه لهم ولكنه قصها عليكم لئلا تقنطوا
من رحمته قال أبو عبيد يذهب الحسن الى ان الحجج من الله
جل وعز على انبيائه اوكد ولهم الزم فاذا قبل التوبة منهم كان الى
قبولها منكم اسرع والى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة الفراء
وأبو عبيد وغيرهما

* (ومن الاضداد أيضا قولهم حرس الشيء) * حفظه وحرسه سرقه
من المرعى وفي الحديث لا قطع في حريسة الجبل أى في الشاة
يسرقها الرجل من الجبل فلا يلزمه قطع لانه اختلسها من غير حرز
ولا معقل

* (ومنها أيضا النحيض) * الكثير اللحم ويقال فرس نحيض الخدين
أى قليل اللحم

* (ومما يجرى مجرى الاضداد قولهم رجل) * للرجل الواحد ورجل
للجماعة من الرجال واحد بهم راجل فيجرى مجرى قولهم راكب
وركب وشارب وشرب وصاحب وصحب أنشد الفراء
رجلان من ضبة أخبرانا اذا رأيت رجلا عريانا

ويقال جاء القوم رجالة ورجلي ورجالي ورجلا بمعنى وكذلك

رجالاً قال الله عز وجل * يأتوك رجالاً وتقرأ رجالاً على مثال
صوام وقوام يقال جاء عبداً الله راجلاً ورجلاً ورجلان بمعنى
وأشداً الفراء

على إذا أبصرت ليلى بخلاوة

أن أزدار بيت الله رجلاً خافياً
* (ومنها أيضاً يعقوب) * يكون عربياً لأن العرب تسمى ذكر الحجل
يعقوباً ويجمعونه يعاقيب قال سلامة بن جندل
أودى الشباب حميداً ذو التعاقيب
أودى وذلك شأؤ غير مطلوب

ولى حديثاً وهذا الشيب يطالبه

لو كان يدركه ركض يعاقيب
* (ومنها أيضاً التواب) * الله جل اسمه لأنه يتوب على عباده
والتواب الرجل الذى يتوب من ذنوبه

* (ومنها أيضاً اسحاق) * يكون أعجمياً مجهول الاشتقاق فيمنع
الاجراء فى باب المعرفة بثقل التعريف والعجمة ويكون عربياً من
أسحقه الله اسحاقاً أى أبغده إبعاداً من ذلك قوله جل اسمه فسحقاً

لاصحاب السعير أى بغداد لهم وقل الانصارى
 الا من مبلغ عنى ايما فقد ألقيت فى سحوق السعير
 يقال سحوق وسحوق بمعنى واحد وكان النكسائى يقرأ بالوجهين جميعا
 * (ومنها ايوب) * يكون أعجميا مجهول الاشتقاق ويكون عربيا
 مجرى فى حل التعريف والتكثير لانه مجرى مجرى قيوم من قام يقوم
 ويكون فيعولا من آب يؤوب اذا رجع قل عبيد بن الابرص
 وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
 قل أبو بكر ولا يقاس على هذه الاسماء الثلاثة أعنى اسحاق ويعقوب
 وايوب غيرها من الاسماء الأعجمية مثل ادريس وغيره لانه لم
 يسمع من العرب اجراء سوى هؤلاء الثلاثة فى باب المعرفة ومحال
 ان يعمل من هذا بالقياس ما تنكبه العرب ولا تعرفه
 ومما ينسب من كتاب الله جل وعلا تفسيرين متضادين قوله جل اسمه
 * ذللك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وان الله لايهدي كيد الخائنين قال
 أصحاب الحديث وأكثر أهل العلم يوسف القائل هذا الكلام
 وذلك ان العزيز وهو الملك لما وجه اليه وهو فى الحبس ليحضر
 قال الرسول أذ رجعت الى ربك فأنتأله ما أتى بالنسوة اللاتى لقطع

أيديهنّ فسألهنّ الملك يوسف غائب عن المجلس فقلن ما علمنا عليه
من سوءٍ يعنون يوسف عليه السلام وشهدت له المرأة أيضاً بالبراءة
فلما اتّصل الأمر بيوسف قال ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب أي لم
تكن المراودة مني ولم أجب المرأة إلى ما أرادت وانصرف من كلام
المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من غير ادخال قول كما انصرف
من كلام الملائكة إلى كلام فرعون بغير ادخال قول في قوله * قال الملائكة
من قوم فرعون إنّ هذا لساحرٌ عليمٌ يريد أن يخرج حكمك من أرضك
فقال له فرعون ماذا تأمرون قل جماعة من أهل العلم أيضاً ذلك
ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب من كلام يوسف ولذلك غمزه الملك فقال
ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسي إنّ النفس لأمارة بالسوء
وقالوا وجه الملك إلى يوسف إلى الحبس ليحضر وقد أحضر النسوة
والمرأة وكان النسوة في وقت مراودة المرأة يوسف عليه السلام
حاضرات يقلن ليوسف ما عليك في أن تجيبها إلى ما تريد فلما وصل
الرسول إلى يوسف عليه السلام أقبل معه فحضر مجلس الملك هو
والمرأة والنساء فلما أقبل الملك على النسوة بالمسئلة فقلن حاشا لله
ما علمنا عليه من سوءٍ وقالت المرأة أنا راودته عن نفسه وإنه لمن

الصادقين قال يوسف والمالك يسمع ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
ذكر هذا أبو عبيد فان قال قائل كيف قال ذلك ليعلم ولم يقل لتعلم
لحضور الملك قيل له جرت مخاطبة يوسف الملك على سبيل
ما يخاطب الناس به الملوك فخبّر عنه بغيبه وهو حاضر كما يقول الرجل
للوّزير اذا خاطبه ان رأى الوزير ان يفعل كذا وكذا فيكون
أحسن في المخاطبة من ان يقول ان رأيت أن تفعل كذا وكذا وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب من كلام المرأة لانه متصل به
ولم يفصل بينهما بما يدل على انقطاعه والخروج منه الى غير ذلك فاحتج
أصحاب القول الاول بأن الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء
على الله هو يوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قاله يوسف عليه السلام
بمحضرة الملك والعزير غائب وزعموا انّ العزيز كان قهرمان الملك
وانّ يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك فأحضر الملك
يوسف وامرأة العزيز والنسوة والعزير غائب فلما برأته المرأة
والنسوة قال يوسف ذلك ليعلم العزيز اني لم أخنه بالغيب يحكي هذا
عن النكائي ووهب بن منبه وأكثروا أهل العلم يقولون العزيز هو

الملك كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزا كما يسمى النرس الملك
كسرى ويسمى الروم الملك قيصر ويسمى الترك الملك خاقان والله أعلم
بجميع هذا واحكم

* (ومن حروف الاضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بنة) * وللرائحة
المنتنة بنة

* (ومنها أيضا قولهم قد افترط الرجل فرطا) * اذا دفن ولدا له
صغيرا وقد افترط فرطا اذا دفن أباه وعمه وجدّه وغيرهم من
كبار أهله

* (ومنها أيضا قولهم النعف) * لما ارتفع عن بطن السيل والنعف لما
انخفض من الجبل

* (ومنها أيضا المِجمر) * العود الذي يتبخّر به وما أشبهه والمِجمر الذي
يُجعل فيه النار والبخور قال كثير

فما روضةً بالحزن طيبة الثرى

يمجّ الندى جثجاثها وعزارها

بأطيب من أردان عزة مؤهنا

وقد أوقدت بالمِجمر اللذّن نارها

* (ومنها أيضا قولهم نحيج) * للبخیل يقال شحیح نحیح وقال بعض
أهل اللغة يقال للكریم أيضا السخی نحیح قال أبو بكر والاعرف
فيه أنه للبخیل

* (ومنه أيضا القلت) * في كلام أهل الحجاز نُقْرَة في الجبل يجتمع فيها
الماء فيغرق فيها الجمل والفيل لو سقط فيها والقلت في لغة تميم وغيرهم
نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء وهي مَوْئِثَةٌ يقال في تصغيرها
قَلَيْتَةٌ وفي جمعها قِلَاتٌ قال بعض الاعراب
اقرأ على الوشَل السلام وقل له

كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْفُودَةٌ ذَمِيمٌ

لو كنتُ املكُ منعَ مائتك لم يذُقْ

ما في قِلاَتِكَ ما حَبِيتُ لَتِيمٌ

* (ومنها أيضا الفلذ) * قال بعض البصريين قال أبو زيد الفلذُ العطاء
القليل والفلذ العطاء الكثير وأنشد

فَلَذُ الْعِطَاءِ فِي السَّنِينَ النَّزْلِ

وَأَنشَدَ لِلْأَعَشَى أَعَشَى بِأَهْلَةٍ

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَذٌّ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمَرُ

يمدح رجلا وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت حَزَّةٌ فَلَذَّ
بكسر الفاء وقالوا الفلذ جمع فَلَذَّةٍ والفلذة قطعة من كبِد البعير
(ومنها أيضا قولهم قد ارجأت الناقة) اذا دنا نتاجها وقد ارجأتُ
الامر اذا أخرته قال الله عز وجل (وآخرون مرجون لامر الله) أى
مُؤَخَّرُونَ

(ومنها أيضا قول العرب قد حلق ماء الركية) اذا تسفل ونزل وقد
حلق الطائر في الهواء اذا علا وارتفع قال ذو الرمة
وردتُ اعتسافا والثريا كأنها

على قنَّة الرأس ابنُ ماءٍ مُحَلَّقٍ

ابنُ ماءٍ طائرٌ ومُحَلَّقٌ مرتفع في الجو

(ومنها أيضا الروح) روح الانسان يقال هى النفس ويقال هى
غيرها فالروح التى فى الانسان يكون بها النَّفْسُ والتَّغَلُّبُ فى النوم
والتَّحَرُّكُ والنَّفْسُ هى التى يقع بها العقل والمشى وقالوا اذا نام الله
الرجل قبض نفسه ولم يقبض روحه والروح أيضا جبرئيل عليه
السلام والروح خلق من خلق الله عز وجل لهم أيدٍ وأرجلٌ
يُشَبِّهُونَ النَّاسَ وَلَيْسُوا بِنَاسٍ وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو

عاصم عن معروف المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا ترون أنتم الملائكة والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ولم يُطْلَع عليه أحدا من خلقه وهو قوله تعالى * ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو هريرة عن يزيد بن سمرة قال حدثني من سمع علياً رضي الله عنه يقول الروح ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها يُخْلَقُ من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة

* (ومن حروف الاضداد المنجاب) * يقال رجل منجاب إذا كان قوياً ورجل منجاب إذا كان ضعيفاً

ومما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين متضادين قوله جلّ وعلا كشكاة فيها مصباح المصباح قال بعض المفسرين المشكاة الكوة بلسان الحبشة وقال أبو عبيدة المشكاة الكوة لا منفذ لها في كلام العرب وأنشد

تُدِيرُ عَيْنِينَ لَهَا كَجَلَاوِينَ كَمِثْلٍ مَصْبَاحَيْنِ فِي مَشْكَانَيْنِ
ومثله أيضا (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا
به) يقول قوم الراسخون في العلم المعطوفون على الله جلَّ وعزَّ ويقولون
في موضع نصب على الحال وان كان مرفوعا في اللفظ والتقدير وما
يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا به واحتجوا
بقول الشاعر

الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في الغمامة
أراد الريح تبكي شجوه والبرق يبكي أيضا لامعا في الغمامة واحتجوا
بما أخبرناه عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن خلف الجوباري
قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا بالله وبما أخبرناه
أيضا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو عاصم عن
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا ممن
يعلم تأويله وقال أكثر أهل العلم الراسخون مستأنفون مرفوعون
بما عاد من يقولون لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم لأن
في كتاب الله جلَّ وعزَّ حروفا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختبأ

للمباد ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ويكفر بها الكافر
 فيشقى من ذلك قوله جلّ وعزّ هـ ان الساعة آتية تحت الايمان
 تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزّ وجلّ يدلّ على ذلك انهم
 طالبوا به وأرادوا علمه فمنعوا ولم يجابوا الى كشفه فكان من قولهم
 متى هذا الوعد وأيّان مرّسأها وكان من جواب الله عزّ وجلّ
 لا يعلمها الا هو (ومن) الحروف أيضا وقرونا بين ذلك كثيرا تحت
 قرون تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي
 استأثر بعلمه (ومنه) ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
 سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأجابهم بهذا
 ولم يكشف حقيقة كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف وحقيقة
 أمر ذى القرنين لانه اتفرد بعلمه وغيبه عن خلقه وقال ابن بريدة
 والله مامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم الروح
 (ومن) الحروف أيضا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله تحت الذين
 تأويل من غير تحصيل العدد لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ ويدلّ على
 صحة هذا القول أيضا قراءة ابن مسعود ان تأويله الا عند الله
 والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقراءة أبي ويقول الراسخون

في العلم فتقديم القول على الراسخين يدل على أنهم غير داخلين في العلم ويدل على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرنا به عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ ويقول الراسخون في العلم والحديثان اللذان احتج بهما أصحاب القول الأول لا يصححان لأن ابن أبي نجيح هو الراوى لهما عن مجاهد وقد قال ابن عيينة لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد والآثار كلها تبطلها وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي والقرطبي وأبو عبيد وأبو العباس وهو اختيارنا ولا حجة علينا في أن الراسخين إذا استوثقوا وجعل القول خبرهم لم يكن لهم على غير الراسخين فضل لأن فضلهم على هذا التأويل لا يخفى إذ كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم وتنطوي عليه ضمائرهم وغير الراسخين يقلدون الراسخين ويقتدون بهم ويجرون على مثل سبيلهم والمقتدى وإن كان له أجر وفضل يتقدمه المقتدى به ويسبقه إلى الفضل والأجر والخير ولا ينكر أن يكتب بالراسخين من غيرهم إذ كانوا أرفع شأنًا منهم فقد فعل الله جل وعز مثل هذا في قوله * ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
وَلِكُلِّ غَيْرِ صَبَّارٍ إِلَّا أَنَّهُ أُفْرِدَ الصَّبَّارَ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا
وَالْآخِرُ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ مَعْنَاهُ وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ تَفَاسِيرٌ وَاحْتِجَاجَاتٌ
يَطُولُ شَرْحُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا فِيهِ التَّفْسِيرُ وَهِيَ
كَامِلَةٌ مُوجُودَةٌ بِمَجْمُوعَةٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ فِي الْقُرْآنِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ تَمَّ كِتَابُ الْإِضْدَادِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ طَبْعِهِ
فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُعَظَّمِ سَنَةِ ١٣٢٥ هِجْرِيَّةً عَلَى نَفَقَةِ الرَّاجِي
عَفْوِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ (الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ سَعِيدُ الرَّافِعِيِّ الْفَارُوقِيُّ)
صَاحِبُ الْمَكْتَبَةِ الْإِزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ

عَنِ عَنهُ

آمِينَ

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
٥	١١	أحدهما	٢٨٤	٦	زاعني
١١	٨	حسب	٢٩٠	١٥	ثلاث
٢٤	٣	اللون	٢٩٢	١	طفلة
٢٧	١١	فلان	٣٠٤	٩	البوم
٣٥	٩	توهد بالناء	٣٠٤	١٤	يلبس
٤٠	٣	يزجي لي القول	٣٠٥	٢	نشان
٥٨	٣	يفسد جوفه	٣٠٧	٣	اسرائيل
٦٣	١	طو وعت	٣١٧	١٣	للخات
٦٨	١٠	أخرته	٣٢١	٢	للذاهبة
٨٧	١٦	لم تلبس	٣٢٢	١٦	شيل
٩٩	١٠	أراد	٣٢٥	٦	مشب
١٣٢	٩	رجع	٣٢٦	٥	بعضه
١٥٥	١٠	انصران	٣٣٥	٦	اخضر
١٦٧	١١	ترجي	٣٤٠	١	إه
١٦٧	١١	فتية	٣٤٠	١٤	إن
٢٠٧	١٤	واللحن حرف	٣٤٥	٥	النحاحة
٢٠٩	١٠	واللحن	٣٥٠	١٠	قوت
٢٨١	١	فيصيران ذالا	٣٥٠	١٢	طيارا

﴿ فهرس كتاب الأضداد مرتبة على الحروف الهجائية ﴾

صفحة	صفحة
أشفاق ٣٦٤	(حرف الالف)
أشترت ٥٩	أجانب ٢٧٤
أشد ١٩٢	أحاف ٢٧١
أشكيت ١٩١	أحوى ٣٠٨
أشراة ٢٧٨	أحر ٣٠٣
أصفر ١٣٨	أخفيت ٨٠
أضب ٣٢٤	أخلفت ٢٠٣
أطاب ٧١	أخضر ٣٠٣
أعتل ٢٧٦	أخضر ٣٣٥
اعتذر ٢٨٠	أذواذا ١٠١
أعور ٣٢١	أراح ٢٥٣
أعبل ٣٥٠	أرم ١٢٦
أغار ٣٢٢	أرونان ١٤٢
أفرط ٥٩	أرة ٢٧٨
أقلت ٣٥٨	أرجاء ٣٧٠
أفاد ٣٥٩	أسررت ٣٧
أفترط ٣٦٧	أسد ٢٨٢
أفهام ٢٠٠	أسود ٣٠٥
أقسمت ٢٧٠	استقصيت ٣٣٠
أكرى ٦٨	أسفى ٣٥٣

صحيفة	صحيفة
أكد	٣٣١
أليت	٣٥٧
أمم	١٠٦
أمة	٢٣٥
أم خنور	٣١٧
أمعن	١٣١
أن	١٦٢
انقبض	٢٥٣
انصار	٢٩٨
اهماد	١٤٨
أهتف	٣١٧
الاون	١١٢
اورق	٢٣٧
او	٢٤٣
اوزعت	١٢٠
الاابليس	٢٩٢
أيم	٢٨٩
ايوب	٣٦٥
(حرف الباء)	
بش	٢٥٣
بجز	٣١٦
بدن	٣٥١
بردت	٥٢
برج	١٢٢
بسل	٥٢
بطانة	٢٩٩
بعت	٦١
بعض	١٥٥
بعل	١٩٤
بعد	٩١
بعل	٢٨٦
بكر	٢١٤
باج	٣٥٥
بنة	٣٦٨
بين	٦٢
بيع	١٧٢
بيضة البلد	٦٤
(حرف التاء)	
تائم	١٤٥
تبيع	٣٢٦
تخنت	١٥٤
ترب	٣٢٣

صحيفة	صحيفة
جرموز ٣١٧	٢٧٠ تسليد
جربة ١٨٢	١٥٤ تصدق
جال ٧٤	٢٥٤ تصغير
الجمع ٢١٥	٣٣١ تغشعر
جمر ٣٢٦	٣٢٦ تظطر
الجون ٩٥	٣٣٢ تفل
(حرف الحاء)	٣٤٤ تقريط
٢٤٦ حافل	١٦٩ تامة
٣٥٢ حاي حاي	٢٠٥ تلجلح
٣٥٥ حذف	١٦٠ تويد
١٧٣ حرف	٣٦٤ ثواب
٣٢٠ حرفة	(حرف الثاء)
٣٦٣ حرس	٣٠٢ ثغب
١٨٨ حزور	٣٣٩ ثلثت عرشه
١٧ حسبت	٣٥٦ اثلة
٣٢٠ حضارة	٢٨٩ ثنى
٣٥٧ حططنا	(حرف الحيم)
١٤٠ حفض	٣٤٦ الحبر
٣٧٠ حلق	١٧٨ الحبد
١١٩ حميم	١٧٤ جدا
٣٤٧ حمات	٣٠٨ جديد

صحيفة	صحيفة
٤٧ ذعور	٣٢٥ حومان
٧٣ ذفر	(حرف الحاء)
٣٠٩ ذوالقرنين	٢٤١ خان
(حرف الراء)	٣٢٤ خابط
١٤١ راوية	١٠٧ خائف
١٣٢ راغ	١٥٠ خبت
١٢٣ ريبة	١٣٠ خجل
٣٢٠ ربع	٣٢٤ خدمت
٧٤ رتوت	٢٨٦ خشيب
١٣ رجوت	١١٩ خفت
٣٥٨ رجلات	١٨٢ خلوف
٣٦٣ رجل	٢٥٥ خل
١٧٩ ردى وارديت	١٧ خلت
٣٣٦ رست	٤٨ خنيد
٣٥٨ رغب	(حرف الدال)
١٢٧ رهو	٦٩ دأسم
٣٧٠ روح	٢٠٤ دخلل
(حرف الزاى)	٢٣١ دوع
٢٤١ زال	١٧٢ دعضاية
١٣٢ زاهق	٣١٥ دهور
٢٩٦ زية	(حرف الذال)

صحيفة	صحيفة
شف ١٤٢	زعم ٣٥٤
شمت ٢٢٥	زناً ٢٣٧
شنق ٢٦٦	زوج ٣٢٧
شوها ٢٤٧	(حرف السين)
(حرف الصاد)	ساجد ٢٥٦
صار ٢٩	ساحر ٣٠٠
صري ٣١	سارب ٦٣
صربخ و صارخ ٦٦	سامد ٣٥
صريم ٧٠	سدفة ٩٧
صرعان ١٧٤	سلف ٣٥٥
صرد ٢٣٠	سلم ٩٠
صفر ٢٨٢	سمع ١١٨
صفحت ٣٥٨	سمته ٣٥٥
صلاة ٢٩٦	سمل ٢٤٨
(حرف الضاد)	سميع ٧٠
ضاع ٢٥٢	سواء ٣٢
ضد ٢١	(حرف الشين)
ضراء ٤٢	شجاعة ٣٣٠
ضعف ١١٣	شرف ١٧٥
(حرف الطاء)	شرى ١٩٦
طبخ ٢٥٢	شعبت ٤٣

صحيفة	صحيفة
عزر ١٢٧	طب ٢٠١
عسى ١٨	طرب ١٦
عسى ٢٦	طرب ٣٥٧
عفا ٧١	طاعت ٢٧٤
عقوق ١٥٩	طل ٢٤٢
عذوة ٦٥	طلعت ٣٥١
عين ٢٥٦	(حرف الظاء)
(حرف الغين)	ظاهر ٤٦
غاية ٢٨٩	ظانية ١٤١
غاضية ٢٧٨	ظن ١١
غابر ١١١	ظهورى ١٢١
غريم ١٧٥	ظهارة ٢٩٩
غفر ١٣٣	(حرف العين)
(حرف الفاء)	عارف ١٠٨
فادر ١٧٦	عاقل ٢٢٤
فاد ٣٥٥	عاصم ١١١
فارى ١٣٦	عازم ١١٠
فارض ٣٢٩	عاقل ٣٢٨
فارغا ٢٦٠	عاديات ٣١٨
فاطم ٣١٧	عريض ٢٧٨
فرع ٢٧٥	عزر ١٢٧

صحيحة	صحيحة
لمق ٢٨	فزع ٢٤٦
لم أضرب ٢٢٥	فعلول ٣١٢
ليث عفرين ٣٣٦	فاند ٣٦٩
(حرف الميم)	فوق ٢١٧
ماظلمتك ٢٢٨	(حرف القاف)
ماثل ٢٥١	قانع ٥٤
مجدد ٣٦٨	قائصان ٢٦١
مرحبا ٢٢٣	قريع ١٥٣
مري ٢٣٩	قرء ٢٢
مرتد ٣٥٩	قسط ٤٨
مسيح ٣١٥	قشيب ٣١٧
مشب ٣٥٠	قعد ٢١٥
مشيح ٢٣٨	قلص ١٤٦
مشكاة ٣٧٢	قلت ٣٦٩
معمعان ٢٥٣	قمو ٣٥٠
مقور ٢٥٦	قنيس ٢٢٨
منجاب ٣٧١	(حرف الكاف)
مؤدى ٢٣٣	كان ٤٩
(حرف النون)	كأس ١٣٩
ناهل ٩٩	(حرف اللام)
ناشم ١٠٩	لحن ٢٠٧

صحيفة	صحيفة
٢٨٢ هجر	٢٨٦ ناس
١٦٥ هل	٧٨ نبل
(حرف الواو)	٣٥٦ نجد
٢٧ وامق	١٥٦ نحن
٧٧ وثب	٣٤٥ نحاچه
٥٦ وراء	٣٦٣ نحيض
٣٧٣ وقرونا	٣٦٩ نجيج
(حرف لام ألف)	١٩ ند
١٨٢ لا	٢٣٦ نسل
٢٢٨ لائق	٣٩٤ نسبت
(حرف الياء)	٢٧٠ نشدتك
٢٢٨ يديّة	٣٥٥ نقدة
٣٦٤ يعقوب	٣١٨ نهيك
٥٠ يكون	(حرف الهاء)
٣٣٢ يهوى	٤١ هاجد